الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ابن خلدون –تيارت-

كلية العلو م الإنسانية

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر

تخصص: تاريخ المغرب العربي المعاصر

الموسومة بـ:

الحروب العربية الإسرائيلية

حرب 1973 نموذجا

من إعداد الطالبتين:

- عناغ بختة
- بزايز حليمة

تحت إشراف الدكتور:

بن صحراوي كمال

أعضاء لجنة المناقشة:

بوعناني العربي	دكتور	رئيسا
بن صحراوي كمال	دكتور	مشرفا ومقررا
خنفار الحبيب	أستاذ	مناقشا

السنة الجامعية 2019/2018

السنة الهجرية 1439هـ/1440هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

ونحن نشرف على إنهاء هذا البحث أشكر الله وأحمده

قال رسول الله صل الله عليه وسلم

"من لم يشكر الناس لم يشكر الله"

الحمد لله كثيرا إذ هيأ لنا سبيل الرشاد، ووفقنا إتمام هذا العمل، قال الله تعالى:" ولا تنسوا الفضل بينكم"

وعليه نتقدم له بخالص الشكر وعظيم الامتنان إلى ذاك الذي وجدنا فيه الناصح والسند والموجه والمرشد، الذي يستحق الشكر بكل معاني الشكر والتقدير، إلى الذي ظل كبيرا في كل شيء، الدكتور

"**بن صحراوي كمال**" على جهوده وسعة صدره ومدى صبره على ما بدر منا حتى نهاية هذه المذكرة

ونتقدم بالشكر الجزيل إلى أعضاء لجنة المناقشة الذين شرفونا بمناقشة هذه المذكرة

إضافة إلى جميع الأساتذة الذين قدموا لنا مجهوداتهم من أول مرحلة إلى يومنا هذا

"رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل صالحا ترضاه وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين"

إهداء

إلى من حملتني وهنا على وهن أغرقت فؤادي حبا وعطفا، ومن سايرتني فرحتي وكآبتي، ودعت لي بالتوفيق سرا وجهرا ... "أمي الغالية"

إلى من زرع في قلبي حب العلم والتعلم، وعلمني معنى الصبر والكفاح، ومن بث فيَّ العلم والعزم على العمل، وعلمني كيف أكون ... "أبي الغالي"

إلى والدي الثاني والذي كان سندا لي لإكمال دراستي للحصول على شهادة الماستر محمد، أطال الله في عمره.

إلى دنيا أملي ووعدي: إخوتي وأخواتي: "سليمان، ساعد، فاطمة، سعاد، خيرة، وسام"

إلى أختي وقرة عيني، والتي شاركتني هذا البحث، وكانت خير الرفيقة والصديقة حليمة

إلى خالتي: تركية، عالية.

وإلى عصافير قلبي: "نور الهدى، عبد الباسط يحي"

إلى صديقاتي: عبيب حورية، عبيد صديقة، بولفراد فلة، عماري كريمة، عناغ خديجة.

إهداء

إلى كل ما أملكه في هذه الدنيا، إلى الذي وهبني كل ما يملك

إلى من كان يدفعني قدما نحو الأمام

إلى من علمني العطاء دون انتظار إلى الذي لا أوفي حقه مهما فعلت، إلى من لا وصف له أبي الغالي

"بزايز الطيب"

إلى التي حملتني وهنا على وهن، إلى التي وهبتني فلذة كبدها كل العطاء والحنان، إلى من رسمت لي الحياة بأجمل الألوان إلى مهجة الحياة وسر الوجود أمي الغالية "الهنانوة العالية"، إليهما أهدي هذا العمل

إلى من حملنا رحم واحد " سارة يونس، آسيا، عبد الغني، رحيل، أسامة، إخوتي الأحباء

إلى زوجة أخي: عماري كريمة- إلى رياحين قلبي: إناس، ريماس، مانيسة، يوسف

إلى من شاركتني هذا العمل، صديقتي وأختي ومن عاشت معي أفراحي وأحزاني، من رافقتني إلى يومنا هذا وكانت مقالا للحب يحتذى به، عناغ بختة.

كما أهدي هذا العمل لأستاذي الفاضل الدكتور "كمال بن صحراوي" الذي أنار الطريق أمامي، وكلما سألت عن المعرفة زودني بها، وكلما طلبت وقته وفره لي بالرغم من مسؤولياته المتعددة، فإن له مني فائق التقدير والاحترام.

إلى كل زملائي دفعة ماستر تاريخ 2019

إلى من ساهم معنا في إنجاز هذا العمل وطباعته

إلى هؤلاء وهؤلاء أهدي هذا العمل.

قائمة المختصرات

- د.د.ن: دون دار نشر
- د.س.ن: دون سنة نشر
- د.ب: دون بلد
- ط: طبعة
- تر: ترجمة
- تق: تقديم
- ج: جزء
- مج: مجلد
- ع: عدد
- ص.ص: صفحة، صفحة
- و.م.أ: الولايات المتحدة الأمريكية

مقدمة

تعتبر منطقة الشرق الأوسط وخاصة فلسطين من المناطق التي كثرت فيها الصراعات ولا تزال إلى يومنا هذا، وقد كان جوهر الصراع منذ أن عقد ذلك المؤتمر المشؤوم بسويسرا والمعروف بمؤتمر بال الذي يهدف لإنشاء وطن قومي ليهود العالم في أرض الميعاد.

أرض القدس الشريفة وبالفعل بتوافد الهجرات خاصة بعد وعد بلفور كانت هناك هجرات بأعداد كبيرة لليهود إلى فلسطين وأصبحت غايتهم هي القضاء على الشعب الفلسطيني والسيطرة على أراضيها.

ولما كانت فلسطين هي الأرض الثانية والمقدسة للعرب وللمسلمين رفضوا قيام الكيان الصهيوني فيها لاسيما الدول العربية المجاورة لها كمصر وسوريا والأردن التي عانت من هذا الكيان الذي أراد السيطرة على بعض المناطق المهمة التابعة لها، ونتيجة لهذا نشبت أربع حروب ما بين العرب وإسرائيل عقب قيامها في 1948/05/15 ولكن للأسف كان كأس الهزيمة تشرب منه العرب دائما، إلى أن جاءت الحرب الرابعة 1973 التي أرادت العرب من خلالها تغيير زمام الأمور واسترجاع أراضيها وسيادتها.

ومن خلال بحثنا هذا سنقوم بدراسة هذه الحرب الأخيرة محاولين تسليط الضوء على أهم مميزاتها وخصائصها، ولكن يجب الإشارة إلى أن هذا النصر الذي حققته القوات العربية لم يكن وليد ذلك اليوم وحده، ولم تكن ضربة حسن حظ للعرب، بل هو يوم انتزعته العرب بكل جهد عن طريق التخطيط الطويل، فكان لزاما علينا أن نعود للوراء لاستعراض كل أحداث الحقبة ما بين

1967-1973 وهي فترة متميزة جدا حيث حفلت بالجهود الجبارة من أجل العبور من الظلام الدامس الذي كانت تعيشه العرب إلى ضوء النصر محاولة تحقيق هذا في حرب أكتوبر.

وتكمن الأهمية التاريخية لهذا الموضوع في:

- التعريف بحرب أكتوبر المجيدة.
- يعالج مسألة هامة في تاريخ العرب وهي مسألة الصراع القائم بين العرب والكيان الصهيوني الذي رسم خطة شاملة لسلب الأرض الفلسطينية.
- التأريخ لدور مشاركة الجزائر في الدفاع عن القضية الفلسطينية والأراضي العربية خاصة دورها في حرب أكتوبر.

ومن هذا المنطلق واستنادا لدراستنا، انطلقنا من إشكالية حاولنا الإجابة عليها من خلال عرضنا لأهم المحطات التاريخية للبحث، وقد تمثلت في تحديد طبيعة العلاقة الأزلية بين المسلمين والكيان الصهيوني والقائمة على الصراع على الأرض والمياه والمقدسات، وأن هذا الصراع لا ينتهي إلا باستعادة كافة حقوق الشعب الفلسطيني.

وقد تفرعت عن هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات كانت كالآتي:

- ما هي جذور الصراع العربي الإسرائيلي؟
- كيف كان الاستعداد لحرب أكتوبر؟
- كيف كان تأثير المشاركة الجزائرية في هذه الحرب؟

وقد توفرت مجموعة من الدوافع الموضوعية والذاتية التي جعلتنا نخوض غمار هذه المحاولة البحثية وهي:

أولا: الدوافع الموضوعية:

وهي محاولة التعرف على فترة زمنية مهمة من تاريخ العالم العربي، فهي الفترة التي تواجدت فيها القوات الجزائرية في المشرق العربي، لمساندة الجيوش العربية في حربها الرابعة ضد الكيان الصهيوني والوقوف على حدود تأثير هذا التواجد الجزائري.

ثانيا: الدوافع الذاتية:

الدوافع الذاتية التي تحددها علاقتنا – كجزائريين – بأرض الإسراء المغتصبة التي يعاني أبناؤها التشريد منذ أكثر من 70 عاما، وتواطؤ رهيب من قوى عالمية كثيرة.

وللإجابة عن هذه التساؤلات التي طرحناها اتبعنا المنهج التاريخي كوننا ندرس مسألة تاريخية محاولين في بعض محطاته الانسياق نحو التحليل الذي يخدم جوانب منه، كما اتبعنا المنهج الوصفي الذي خدمنا في وصف الحروب.

يجب التنويه إلى أنه قد عولجت قضية الحروب العربية الإسرائيلية في بعض الدراسات الأكاديمية، فقد تمت دراستها حيث تطرقوا إليها من الجانب السياسي والعسكري ومواقف الدول بصفة عامة، كالدراسة التي قامت بها خولة صامري الموسومة بالصراع العربي الإسرائيلي حرب 1948 نموذجا والتي درست الحرب بالتفصيل، وكذلك الدراسة التي قام بها هشام عبد المغاري

الموسومة بالاستراتيجية العسكرية لكلمن مصر وإسرائيل في حرب 1973 وتأثيرها على نتائج الحرب.

ولدراسة موضوعنا هذا اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع لعل من أهمها:

1. قنايزية عبد المالك في كتابه حرب أكتوبر 1973، الوحدات الجزائرية في الشرق الأوسط، قائد اللواء الثامن المدرع من 1970 إلى 1976، والذي يتناول أصل وتكوين الحركة الصهيونية ومواقف العرب منها كما تناول الحروب العربية الإسرائيلية السابقة، فيما يخص المشاركة الجزائرية، وقد أفادنا هذا الكتاب في بعض الجوانب التي عاشها الجيش الجزائري في الشرق الأوسط.
2. سعد الدين الشاذلي، حرب اكتوبر 1973 والذي يعتبر مصدرا مهما، فقد كشف الشاذلي في مذكراته الكثير عن الحرب وقد أفادنا في التحضير للهجوم من طرف مصر وعن تلك الخطط التي قامت بها.
3. محمد عبد الغني الجمسي، في مذكراته حرب أكتوبر، حيث تحدث عن الوقائع التي عاشها والتي ارتبطت بالحدثين الكبيرين، حادث هزيمة يونيو 1967 وحرب أكتوبر 1973 وقد أفادنا في الحديث عن فترة ما بين 1967-1973 وعن المراسلات التي كانت بين حافظ إسماعيل ونيكسون، كما أفادنا في معرفة كيف أعادت مصر بناء قواتها ودخولها في حرب الاستتراف مع إسرائيل.

4. عبد المنعم واصل، الذي يحمل عنوان الصراع العربي الإسرائيلي مذكرات وذكريات، فقد تحدث عن نشأة الصراع العربي الإسرائيلي وعن مسرح الحروب كما تناول الحديث عن أحداث يوم أكتوبر 1973 .

5. أحمد تامالت بعنوان العلاقات الجزائرية الإسرائيلية، البحث عن السراب من ملفات رجال السياسة والمخابرات الذي أفادنا في الفصل الثالث حول المشاركة الجزائرية في حرب أكتوبر 1973 حيث تحدث عن الدور الذي قامت به الجزائر سياسيا وعسكريا ولوجستيكيا وخصص حديثه عن فترة هواري بومدين ومدى الجهود التي بذلها لمساعدة مصر وسوريا ليصل في حديثه إلى انتصار العرب في هذه الحرب.

ولكي يعرف هذا العمل النور حاولنا الانطلاق من خطة عمل احترمنا فيها التسلسل الموضوعي وقسمناه كالآتي، مقدمة وأربعة فصول وخاتمة وبعض الملاحق.

تناولنا في الفصل التمهيدي جذور الصراع العربي وكان الجزء الأول حول أصول الكيان الصهيوني ونشأته ثم ظهور الصهيونية وما جاء في مؤتمر بال ثم كيف بدأت الهجرات اليهودية التي أعقبت بوعد بلفور 1917 وفي نهاية الجزء تطرقنا إلى قيام الكيان الصهيوني، وفيما يخص الجزء الثاني كان حول الصراع العربي الإسرائيلي فقد ضم الحروب الثلاث من حرب 1948 إلى العدوان الثلاثي على مصر 1956ن وهزيمة 1967 .

أما فيما يخص الفصل الأول جاء فيه سياسة جمال عبد الناصر وحرب الاستنزاف ذكرنا فيها نجاح هذه السياسة التي أدت إلى نجاح حرب الاستنزاف بعد هزيمة يونيو 1967 من خلال تغيير جمال

عبد الناصر للسياسة السابقة ثم تطرقنا إلى الإستراتيجية العسكرية للدول العربية والكيان الصهيوني وفي آخر هذا الجزء تحدثنا عن مبادرة روجرز ثم عرجنا إلى الفصل الثاني فكان حديثا في بدايته على أسباب الصراع العربي الإسرائيلي ثم الإعداد لهذه الحرب التي أعدتها في سرية تامة كل من مصر وسوريا، وبعدها الحرب على الجبهة المصرية والسورية، وعن أهمية سلاح البترول في هذه الحرب وبعدها المواقف الدولية اتجاه الدول العربية والكيان وبعدها تم إنهاء هذا الفصل بنتائج الحرب على المستويين العربي والإسرائيلي.

أما الفصل الثالث تطرقنا المشاركة الجزائرية في الحرب العربية الإسرائيلية الرابعة 1973، كان الجزء الأول يبرز دور الجزائر قبيل حرب 1973 جاء فيه حرب 1967 وبعده الجزء الثاني خصصناه لدور الجزائر في الحرب العربية الإسرائيلية الرابعة 1973 تضمن الدور العسكري والسياسي للجزائري فيها ثم الدعم اللوجستيكي.

وختمنا بحثنا هذا بخاتمة جاء فيها ذكر ملم بأهم أطروحات هذا البحث والنتائج المتوصل إليها.

وفي الأخير نرجو أن نكون قد وفقنا في دراسة هذا الموضوع الهام الذي ستستقيم جوانبه بالملاحظات القيمة والتوجيهات الحكيمة التي ستتفضل بها لجنة المناقشة التي نتقدم إليها بالشكر الجزيل.

الفصل التمهيدي

- جذور الصراع العربي الإسرائيلي

أولا: أصول الكيان الصهيوني ونشأته

1. ظهور الصهيونية ومؤتمر بال 1897
2. الهجرة اليهودية ووعد بلفور 1917
3. قيام الكيان الصهيوني

ثانيا: الصراع العربي الإسرائيلي

1. الحرب العربية الإسرائيلية 1948
2. العدوان الثلاثي على مصر 1956
3. حرب 1967.

تمهيد:

ما كان و لم يكن أبدا لليهود أن يجدوا موطئا في فلسطين، لولا الدعم الذي حضوا به وفرص كانت إلى جانبهم من قبل الدول المتحكمة في العالم حيث رسمت لهم الطريق وسخرت لهم كل الأساليب اللازمة، وطورت هياكلهم لبسط نفوذهم على المنطقة من قبل إصدارها لقرارات وقوانين لصالح اليهود، التي كانت عبارة أقطار العالم، وكانت فلسطين هي المأوى وكان هذا صدى لبقية الدول العربية الأخرى، وكانت بريطانيا هي التي فتحت لهم المجال من خلال دعمهم حتى تصل فلسطين ما هي عليه اليوم.

أولا: أصول الكيان الصهيوني ونشأته

1. ظهور الصهيونية ومؤتمر بال:

كان اليهود مشردين ومنعزلين نتيجة لصعوبة اندماجهم في المجتمعات الأوروبية ونظرا لأن هذه الأخيرة كانت تعاملهم معاملة في منتهى القسوة، هذا ما أدى إلى ظهور نزعة معادية لهم كان هذا في بداية القرن التاسع عشر، لذلك حاولوا أن يجدوا حلا للمسألة اليهودية فكانت أنظارهم موجهة لفلسطين[1]، إذا فبتعدد تلك المشاكل وتنوع الإثنيات والاختلافات الدينية بالإضافة إلى الموقع الجيوستراتيجي هذا ما كان سببا في تقلب الأوضاع في منطقة الشرق الأوسط[2].

وابتداءا من نهاية القرن التاسع عشر أخذت تلك الصدامات والمشاكل طابعا خطيرا جدا، وأصبحت تعتبر فترة تندرج في إطار حركة سياسية وتاريخية كبيرة، بل وبدأت تأخذ أبعاد توسعية، اقتصادية، وبالتالي ستحاول بسط هيمنتها الإستعمارية والسيطرة على تلك المنطقة، ويعتبر هذا التاريخ 29 أفريل 1897 بسويسرا هو بداية التحكم والسيطرة وبدأت ترتسم ملامح تلك الحركة التي تقوم بها أو تنشطها تلك المجموعات اليهودية والتي تنحدر من مناطق دول أوروبا[3].

---

[1]- قاسم حسين السعدي، الدعاية السياسية للحركة الصهيونية وأبعاده الإستراتيجية 1882- 1897، العراق، ص 03.

[2]- الشرق الأوسط: إنها تلك المنطقة التي تمتد من عمان شرقا إلى مصر غربا، وهي تسمية مرتبطة بالإرث الإمبراطوري للملكة المتحدة وقد استخدم هذا المصطلح من قبل تشرشل وزير المستعمرات البريطاني آنذاك، ويعود استعمال مصطلح الشرق الأوسط لأول مرة للكاتب الأمريكي ألفري ماهان، لدى مناقشة الإستراتيجية البحرية الامبريالية البريطانية عام 1902 وذلك للإشارة للمسالك الغربية والشمالية المؤدية إلى الهند في مواجه النشاط الروسي.ينظر:أحمد عربي الآدمي، التنافس التركي الإيراني على مناطق النفوذ في منطقة الشرق الأوسط 1996- 2014، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية، تخصص علاقات دولية إستراتيجية، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2013-2014، ص 60.

[3]- عبد الملك قنايزية، حرب أكتوبر 1973، قائد اللواء الثامن المدرع 1970-1976، ط جانفي 2013، ص 18.

ونظرا للاضطهاد الذي تعرض له اليهود من قبل أوروبا المسيحية كان واجبا على زعماء الصهيونية[1]، إيجاد حل لتشردهم فكانت فلسطين[2] هي هدفهم حيث اتخذها منطقة ارتكاز للعمل المشترك ضد الأمة العربية، ولذلك برزت بذلك الحركة الصهيونية إلى الوجود كحركة سياسية وذلك في نهاية القرن التاسع عشر[3].

ولما بدأ التطور الفكري في أوروبا ظهرت دعوات صهيونية في أوساط المفكرين تنادي بإعادة توطين اليهود في فلسطين استنادا إلى أسباب تاريخية وعلمية، فبدأت التراعات الصهيونية تظهر بين اليهود أنفسهم أواخر القرن التاسع عشر وعبرت عن نفسها في بادئ الأمر عن طريق تقديم الصدقات التي كان يرسل بها أثرياء اليهود في الغرب إلى إخوانهم البائسين في شرق أوروبا[4].

وقد أخذ المصطلح ذاته المفكر النمساوي ناثان بير نياوم في مؤتمر بال 1897 حيث قال "إن الصهيونية ترى أن القومية والعرق والشعب شيء واحد ولهذا استبعد الجانب الديني من المصطلح، وأصبحت الصهيونية هي الدعوة القومية اليهودية التي جعلت من

---

[1]– الصهيونية : إنها حركة ترمي إلى عزل الشعب اليهودي على قواعد مليّة إلى وطن خاص بهم وتشير على الأخص إلى شكل الحركة الجديدة التي تتطلب وطنا لليهود في فلسطين، أسسها تيودور هرتزل 1896 ومنذ ذلك العهد تسلطت تلك الحركة في التاريخ اليهودي ينظر:نجيب نصار ' الصهيونية ملحقها ' تاريخها ' غايتها، وامتدادها حتى سنة 1905، ص9.

[2]فلسطين : بلد صغير حيث لا تزيد مساحتها الإجمالية عن 277.009 كلم[2] فهي على مدار التاريخ مقاطعة جنوبية من سورية، لذلك كان مصيرها يرتبط غالبا بمصير أمة سورية (الشام) حتى أن المؤرخين اليونانيين سموها فلسطين سورية، وتقع فلسطين في الغرب من قارة آسيا بين خطي (29-30) و (15-33) شمال خط الاستواء وبين خطي طول (15-34) و(40-35) شرقي غرينتش، ويحدها من الغرب البحر المتوسط ومن الشرق سوريا والأردن ومن الشمال سوريا ولبنان ومن الجنوب خليج العقبة (البحر الأحمر) وشبه جزية سناء (مصر). ينظر:أحمد بن عبد الله ابن إبراهيم الزغبي، العنصرية اليهودية وتأثيرها في المجتمع الإسلامي والموقف منها، ج3، مكتبة العبيكان، ط1، 1998، ص، ص 8،7.

[3]نجيب نصار، المرجع السابق، ص8.

[4]فدوى نصيرات، دور السلطان عبد الحميد الثاني في تسهيل السيطرة الصهيونية على فلسطين 1846-1909، وقفية عبد المحسن القطان للقضية الفلسطينية، مركز دراسات الوحدة العربية، ص 57.

السمات العرقية اليهودية قيمة نهائية مطلقة بدلا من الدين اليهودي وفي الحركة التي تحاول أن تصل إلى أهدافها من خلال العمل السياسي المنظم لا من خلال الصدقات"[1].

وتوصل خطاب الحركة الصهيونية في المؤتمر إلى أنّ الحل الوحيد لخلاص اليهود من هذا الاضطهاد هو إنشاء وطن قومي خاص بهم، وتطور التفكير الصهيوني فغدا أكثر تحديدا وأصبحت الصهيونية تعني تهجير المشتتين إلى فلسطين، وتعمل على بعث مملكة داوود وإعادة بناء هيكل سليمان عليهما السلام، على أنقاض المسجد الأقصى ثم اتخاذ فلسطين مركز انطلاق[2]، للسيطرة على المناطق المتاخمة لها والتي تمتد من نهر النيل[3] إلى نهر الفرات[4].

وقد استعمل الصهاينة في وجهتهم عن مساندة اليهود فكرة العودة الخيالية إلى أرض الميعاد فلسطين لمنح الصهيونية شحنة عاطفية بغية جعلها مقبولة من اليهود جميعهم، وفي الوقت نفسه عملت الصهيونية على أن يتمسك اليهود بدينهم ويستفيدوا من القيم اليهودية السابقة القديمة التي تجعل منهم شعب الله المختار كما عملت إلى إحياء اللغة العبرية والثقافة اليهودية وعلى تدعيم الأصل في العودة إلى فلسطين هدفا لجمع اليهود

[1] فدوى نصيرات، المرجع نفسه، ص 57.

[2] فدوى نصيرات، المرجع السابق، ص 58.

[3] - نهر النيل : أطول أنهار العالم إذ يبلغ طوله 6825كلم ومساحة حوضه 2.96 مليون كلم يظم عشرة دول هي : "رواندا – يوروندي- الكونغو-كينيا – اوغندا- تنزانيا – اثيوبيا– السودان –مصر" يمثل تحديا طبيعيا يصعب السيطرة عليه وتمثل مصدر الحياة في مصر. ينظر: مغاوري شحاته دياب، نهر النيل بين التحديات والفرص المكتبة الأكاديمية، ط 1، 2012 ص15

[4] - نهر الفرات : يبلغ طول نهر الفرات 2900كلم ويمر بثلاث دول حيث يبدأ من شمال تركيا ويبلغ طوله في العراق 1200كلم وهي دولة المصب وفي سوريا وقد ترتب على مروره بهذه الدول الثلاث أن لكل منها حقوق طبيعية في مياه النهر إلا أن العراق يعتبر المستفيد الأكبر. ينظر: أحمد عوض الهزامية، خفايا دولية تركه قرن مضى وحمولة قرن أتى، ص103

سياسيا وتدعوهم إلى إقامة دولة يهودية يستطيعون فيها أن يمارسوا شعائرهم ويؤدوا رسالتهم العالمية[1].

وقد أثار الكاتب المجري تيودور هرتزل[2]"1860-1904" انطلاقا من كتابه " الدولة اليهودية " سنة 1895 الظاهرة الجديدة للصهيونية حيث شكل هذا الكتاب اللبنة الأساسية والقاعدة التي استندت عليها الحركة في نشأتها وتطورها، إضافة إلى النشاط المكثف الذي تطلبه الإعلام والتكوين سمح بتعزيز صفوف اليهود عن طريق التدفق الهائل للمنخرطين والمتعاطفين الذين ترعرعوا داخل منظمات موجهة بذكاء ومع تنمية الفكر الصهيوني لديهم[3].

لقد شهدت هذه المرحلة مع نهاية القرن التاسع عشر، تطورات على الصعيد الداخلي بتكوين هيكل وإعطائه صورة متجانسة وديناميكية لتتجه في مرحلة ثانية إلى تكثيف العمل الخارجي بغية كسب الدعم وخاصة من القوى الإستعمارية وبالتالي فقد رسم بيان مؤتمر بال معالم خطة اليهود في إنشاء دولتهم في فلسطين[4] والتي تحتوي على الخطوط العريضة التالية :

- الإستيطان في فلسطين
- إحياء العادات والتقاليد والدراسات اليهودية
- تحسين الوضع الاجتماعي والحضاري والثقافي لليهود في العالم.[5]

الهجرة اليهودية ووعد بلفور:

[1]- فدوى نصيرات، المرجع السابق، ص 58.

[2]- تيودور هرتزل : ولد في بوداست 1860 مؤسس الحركة الصهيونية وزعيمها درس في فيينا 1878-1891 ثم اشتغل بالكتابة الأدبية والسياسية وبدأ يدعو إلى إنشاء دولة يهودية منتقلة. ينظر: فدوى نصيرات، المرجع نفسه ص59.

[3]- قنايزية عبد المالك، المرجع السابق، ص، ص 18،19.

[4] قنايزية عبد المالك، المرجع نفسه، ص19.

[5] فدوى نصيرات، المرجع السابق، ص57.

فتحت الإدارة الإنجليزية الباب على مصراعيه وشجعت الوكالة اليهودية[1] والهيئات التابعة في أوروبا الهجرة[2] بكافة الوسائل كما كان المجتمع اليهودي بالنظر إلى طبيعة الفكرة الصهيونية مجتمعا قابلا للتوسع ومفتوحا أمام جميع من يريدون القدوم[3]، وقد تحدث بعض الزعماء الصهاينة فعلا عن دولة ثنائية، بل ويأمرون بالسماح لليهود بالاستيلاء على أرض فلسطين من بينهم آرثر جيمس بلفور[4].

وتمكن اليهود من دخول فلسطين والاستيطان فيها وتأسيس أكثر من 68 مستعمرة[5] شكلت موجات الهجرة اليهودية[6] إلى فلسطين القاعدة المادية أو البنية التحتية لإنشاء الكيان الإسرائيلي لاحقا، إذ أدت إلى إدخال مزيد من رؤوس الأموال اليهودية وبالتالي إلى توسيع النفوذ الاقتصادي والسياسي للحركة اليهودية، ومكّنها من السيطرة على أرض

[1] الوكالة اليهودية: (جمعية الاستعمار اليهودي) ترجع نشأتها إلى مؤتمر بال عام 1897 وهي الجهاز الذي يشرف على حركة الاستعمار الإستيطاني ويُعنى بإسكان المهاجرين في المستعمرات وقد نالت الوكالة دعم بريطانيا وقامت بتزويد المستوطنين بكل ما يلزمهم لتكوين أنفسهم في المستعمرات. ينظر: فدوي نصيرات المرجع نفسه، ص22.

[2] الهجرة: ظاهرة اجتماعية عرفها الإنسان والحيوان والطير منذ بداية الخليقة ومعناها لغويا الترك والانتقال واصطلاحا ترك المواطن الأصلي إلى غيره من المواطن وعلى المستوى الإنساني هي انتقال البشر من موطن إلى آخر. ينظر: حمدي شعبان، الهجرة غير المشروعة الضرورة والحاجة مركز الإعلام الأمني جمهورية مصر العربية، ص 4.

[3] محمد ضياء الدين الريس، تطور المجتمع في العصر الحديث 1969-1970، مكتبة الشباب، ص 248.

[4] ولد في ويتنغهام اسكتلندا عام 1848 انهي دراسته الأولية في بلدته ثم انتقل إلى انجلترا وأكمل دراسته العليا وقد عمل وزيرا أول لإسكتلندا ثم وزيرا رئيسيا للشؤون بأيرلندا وفي عام (1902-1905) أصبح رئيس لوزراء بريطانيا وكان يدعو الإنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين وتولى منصب الوزارة الخارجية وتوفي عام 1930م. ينظر: محمد عوض الهزايمة، القدس في الصراع العربي الإسرائيلي، الأردن، دار الحامد للنشر والتوزيع، ط2005،1 ص65

[5] فدوى نصيرات، المرجع السابق، ص 90.

[6] اليهودية: فئة ضالة منحرفة وطبيعة دموية تحكم قوات دينية وضعية تنسب إلى شريعة موسى عليه السلام حادو عن الحق واتبعوا الشهوات وعبدوا آلهة من دون الله، ويرجع البعض تسميتهم إلى يهود السبط الرابع ليعقوب بن إسحاق نسبة إلى مملكة يهوذا التي تكونت عام 922ق م في جنوب فلسطين. ينظر: محمد سالم رحال، فلسطين بين حقيقة اليهود وأكذوبة التلمود، دار البداية ط1، 2008م، ص، ص21-32.

فلسطين وزيادة حجم استثمارها[1]، وقد مرت الهجرة اليهودية إلى فلسطين خلال عهدة الانتداب البريطاني بأربعة مراحل هاجر خلالها إلى فلسطين 757 و482 يهوديا :

- المرحلة الأولى 1919-1923 بلغ عدد المهاجرين 34983
- المرحلة الثانية 1924-1932 هاجر إليها.94166
- المرحلة الثالثة 1933-1938 هاجر 203975
- المرحلة الرابعة 1939-1948 حوالي 17165[2]

ولا ننسى بأن أغلبية اليهود المهاجرين كانوا من الشباب القادرين على العمل المجندين خصيصا للمشاركة في بناء الكيان اليهودي في فلسطين وقد كانت الوكالة اليهودية وفروعها في مختلف دول أوروبا وأمريكا تختار اليهود الذين يسمح لهم بالهجرة وتزودهم بجوازات السفر بعد دراسة شاملة لأوضاعهم وإمكاناتهم الفنية والمادية والإرهابية[3] كانت غايتهم أن يغرقوا فلسطين بالوفود المهاجرة حتى تكون الكثرة العددية وكان هذا هو الخطر الأكبر على أهل البلاد إذ أن به يتم تهويد أراضيهم[4] حيث لا يقتصر الأمر على الهجرة القانونية فحسب بل كانت هناك هجرة غير مشروعة، إذ كانوا يدخلون خلسة إلى أراضي فلسطين عن طريق الحدود مع مصر وسوريا وعن طريق الشواطئ وقد تم الدخول

[1] فدوى نصيرات المرجع السابق ص 90.

[2] أكرم حجازي، الجذور الاجتماعية للنكبة فلسطين 1948-1958، القاهرة، دار الكتب المصرية، ط1، 2015م، ص 215.

[3] الإرهابية : هو مفهوم حديث نسبيا من المنظورية التاريخية على أنه إشارة إلى عنان الرعب ولذلك تعني عبارة إرهابي terrorist في العادة الشخص الذي يحاول تحقيق أهداف سياسية عن طريق الترويع القهري الذي يشمل استخدام أو ممارسة العنف والذي غالبا ما يكون موجها ضد سكان مدنيين. ينظر: جيف سيمونز، التطهير الاثني لفلسطين ص 99

[4] ضياء الدين الريس، المرجع السابق، ص 248

إلى فلسطين عن طريق هذه الهجرة 164 ألف مهاجر يهودي منهم 88ألف دخلوا إلى فلسطين بصفة غير مشروعة[1].

ولذلك سارت حركة شراء الأراضي جنبا إلى جنب مع حركة الهجرة وكانت خطورتها البالغة من الناحيتين القانونية والاقتصادية وساعدت الظروف البيئية التي كان يعيش فيها أهالي فلسطين على نشاط هذه الحركة، حيث بذل الصهاينة نشاطا واسعا حيث استخدموا خبراتهم ومعارفهم إلى أقصى حد لتأسيس المستعمرات الزراعية والصناعية حتى كثر عددها وأحرزت قدرا من النجاح[2].

واستمرت المؤامرة الصهيونية الإنجليزية ضد أهالي فلسطين وكانت حكومة الإحتلال متحيزة لهم دائما فما وجدت إلا لخدمتهم ومنحتهم امتيازات مثلا إمتياز الكهرباء وهو مورد اقتصادي هائل واستخراج البوتاسيوم من البحر الميت[3]، واقتصرت محاولات إيجاد مجتمعات ومستعمرات زراعية يهودية في فلسطين قبل 1882 على مؤسسات ذات طابع خيري برعاية الماليين اليهود مثل المؤسسة العبرية اللندنية، ومع صدور قانون الإنتداب البريطاني[4]على فلسطين عام 1920 فإن الأراضي المسجلة باسم الدولة العثمانية أعيد فتحها مما أدى إلى بيع مساحة كبيرة منها للمهاجرين اليهود[1].

---

[1]خوله صامري، الصراع العربي الإسرائيلي حرب 1948 نموذجا، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في تخصص التاريخ المعاصر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2012-2013، ص11

[2]ضياء الدين الريس، المرجع السابق، ص249.

[3]-عبارة عن جزيرة مائية تقع بين الأردن وفلسطين ويعد من أكثر الأماكن السياحية نشاطا في الأردن وهو أخفض البقاع في العالم حيث ينخفض 47 متر تحت سطح البحر، وقد عرف قديما بأسماء كثيرة منها بحر الملح وبحر الموت وعمق سادوم. ينظر: ننسي بقماق السياحة في البحر الميت، ماي 2018، ص 23.

[4] الإنتداب البريطاني: لقد أقرت الحكومة البريطانية قرار مؤتمر سان ريمو في 25 أفريل 1920 بوضع فلسطين تحت الإنتداب البريطاني، مع تنفيذ تقرير بلفور، إستبدال الإدارة العسكرية بإدارة مدنية تم إنشاؤها في أول جويلية 1920، وكان هربرت صمويل أول حاكم مدني وكان يسمى بالمندوب السامي، كان الغرض من الإدارة المدنية هو إدخال اليهود إلى

لقد زامن زحف اليهود إلى فلسطين وامتلاكهم لأراضي عن طريق القوة ومصادرتها نفورا في إقامة المستوطنات حيث في المرحلة الأولى كان الدعم غير محدود لتشجيع الهجرة من قبل سلطات الانتداب البريطاني من جهة وإيجاد وقائع استيطانية يهودية في فلسطين[2] وأن يصبح للشعب اليهودي بكامله الصوت الخاص في تقرير شؤونه بحيث يكون العلم الصهيوني هو الشعار القومي وأن تحل كلمة أرض إسرائيل محل كلمة فلسطين، وعلى أي حال فطيلة انتداب بريطانيا لفلسطين من 1918 إلى 1948 فقد سنّت خلال هذه الفترة عدة قوانين الخاصة بالأرض والتي كان من بينها قانون انتقال الأراضي الذي أرادت من خلاله تثبيت أقدام الصهاينة[3].

ولجأت الحكومة في فلسطين إلى خطة المكر والغدر في تفسير وعد بلفور وفي التنفيذ عمليا ويعتبرونه أنه مجرد السماح للمهاجرين من اليهود في الاستيطان بفلسطين وفي سنة 1944 اصدر مؤتمر[4] الحزب الديمقراطي الأمريكي قرار قال فيه نحن نحبذ فتح أبواب فلسطين لهجرة يهودية غير محددة ولإستعمار يهودي[5].

فلسطين، وقد أقرت عصبة الأمم مشروع الإنتداب على فلسطين في 24 يوليو 1922، كما أصدر ملك بريطانيا في 15 أوت من نفس العام دستور حكومة فلسطين، وقد أعطت الفقرة الأولى من الإنتداب للمندوب السامي السلطة الكاملة للتشريع والإدارة وهذا إختلاف أساسي من جوهر الإنتدابات في سوريا والعراق حيث تقوم الدولة المنتدبة بإعداد قانون نظامي يهيأ البلاد للحكم الذاتي، وقد كان من المسلم به من قبل بريطانيا ألا يقوم حكم ذاتي ديمقراطي فوري في فلسطين وأن على المندوب السامي ألا يسمح للأغلبية العربية بمنع تنفيذ مواد الإنتداب. ينظر: عادل حسين غنيم، الحركة الوطنية الفلسطينية من ثورة 1936حتى الحرب العالمية الثانية، مصر، جامعة عين شمس وجامعة قطر، ص، ص، 5، 6.

[1]نبيل محمد السهلي، فلسطين أرض وشعب منذ مؤتمر بال حتى 2002، د.ط، ص07.

[2]نبيل محمد السهلي، المرجع نفسه، ص12.

[3]منصور معاضة، الإرهاب الصهيوني في فلسطين 1948 - 1973، متطلب لنيل درجة الماجستير 2006م، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، ص97.

[4]عبد الله التل، خطر اليهودية العالمية على الإسلام والمسيحية، دار العلم، ص247.

[5]عبد الله، المرجع نفسه، ص286.

وقد أعلن تشرشل وزير المستعمرات على لسان حزب المحافظين أن قيام دولة يهودية على ضفاف نهر الأردن تضم أربعة أو خمسة ملايين من اليهود سيكون في مصلحة الإمبراطورية البريطانية[1]، وكانت عملية التهريب الغزاة مستمرة على مدى عهد الاحتلال والإنتداب جنبا إلى جنب مع عمليات الهجرة الرسمية، حيث أدت إلى نتائج خطيرة كانت السبب في ثورة القدس 1920م وثورة يافا 1929م وسببا أساسيا للثورة الفلسطينية 1936م-1939[2].

وعد بلفور :

عندما تولى لويد جورج[3] رئاسة الوزارة في عام 1917 واستلم آرثر بلفور وزارة الخارجية وهما من الصهيونيين البارزين التزمت الحكومة البريطانية في تحقيق حلم الصهيونية في إقامة وطن قومي يهودي في فلسطين وقد جاء هذا الالتزام على شكل كتاب موجه من وزير خارجية بريطانيا إلى اللورد روتشلد[4] في الثاني من تشرين الثاني عام 1917 وقد جاء هذا القرار تتويجا لجهود الفريق الصهيوني والبريطاني بزعامة[5] حاييم وايزمن[6].

---

[1] فلاح خالد علي، فلسطين والإنتداب البريطاني 1939-1948، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ص، ص 136 ، 137.

[2] خولة صامري، المرجع السابق، ص12.

[3] لويد جورج : ولد عام 1863 في مانشستر بانجلترا وتوفي والده عندما كان عمره عاما ويعتبر احد زعماء حزب الأحرار تدرب في مؤسسة قانونية في سن ستة عشر ثم بدا في ممارسة القانون، أصبح رئيسا لوزراء البريطاني ويعتبر من أشهر العسكريين وتوفي سنة 1945. ينظر: منصور معاضة، سعد عمري، الإرهاب الصهيوني في فلسطين، المرجع السابق، ص 25.

[4] لورد روتشلد: هو ابن عائلة صهيونية يهودية غنية وهو ابن مائيرا آشيل روتشلد، مؤسس عائلة روتشيلد الشهيرة إسحاق إكنان ولقب روتشيلد يعني الدرع الأحمر. ينظر: عبد الكريم الحسني، الصهيونية المغرب والمقدس والسياسة، القاهرة، شمس للنشر والتوزيع، ط1، 2010، ص 369.

[5] - محمد كعوش، صراع الجنرالات في إسرائيل، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1974، ص 24.

[6] حاييم وايزمن: من 27 نوفمبر 1874 إلى 09نوفمبر 1952 أشهر شخصية صهيونية بعد هرتزل لعبت الدور الأهم في استصدار وعد بلفور نوفمبر 1917 وكان رئيس المنظمة الصهيونية العالمية سنة 1920 وفي عام 1946 تم انتخابه رئيسا للدولة العبرية 1949 ، ينظر: منصور معاضة سعد عمري، المرجع السابق ص 59.

- ويقول بلفور في كتابه إلى اللورد روتشلد الثري الصهيوني[1]: "إن حكومة جلالة الملك تنظر بعين العطف إلى تأسيس وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين[2] وستبذل أفضل مساعيها لتسهيل تحقيق هذه الغاية على أن يفهم جليا أنه لن يسمح بأي إجراء يلحق الضرر بالحقوق المدنية والدينية التي تتمتع بها المجتمعات غير اليهودية في البلدان الأخرى[3].

وقعت القوى الكبرى المجتمعة في سان ريمو في 26 أفريل 1920 على تصريح وعد بلفور وقررت منح بريطانيا حق الإنتداب على الأرض الفلسطينية[4]، وفي 24 يوليو عام 1922 أقر مجلس عصبة الأمم[5] الإنتداب البريطاني على فلسطين ذلك الإنتداب الذي وضع موضع التنفيذ عام 1929، وإذا كان وعد بلفور قد أريد به أن يكون الوثيقة الدبلوماسية الأولى التي أرست نقطة انطلاق الصهيونية في التطبيق نحو إرساء الدولة اليهودية المنشودة في فلسطين[6].

[1] محمد كعوش، المرجع السابق، ص24.

[2] مجدية خدوري، عقدة النزاع العربي الإسرائيلي، عرض لآراء مشاهير الكتاب الغربيين، الدار المتحدة للنشر، ط1، 1974، ص58.

[3] محمد كعوش، المرجع السابق، ص30.

[4] قنايزية عبد المالك، المرجع السابق، ص20

[5] عصبة الأمم: على اثر الحرب العالمية الأولى وما خلفته من أثار سيئة ومآسي لحقت بالإنسانية جمعاء اتفقت الدول المتضررة في تلك الحرب والمتمثلة في فرنسا على إنشاء منظمة دولية ذات أهداف عالمية هي منظمة عصبة الأمم والتي تهدف إلى المحافظة على السلام والحيلولة دون وقوع حرب وبالفعل تأسست سنة 1919. ينظر: دانس العزاوي، التدخل الدولي الإسباني بين ميثاق الأمم والتطبيق العملي –د.ط، ص 55.

[6] حسن الساحاتي، المجتمع العربي والقضية الفلسطينية ،1977 دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ص 368.

وكان صك الإنتداب[1] الذي أصدره مجلس عصبة الأمم في التاريخ المتقدم قصد به أن يكون السند النظامي الذي يرتكز إليه التحرك الصهيوني نحو ذلك الهدف، قد جاء صكا صهيونيا خالدة في ديباجاته وفي أحكامه وقد استهل واضعوا الصك الوثيقة بديباجة جعلت من وعد بلفور والمزاعم الصهيونية مقدمة لأحكامه[2]، ويعتبر هذا الوعد من أغرب الوثائق في التاريخ إذ منحت الدولة استعمارية أرض لا تمتلكها لجماعة من شعوب وجنسيات مختلفة جمعتهم عنصريتهم تحت لواء خط سياسي عنصري على حساب شعب بكامله[3].

2. قيام الكيان الصهيوني

إزاء هبوط قوة بريطانيا العظمى في المجال الدولي وما اتبعته من أحاسيسها بعدم القدرة على الإحتفاظ بفلسطين من ناحية وإزاء ضغط القوة القطبية الجديدة "الولايات المتحدة الأمريكية" لحساب الصهيونية من ناحية أخرى فلم يكن أمام الدبلوماسية البريطانية إلى أن تتخلى عن انتدابها على فلسطين وعلى أن يتم ذلك في جو يناسب إعلان الدولة اليهودية[4]، فقد اتفقت كل من بريطانيا العظمى والولايات المتحدة الأمريكية

[1]-يعتبر صك الإنتداب البريطاني على فلسطين الحجة القانونية الثانية التي يحتج بها الصهاينة في إثبات حقهم القانوني بفلسطين والصادر عن الحكومة البريطانية في 24 جويلية 1922، بعد أن وافق مؤتمر سان ريمو الذي عقد 1920 على تصريح بالفور وعلى مشروع فرض الإنتداب تضمن ديباجة و28 بندا اعتبر بمثابة الدستور الذي حكمت به بريطانيا البلاد 1948 تضمن توطئة وعد بلفور ووثيقة مرافقة موافقة عصبة الأمم على هذا الصك، أكدت كذلك على الصلة التاريخية القديمة لليهود في فلسطين، ينظر: غانية بوعسلي وخديجة زنود، دور بريطانيا في تشجيع الاستطان اليهودي في فلسطين 1917-1948، مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، 2015 - 2016، ص 38.

[2]- محمد محمود الصياد وآخرون، المجتمع العربي والقضية الفلسطينية، بيروت، دار النهضة العربية، 1973، ص 368.

[3]- محمد كعوش، المرجع السابق، ص 25

[4] محمد محمود الصياد، المرجع السابق، ص 393

والصهيونية على أن تعرض القضية الفلسطينية على المنظمة العالمية[1] الجديدة يأمل التوصل إلى قرار منها يكون بمثابة ذلك السند القانوني ولقد تم ذلك بالفعل[2].

بناءا على طلب بريطانيا العظمى عرض القضية في عام 1948 على الأمم المتحدة وبعد أن استمعت الجمعية العامة لوجهة نظر كل من الفريقين شكلت لجنة[3] وتقدمت هذه اللجنة بتقريرها متضمنا حلين بديلين تقسيم فلسطين إلى دولتين دولة واحدة عربية وأخرى يهودية مع إتحاد اقتصادي[4] فكان لقرار التقسيم صدمة عنيفة ومفجعة لكل عربي في فلسطين وسائر أنحاء الوطن العربي الكبير فقد كشف بشكل لا يقبل الشك والتأويل عن حقيقة نوايا الإستعمار الصهيونية في فلسطين، وقضى نهائيا على كل أمل بإمكانية قيام حكومة فلسطينية عربية مستقلة بالطرق السلمية[5] قد تؤدي بالولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا العظمى من العدول عن فكرة التقسيم إلى فكرة إقامة وصاية[6] مؤقتة للأمم المتحدة على فلسطين[7].

---

[1]تعتبر الاطار التنظيمي الذي يضم حل اليهود الذين يؤدون برنامج بازل تأسست عام 1897 في المؤتمر الصهيوني الأول لخدمة هدف الصهيونية في إقامة وطن قومي صهيوني في فلسطين حيث بادرت المنظمة في إنشاء المؤسسات والهيئات. ينظر:عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ج 6، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1990، ص، ص 351،352 .

[2]- محمد محمود الصياد، المرجع السابق، ص393

[3]لجنة من ممثلي" استراليا، كندا، جواتيمالا، الهند، إيران، هولندا، البيرو، السويد، شكسلافيا، أورغواي. " ينظر: محمد محمود الصياد، المرجع نفسه، ص 393

[4]محمد محمود الصياد، المرجع نفسه -ص393

[5]فلاح خالد علي، المرجع السابق، ص 262.

[6]وصاية: ظهر نظام الوصاية بقرار من هيئة الأمم المتحدة بعد الحرب العالمية الثانية 1945 لإدارة الأقاليم التي كانت خاضعة للانتداب والأقاليم التي كانت خاضعة للدول المهزومة في الحرب والأقاليم التي ترغب في أن تكون تحت وصاية بعد اختيارها دولة مسؤولة تحت إدارتها. ينظر: نجات محاسيس، أختبر معلومات في التاريخ والجامعات الأكاديمية لمعلم التاريخ، زهران للنشر، ط1، ص 30.

[7]- محمد محمود الصياد، المرجع السابق، ص 394.

وفي 19 مارس 1948 أعلنت الولايات المتحدة الأمريكية[1]، لدى مجلس الأمن[2] عن انصرافها عن فكرة التقسيم إلى فكرة وضع فلسطين تحت وصاية الأمم المتحدة غير أن تصميم الصهيونية على المضي في طريقها إلى إقامة دولتها ذهب اثر ذلك للإعلان، وما أن عادت أمريكا إلى القرار الأول للتقسيم، إذن كانت العرب على حق تدعمه قوة تمكن له بينما كانت الصهيونية على باطل ولكن بباطل تدعمه قوة العملاق الأمريكي ولا ترفضه قوة العملاق السوفياتي حين ذاك كان الحق ضعيفا فانتزع الباطل بقوته سند جعل منه حقا في ضل قانون الأقوى[3].

وفي 12 أفريل 1948 وجهت المنظمة الصهيونية العالمية نداءً رسميا إلى العالم كله وفي 13 أفريل 1948 أعلنت بريطانيا العظمى من جديد عن تصميمها على أن انتدابها على فلسطين قبل حلول الموعد البريطاني بـــ ثماني ساعات أعلن بن غوريون من تل أبيب قيام دولة إسرائيل[4].

وتعتبر الولايات المتحدة الأمريكية هي أول من اعترف بدولة إسرائيل في 14ماي 1948 متبوعة بالإتحاد السوفياتي يوما بعد ذلك ثم إنجلترا، إنها مرحلة حاسمة قادت

[1] محمد محمود الصياد، المرجع نفسه، ص394.

[2] مجلس الأمن: يعتبر مجلس الأمن جهازا فعالا في منظمة الأمم المتحدة، وسريعا في إصدار كل ما هو ضروري لإرساء السلم الدولي وتجنب أعضاء منظمة الأمم المتحدة من الوقوع في نزاعات فوضوية، التي غالبا ما تؤدي إلى عدم استقرار العلاقات الدولية، ذلك من خلال مساهمة مجلس الأمن في حفظ السلم والأمن الدوليين وتسوية النزاعات بوسائل سلمية، كما يحرص على ضرورة الاهتمام بالجانب الإنساني خصوصا وقف النزاعات المسلحة مهما كانت طبيعتها. ينظر: علوط عبد العزيز، فعالية مجلس الأمن في ظل سيطرة القوى الكبرى، مذكرة لنيل شهادة الماستر في الحقوق، جامعة عبد الرحمن ميرة، بجاية، 2012-2013، ص 09.

[3] محمد محمود الصياد، المرجع السابق، ص394.

[4] - إسرائيل : كلمة عبرية قديمة غامضة المعنى، تتكون من قسمين "يسرى"ومعناها الذي يحارب أو يصارع و"ايل"معناها الإله والكلمة تعني حرفيا الذي يصارع الإله أو جندي الإله، أما اصطلاحا فهي تعني اليهود بوصفهم شعبا مقدسا،وتعني فلسطين بوصفها أرض مقدسة. ينظر: سمية حجاج، في الأديان السماوية قراءات وتأويلات، بيروت، دار الكتب العلمية، د ط، 1971، ص 66.

إسرائيل وعلى رأسهم بن غوريون الذي رأى في ذلك الاعتراف تشجيعا كبيرا خاصة عندما أعلن ممثل الاتحاد السوفياتي لدى الأمم المتحدة في خطاب حماسي تأييده لإقامة دولة يهودية في فلسطين إلا أن هذا الإعتراف كان حافزا لظهور وضعية غير مستقرة شهدت ارتفاعا كبيرا في التسليح حيث أسموه جيش زاغال الذي أنشأ في 21 جوان 1948 مجموعات إرهابية حيث تحصل وبسرعة على الدعائم الرئيسية الضرورية لتكوينه وتدريبه وتجهيزه مرتكزا في ذلك على التقدم التكنولوجي والأسلحة الانجليزية[1].

وكانت ردود العرب حول قيام دولة إسرائيل أن رفضت رفضا قاطعا واعترضوا بشدة على تسليم أي شبر من أرض فلسطين للصهاينة وأعلنوا بالمقابل أن فلسطين عربية للحفاظ عليها واجب مقدس على كل عربي[2]، فبادرت الهيئة العربية العليا إلى إعلان الإستنكار والإحتجاج وقررت مقاومة ما جاء بتقرير لجنة التحقيق الدولية كما عمت تظاهرات أنحاء سوريا والعراق مصر ولبنان وسائر الأقطار العربية مطالبة بالبذل والفداء لحماية عروبة فلسطين وصون مقدساتها[3].

ثانيا: الصراع العربي الإسرائيلي

تجمعت عدة ظروف لخدمة الصهيونية كان أهمها اعتلاء الولايات المتحدة الأمريكية لمنصة القيادة للغرب المؤيدة لقيام الكيان الإسرائيلي[4] وإعلان بريطانيا اعترافها والانسحاب من فلسطين بتاريخ 14 ماي[5] 1948 واستمرارها في دعم الهجرة اليهودية إلى فلسطين

[1] قنايزية عيد المالك، المرجع السابق، ص26.

[2] قنايزية عبد المالك، المرجع نفسه، ص26.

[3] فلاح خالد علي، المرجع السابق ، ص251.

[4] عبد المنعم واصل، الصراع العربي الإسرائيلي، مذكرات وذكريات، مكتبة الشروق الدولية سنة 2002، ص46.

[5] رحماني وهيبة، الدور الأوروبي في القضية الفلسطينية، مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر، تخصص دراسات مغاربية ، جامعة مولاي الطاهر، سعيدة ، 2017-2018 ،ص21.

لتمكين اليهود من إنشاء الوطن القومي الذي يعني أن يكون أغلبية بما كان من اليهود[1] حيث أخذت المنظمات الصهيونية الإرهابية في تنفيذ حرب الإبادة[2] وأعمال العنف واستخدام كافة الأساليب النفسية لبث الذعر في نفوس عرب فلسطين[3].

تعتبر الحرب جزء من الصراع العربي الإسرائيلي الواقع بين الكيان الصهيوني والدول العربية في منطقة الشرق الأوسط، منذ الإعلان عن تأسيس إسرائيل سنة 1948 وكان النزاع حول مدى الأحقية التي يمتلكها الكيان الصهيوني في امتلاكه للأراضي الفلسطينية والإعلان عن وطنهم القومي في بلادهم من خلال التهجير وتجريد الشعب الفلسطيني من حقه في الأراضي ونتج عن هذا النزاع عدة حروب[4].

1- حرب 1948(وقوع النكبة)[5]

نشبت حرب 1948 بين العرب وإسرائيل بعد أن أعلنت إسرائيل قيام الدولة صباح يوم 15 ماي 1948 وكانت إنجلترا قد أعلنت في اليوم السابع عن إنهاء انتدابها لفلسطين بدعوة أنها تطمئن لوجود حكومة قادرة على إدارة البلاد حيث قامت قوات خمس دول[6]

---

[1] عبد المنعم واصل،المرجع السابق، ص21.

[2] الإبادة: عملية قتل جماعي لكل أو جزء من السكان المدنيين في إطار هجومي واسع النطاق أو منهجي على هؤلاء السكان وتعتمد فرض أحوال معيشة من بينها الحرمان من الحصول على الطعام والدواء. ينظر: معمر رتيب عبد الحافظ ،حامد سيد أحمد ، تطور مفهوم جرائم الإبادة الجماعية في نطاق المحكمة الجنائية الدولية، المركز القومي للإصدارات القانونية، ط2، 2016،ص17.

[3] رحماني وهيبة، المرجع السابق، ص21.

[4] رحماني وهيبة، المرجع نفسه، ص 21.

[5] هي الجولة الأولى في الحروب العربية الإسرائيلية وكان يتوقف عليها مصير فلسطين إما بتقسيمها أو الحفاظ على وحدة أراضيها وكيانها السياسي وهويتها العربية. ينظر: محمد اشتيه، موسوعة المصطلحات والمفاهيم الفلسطينية، نشرة دار الخليل للنشر والدراسات واللائحات الفلسطينية ص201.

[6] عبد المنعم واصل، المرجع السابق ،ص،ص21،46.

"سوريا، لبنان، مصر، الأردن، العراق" إلى فلسطين بنية منع قيام دولة إسرائيل والوقوف في وجه المجازر التي كان يرتكبها العدوان الإسرائيلي بنظر للدعم المتواصل له[1].

الأوضاع العسكرية الصهيونية والعربية قبيل حرب 1948 م

في الوقت الذي امتلكت فيه الكوادر العسكرية الإسرائيلية خبرة الحرب والقتال التي اكتسبتها من مسارح الحربين العالميتين الأولى والثانية[2] فلقد كان الوضع العسكري الصهيوني قويا منضما فهناك قوة ضاربة (البالماخ)[3] كاملة الإستعداد قوامها 6000 مجندا إلى جانب احتياطي من السكان المدن والمستعمرات وقوى بوليس المستعمرات اليهودية تقدر 16.000 أما من الناحية الإستراتيجية العسكرية كانت قد هيأت الخطة (دال) التي ترمز إلى شن هجوم واسع على المدن والقرى العربية[4]، في حين كانت القوات العربية تفتقر إلى السلاح الحديث والذخيرة الصالحة، وزاد الطين بلّة انعزال رجال الحرب عن رجال السياسة كما عند انتهاء الإنتداب البريطاني، كان الوضع العسكري للجيوش العربية مكونة من قرابة أربعة عشر ألف من سوريا والعراق وشرق الأردن ومصر ولبنان إلا أنها كانت قليلة بالنسبة إلى القوى الصهيونية كانت تشكو من ضعف التسلح وفساد العتاد الحربي[5].

---

[1] غانية بوعسلي، خديجة زنود المرجع السابق ،ص131.

[2] عبد المنعم واصل، المرجع السابق ،ص49.

[3] الجيش الغير الرسمي للشيوف (المستوطنات اليهودية) أثناء الإنتداب البريطاني على فلسطين تأسس البالماخ في 15 ماي 1941. ينظر: خولة صامري، المرجع السابق، ص 48.

[4] عبد المنعم واصل، المرجع السابق، ص 49.

[5] - خولة صامري المرجع السابق ،ص48.

دارت حرب 1948 المعروفة بحرب فلسطين على الجانب العربي وحرب التحرير على الجانب الإسرائيلي في الفترة يوم 15 ماي 1948 حتى يوم 7 يناير 1949 وانقسمت فعليا إلى أربع فترات قتال وأربع فترات هدنة[1].

مراحل الحرب:

المرحلة الأولى: من 15 ماي 1948 حتى 11 جوان 1948:

وهي أهم مرحلة بالنسبة للجانب العربي فقد استمر القتال فيها 27 يوما واشتملت المرحلة على 19 معركة أساسية[2] منها 4 معارك على الجبهة المصرية في جنوب فلسطين و8 معارك على الجبهة الأردنية في وسط فلسطين و4 معارك على الجبهة العراقية و3 معارك على الجبهتين السورية واللبنانية في شمال فلسطين وقد وقعت هذه المعارك كلها دون تنسيق أو تعاون متبادل داخل الجهة الواحدة أو بين كل الجهات العربية[3].

تمكن الجيش المصري خلال أربع أسابيع من استرجاع غزة ومنطقة الجنوب الفلسطيني كما استعاد الجيش السوري منطقة الحمة وجوارها وقام الجيش الأردني باسترجاع القدس القديم وهدد اللد والرملة واستعاد العراقيون اليرموك ثم توجهوا نحو مدينة نابلس واسترجع الجيش اللبناني ساحل الخليل الأعلى وبذلك أصبحت الجيوش العربية تهدد المناطق ذات الأكثرية اليهودية[4].

[1]- محمد أشتيه ، المرجع السابق، ص 205.
[2]- محمد أشتيه، المرجع نفسه، ص 205.
[3]- عبد المنعم واصل، المرجع السابق ،ص 54.
[4]- محمد أشتيه، المرجع السابق، ص206.

وفي يوم 11 يونيو1948 كان الموقف العام في فلسطين نشر بانتصار الجيوش العربية حيث وصل الجيش العراقي إلى مسافة 16 كلم شرق تل أبيب[1] والجيش المصري إلى مسافة 30 كلم جنوبها في الوقت الذي كانت فيه القوة العسكرية الإسرائيلية على وشك الإنهيار[2] ولأن التقدم العربي كان قويا قامت الدعاية الصهيونية في استعطاف الرأي العام العالمي بأوروبا وأمريكا[3].

ومع ذلك فقد تمكن الإسرائيليون من تحقيق هدفهم من هذه المرحلة وهو إنهاك واستنزاف القوات العربية وإجبارها على اتخاذ أوضاع دفاعية مساعدة وهشة لا توفر إحتياطات قوية وكان للمستعمرات النصيب الأكبر في تحقيق هذا الهدف ورغم ذلك كان الوضع العام خطير فالإسرائيليون على وشك الهزيمة والهدف على وشك الضياع وكان لابد للدول الإستعمارية أن تتحرك وكانت الهدنة الأولى التي فرضها مجلس الأمن 11 يونيو الساعة 8 صباحا[4].

شهدت فترة الهدنة الأولى سعي الطرفين نجاحات متفاوتة للعمل على تحسين أوضاعهما العسكرية فبينما حاولت الجيوش العربية تعزيز قدراتها القتالية باستقدام بعض التعزيزات العسكرية فإنها لم تلقى نجاحات تذكر في مجال التزويد بالأسلحة والمعدات

[1]- تل أبيب: المعنى تل الربيع مدينة إسرائيلية تم تسميتها بتل أبيب يافا (بالعبرية) تقع على ساحل البحر الأبيض المتوسط وتعد الآن بعد تقسيم فلسطين ثاني أكبر مدينة إسرائيلية من حيث عدد السكان والمساحة تأسست 1909 ينظر:
.Wiki<https://arz.m.wikipedia.org

[2]- عبد المنعم واصل، المرجع السابق ،ص45.

[3]- رواق فوزية ،دور الجزائر في الصراع العربي الإسرائيلي من 1973-1986 ،مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ ،جامعة محمد خيضر ،2013-2014 ،ص 22.

[4]- رواق فوزية، المرجع نفسه، ص54.

العسكرية نظرا للحظر الذي فرضه مجلس الأمن على الطرفين وتعتبر نقطة تحول الرئيسية في حرب فلسطين 1948.[1]

المرحلة الثانية: من 11 جوان إلى 13 مارس 1949

كان الموقع في اللّد والرملة محتلا بواسطة قوات الأردن وتحت قيادتها عدد من المتطوعين وفي1948/06/10 قامت الطائرات الإسرائيلية بإلقاء القنابل على المدنيين ثم تقدمت بعض القوات في اتجاهها يوم 06/11فانسحبت القوات العربية الأردنية من اللّد والرملة[2].

وفي 1948/06/11 اجتمع ممثلي الدولة العربية في دمشق وقرروا انشاء قيادة عامة لجميع القوات النظامية وغير النظامية يتولاها الملك عبد الله، في 1948/06/15 دخلت وحدات من جيوش خمس دول عربية إلى فلسطين لتبدأ عمليا المرحلة الثانية الرسمية من الحرب 1948 ورغم إعلان الطرفين الهدنة فإن الجانب الإسرائيلي عمل بدأب على انتهاك أحكامها وتوسيع المناطق التي استولى عليها[3].

وكانت حرب 1948 قد انتهت بإبرام أربع اتفاقيات للهدنة الدائمة بين إسرائيل وكل من مصر في 1949/02/24، ولبنان في 03/23، والأردن في 04/03 وأخيرا سوريا في 1949/07/02[4].

[1]- محمد أشتيه، المرجع السابق ،ص 205.
[2]- عبد المنعم واصل، المرجع السابق ،ص58.
[3]- محمد أشتيه، المرجع السابق ،ص205.
[4]- المرجع نفسه، ص 206.

نتائج حرب 1948:

- توسيع إسرائيل في حدود أكبر مما خصص لها في قرار التقسيم الصادر عن الأمم المتحدة، الأمر الذي زاد من إحساس إسرائيل التفوق إلى حد كبير[1].
- رسخت الحرب على الأرض قرارات دوليا كان على الورق بإنشاء كيان إسرائيلي دون أن تعترف بهذا القرار وبما يترتب عليه من التزامها بما ورد فيه من حدود دولية.
- أرست إسرائيل بموجب تلك الحرب دعائم وأسس تعاملها مستقبلا على جيرانها الرافضين لوجودها قائما على أساس البطش لمن يقف ضد طموحاتها[2].

2- العدوان الثلاثي على مصر 1956:

هي الجولة الثانية في الحروب العربية الإسرائيلية وعرفت باسم العدوان الثلاثي[3] على مصر نظرا لمشاركة إسرائيل وبريطانيا وفرنسا في هذه الحرب[4] 1956 عندما قام جمال عبد الناصر[5] بتأميم القناة بعد رفض البنك الدولي تمويل مشروع السد العالي فكان هذا

---

[1]- إبراهيم شكيب، حرب فلسطين 1948، رؤية مصرية، الزهراء للإعلام العربي، ص 530.

[2]- أحمد زكريا محمد فرج، حرب 1948 ونكبتها، مكتبة جزيرة الورد، ط1، 2010، ص، ص 13، 14.

[3]- العدوان الثلاثي: مصطلح كلما أطلق يجذب الانتباه والذاكرة إلى حرب بورسعيد سنة 1956 والمعروفة تاريخيا باسم حرب العدوان الثلاثي على المدينة لكن ربما سيصبح ذلك المصطلح أوسع وأرعب خلال الفترة المقبلة بسبب مشاهدة العدوان والهجوم الأخير على سوريا بعدما قامت مقاتلات فرنسية وانجليزية وأمريكية بقصف أهداف غير عسكرية في دولة سوريا الشقيقة. ينظر: أحمد عبد الرحمان، العدوان الثلاثي على العرب فرنسا وبريطانيا ثنائي الشر والطرف الثالث وجه جديد 2018 ،تحرير: خالد صلاح، ص 1.

[4]- محمد أشتيه، المرجع السابق ص 206.

[5]- حكم مصر ثمانية عشر عاما ولد في قرية بني مر أسيوط قام بالثورة عام 1952 على فاروق آخر ملوك مصر وأعلن الجمهورية في مصر. ينظر: منصور معاضة سعد العمري، المرجع السابق، ص 80.

السبب الشائع، إلا أن الحقيقة أنه لكل دولة من دول العدوان أسبابها الخاصة للمشاركة فيه[1].

بادرت إسرائيل بإطلاقها في 1956/10/29 لشكل الذريعة التي اتكأت عليها بريطانيا وفرنسا لدخول الحرب فعليا بدأ من يوم 31-10-1956 وشن عدوانها المبين على مصر، حيث شكلت هزيمة 1948 واقعة سياسة لعدد من المتغيرات العميقة التي شهدتها منطقة الشرق 1948[2].

بدأت إسرائيل هجومها في 29 أكتوبر 1956 بإنزال جوي لقوات المضليين شرقي قناة السويس[3] وأقدمت إسرائيل على طرد السكان العرب من المنطقة المجردة من السلاح في سهل الجولة لتحصين مستنقعات البحيرة بعدها حاولت حفر قناة بين نهر الأردن وبحيرة طبريا وفي منطقة النقيب أقدمت على طرد العشائر[4].

وبعد 1956 صدر الإنذار البريطاني[5] الفرنسي في 30 أكتوبر الذي رفضته مصر وهو ما أوجد الذريعة التي تحتاجها فبدأت في 31 أكتوبر عدوانها[6] على المطارات والموانئ المصرية، فدمرت جزء كبير من الطيران المصري ومن جهتها قررت مصر التركيز على

[1]- محمد أشتيه، المرجع السابق ،ص 23.

[2]- محمد أشتيه، المرجع نفسه ،ص 206.

[3]- رواق فوزية، المرجع السابق ،ص24.

[4]- محمد أشتيه،المرجع السابق ، ص 06 .

[5]- تضمن هذا الإنذار دعوة مصر لتقبل الإحتلال المؤقت لمدن القناة الثلاث بورسعيد والاسماعيلية والسويس بواسطة قوات بريطانية وفرنسية لضمان حرية الملاحة في القناة، ينظر:محمد أشتيه، المرجع السابق ،ص108.

[6]- محمد أشتيه، المرجع نفسه ، ص 24.

حماية بورسعيد القاهرة-السويس، فأمرت الجيش المصري بانسحاب من قطاع غزة وسيناء وهو ما سمح للكيان الإسرائيلي من احتلالهما[1].

ومن جهة أخرى تكفلت القوات البريطانية والفرنسية بشن الغارات الجوية على المطارات وعلى قطاعات الجيش المصري، ثم اشتركت في العمليات البرمائية في بور سعيد وبور فؤاد ثم نجحت القوات البريطانية والفرنسية في احتلال مدينة بور سعيد[2].

وفي هذه الظروف وقفت الولايات المتحدة الأمريكية على الحياد وحذرت من استخدام القوة ضد مصر ففي صباح الثلاثين من تشرين الأول عام 1956 اجتمع مجلس الأمن الدولي للبحث في مشكلة العدوان الصهيوني على الأراضي المصرية، وقد أصرت الولايات المتحدة الأمريكية على أخذ زمام المبادرة وقدم ممثلها في مجلس الأمن مشروع قرار يقضي بوقف إطلاق النار فورا وانسحاب القوات الصهيونية إلى ما وراء خطوط الهدنة التي أقرتها الأمم المتحدة 1948[3].

نتائج حرب 1956:

فشلت بريطانيا وفرنسا في تحقيق أهدافها من الغزو لسببين أساسيين:

-الأول مكان التقدير الجيد لروح المقاتل المصري قيادة وجيشا وشعبا، وعدم التنسيق المسبق مع أمريكا.

-نجحت إسرائيل في تأمين حرية الملاحة في خليج العقبة عبر مضيق ثيران إلى ميناء إيلات الإسرائيلي.

---

[1]- عبد المنعم واصل ،المرجع السابق ،ص 85.

[2]- محمد أشتيه، المرجع السابق ،ص 24.

[3]- أنس عبد الخالق عابد عمر، موقف الولايات المتحدة الأمريكية من العدوان الثلاثي على مصر عام 1956 ،جامعة تكرين، ص485.

-كان لحرب 1956 أثر كبير في ارتباط الجيش والشعب المصري[1].

- انسحاب إسرائيل من سيناء في مارس 1957 دون أن تحقق المؤامرة الثلاثية أي انتصار، حيث بقي النظام الثوري في مصر صامدا بل ازداد قوة وصلابة كما اتسعت مجالات التعاون المصري السوفياتي[2].

3- حرب 1967:

قامت إسرائيل في 09 جوان[3] 1967 بشن هجوم على ثلاث دول عربية دامت ستة أيام حيث هزمت فيها الأطراف وخسرت مصر وسوريا والأردن والقدس الشرقية الضفة الغربية وقطاع غزة وشبه جزيرة سيناء[4] وهضبة الجولان[5] أطلق عليها اسم (النكسة) وتعرف بحرب الستة أيام[6].

منذ أوائل عام 1967، بدأ التوتر يسود منطقة الشرق الأوسط بسبب تهديد إسرائيل العلني بغزو الأراضي السورية في 07أفريل 1967 حيث شنت إسرائيل هجوما

---

[1]- عبد المنعم واصل، المرجع السابق ص ،ص95-96.

[2]- طه المجدوب، حقائق وأسرار من النكسة حتى حرب الاستنزاف، دار الهلال، ص 30.

[3]- هي الجولة الثالثة في الحروب العربية الإسرائيلية عرفت باسم حزيران (يونيو، 1967 أو حرب الأيام الستة، وقد تكون الأقصر من حيث مداها الزمني ولكنها الأكثر عمقا والأطول امتدادا من حيث مفاعليها وتأثيراتها الإستراتيجية المتواصلة على مجمل الصراع العربي-الإسرائيلي.ينظر:محمد أشتيه، المرجع السابق ،ص 209.

[4]- شبه جزيرة سيناء: هي ذلك الجزء من مصر الذي يقع في قارة آسيا التي تفصلها قناة السويس عن قارة إفريقيا وهي شريحة من الأرض مثلثة الشكل تقريبا، قاعدة هذا المثلث في الشمال وتمتد على الساحل الجنوبي للبحر المتوسط من رفح شرقا إلى بور فؤاد غربا أما قمة المثلث فهي منطقة رأس محمد في الجنوب على البحر الأحمر ويمر الضلع الشرقي للمثلث بالحدود بين مصر وفلسطين من رفح شمالا إلى رأس النقب جنوبا على خليج العقبة.ينظر: عبد المنعم واصل، المرجع السابق، ص،ص 29،30.

[5]- الجولان: هو عبارة عن شريط ساحلي يقع في الجهة الجنوبية الشرقية، من بحيرة طبريا، وأقيمت فيه قريتا النقيب والسمراء كما أقيمت قرية سمح إلى الغرب منه، تصل مساحة هذا المثلث حوالي 32 كيلومتر مربعا والجولان كمصطلح يعني منطقة التجوال والرعي أما المساحة العامة فهي 1860 كيلومتر مربعا وهو بين وادي السعار شمالا وبين وادي اليرموك جنوبا.ينظر :محمد أشتية، المرجع السابق ص 194.

[6]- رواق فوزية،المرجع السابق، ص 26.

جويا ضخما على سوريا، وفي نفس الوقت أبلغت موسكو السلطات في مصر بوجود حشود إسرائيلية على الجبهة السورية، فسارعت القيادة المصرية في 04 ماي 1967 بإعلان حالة الطوارئ وبدأت بحشد القوات الضخمة بشبه جزيرة سيناء[1].

الجبهة المصرية:

في الساعة **07و 45** دقيقة من صباح الخامس من يونيو 1967 قام السلاح الجوي الإسرائيلي بشن هجوم خاطف ومركز على القواعد والمطارات العسكرية المصرية، مما أدى إلى تدمير السلاح الجوي المصري بالكامل خلال ساعات من بدء المعركة[2]، حيث هاجم الطيران الإسرائيلي أربع قواعد جوية مصرية في سيناء وثلاثة في منطقة القناة وواحدة في واد النيل، وقاعدتين في دالتا، وفي هذه الضربات تم تدمير 309 طائرة قتالية[3].

وفي أعقاب الضربة الجوية الإسرائيلية مباشرة بدأت تشكيلات القوات البرية تخترق الخط الأمامي للجبهة المصرية في سيناء بثلاث مجموعات وفي ساعة متأخرة من المساء استطاعت بهجومها على المحاور الثلاثة الشمالي والأوسط والجنوبي بتدمير فرقتي مشاة النسق الأول السابعة والثامنة التي كان يرتكز عليها النظام الدفاعي لمصر[4].

---

[1]- أمين هويدي، أضواء على أسباب نكسة 1967 وعلى حرب الاستنزاف، لبنان، درا الطبعة للطباعة والنشر، ط9، 1975، ص43.

[2]- ممدوح محمود منصور، الصراع الأمريكي السوفييتي في الشرق الأوسط، تصدير: محمد طه بدوي مدبولي، ص 345.

[3]- سيدني بيلي، الحروب العربية الإسرائيلية وعمليات السلام، تر: المقدم الركن إلياس، دار الحرف العربي للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1992، ص 214.

[4]- أبو خالد عوض، وضاعت الأوطان الأعمال الكاملة للمحور الثقافي في ذكرى النكسة، إعداد اللجنة الثقافية- المحور الثقافي شبكة فلسطين للحوار، ص 12.

الجبهة الأردنية:

بعد الهجمات بوقت قصير حذرت إسرائيل الأردن بأن لا تكون طرفا في هذه الحرب، وفي الوقت الذي وصلت فيه التهديدات، كانت القوات الأردنية قد اشتركت فعلا في القتال، وردّت إسرائيل بغارات جوية ضد عمان وهاجمت الطائرات السورية أهدافا إسرائيلية، وقامت إسرائيل بهجمات على مطارات سوريا[1].

بدأت المعارك على الجبهة الأردنية يوم 05 جوان بعد أن دمرت الطائرات الإسرائيلية 32 طائرة في مدرجاتها ومع مساء 06 جوان كانت الدفاعات الأردنية قد انهارت كليا، لينتهي الكيان الإسرائيلي احتلاله للضفة الغربية بما فيها القدس الشرقية 07 جوان بعد معارك عنيفة مع القوات الأردنية على مختلف الجبهات[2]،

وما إن أشرقت الشمس حتى أصبح الأردنيون مكشوفين للسماء وشرعت النفاثات الإسرائيلية تصب حممها لمدة ساعتين متواصلتين، كانت المقاومة شرسة والأردنيون يخسرون المعركة على مسرح القدس[3].

أما على الجبهة السورية فبدأت الحرب في 09 جوان بعد فراغ القوات الإسرائيلية من جبهتي مصر والأردن[4]، بعد أن استعادت سوريا الثقة بنفسها لعدم رد إسرائيل على القصف، وفي منتصف الليل تلقت القيادة العامة اتصالا في القاهرة يقول بأن القوات

---

[1]- سيدني بيلي، المرجع السابق، ص 214.

[2]- رواق فوزية، المرجع السابق، ص 28.

[3]- ميشال ب أورين، ستة أيام من حرب حزيران 1967 وصناعة شرق أوسط جديد، تر:إبراهيم الشهابي، مكتبة لعبيكان، ط1، ص 403.

[4]- رواق فوزية، المرجع السابق، ص 28.

السورية تقوم بضرب إسرائيل وجيشها بعنف، وجرت محاولات أخرى لكن دون جدوى فلقد صدت هذه المحاولات و لم يحقق الدفاع السوري أهدافه[1].

-وأمام هذه الأحداث كانت المشاورات تتم في مجلس الأمن لإيقاف النيران وانسحاب القوات الإسرائيلية، إلا أن الولايات المتحدة الأمريكية عارضت مشروع القرار وصممت على عدم النص على انسحاب إسرائيل من الأراضي العربية التي احتلتها وأمام إصرار أمريكا اقتصر القرار على إيقاف إطلاق النار فقط[2].

ومن أبرز النتائج التي وصلت إليها حرب 1967:

تمكنت إسرائيل في جولتها العدوانية الثالثة عام 1967 من الحصول على نصر عسكري كبير ولكنه رخيس في نفس الوقت، غير أن هذا النصر العسكري لم يكن كافيا لفرض السلام الإسرائيلي[3].

- تشكيل الكيان الإسرائيلي لخطوط دفاع جديدة وتوفير عمق استراتيجي يسهل الدفاع عنه بشكل أفضل، كما ظهر ضعف القيادات العربية وانعدام التنسيق فيما بينها[4].

[1]- ميشال ب أورين، المرجع السابق، ص، ص 421، 422.

[2]- عبد الغني الجمسي، مذكرات الجمسي، حرب أكتوبر 1973، الهيئة المصرية للكتاب، ط1، 1989، ط2، 1998، ص 113.

[3]- الخولي لطفي، حرب يونيو 1967 بعد 35 سنة، مركز الأهرام للترجمة والنشر، ص117.

[4]- رواق فوزية، المرجع السابق، ص 28.

- زالت نجومية الرئيس المصري جمال عبد الناصر، وضعف الثقة للأنظمة العربية[1].

[1]- محسن محمد صالح، القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، طبعة مزيدة ومنقحة، 2012، ص 82.

استنتاج:

وبنشأة إسرائيل الحاملة للواء الحضارة الغربية، أصبح أمام العرب أحد الخيارين، إما القبول بالقيادة السياسية والاقتصادية التي تدور في فلك إسرائيل أو إغراق المنطقة في سلسلة من الحروب أو الصراعات التي تفتت وحدتها وتستغل قدراتها في مختلف المجالات، وهو ما أصبح عليه الحال في منطقة الشرق الأوسط منذ نشأة الكيان الصهيوني إلى هزيمة 1967 التي أنهكت الدول العربية.

الفصل الأول: إرهاصات الحرب العربية الإسرائيلية الرابعة 1973

- سياسة جمال عبد الناصر وحرب الاستنزاف

- مبادرة روجرز

– الإستراتيجية العسكرية للدول العربية والكيان الصهيوني

تقديم:

انتهت حرب 1967 بانتصار إسرائيل على الجيوش العربية بعد سيطرتها على أهم المناطق بوصولها لحافة قناة السويس إلى ضفاف نهر الأردن وإلى مرتفعات الجولان ودفعت بالقوات العربية بعيدا عن حدودها، لكن الإرادة العربية رفضت الهزيمة وصممت على إزالة آثار العدو مهما كانت التضحيات، ومن هنا نشأت فكرة الاستنزاف التي تبناها الرئيس جمال عبد الناصر، وبتصاعد الأحداث في هذه الحرب ازداد التواجد السوفييتي في مصر هذا ما أدى إلى استياء الو.م.أ، لذلك قامت بتقديم مبادرة روجرز، لكن إسرائيل لم تلتزم بشروط المبادرة، لذلك قامت القوات المصرية ببناء إستراتيجية عسكرية من أجل القيام بحرب ضد إسرائيل مستفيدة من دروس هزيمة 1967.

أولا: سياسة جمال عبد الناصر وحرب الاستنزاف

(إن ما اخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة) هي كلمات وصيحة أطلقها جمال عبد الناصر بعد هزيمة 1967، وكانت خير تعبير عن خطة مصر المستقبلية[1]، فقد ألقى خطابه في يوم 23 يوليو جاء فيه (لقد واجهت مصر مؤامرة شرسة، عمليات خداع دبلوماسي، وخداع سياسي كان هدف أعداء مصر هي أن يدفعوا الشعب المصري إلى اليأس، وقد قال أيضا إن النضال السياسي سيكون بالدرجة الأولى ومصر لن تغلق الأبواب أمام الحل السياسي أو التحولات السياسية أبدا[2].

كما اعتبر جمال عبد الناصر بأن الصراع العربي الإسرائيلي لا يمكن أن تكون فيه مصر فقط بل كل الدول العربية فراحت مصر تبذل جهود سياسية اشتملت العديد من المحاولات لتمهيد الطريق نحو التسوية السلمية معتمدة على المجتمع الدولي الذي يمثل الأمم المتحدة أو الدول الكبرى[3].

ولقد شهدت فترة 1967 وما بعدها الكثير من الأحداث أدت إلى الحاجة إلى العمل العربي، ولذلك عرفت مصر مجموعة من المشاورات حاولت فيها كل من مصر والأردن والجزائر والعراق وسوريا والسودان[4]، ممثلين قوة متماسكة شكلت خطرا على إسرائيل وضربة قوية لها[5]، وقام عبد الناصر باجتماع مع الرئيس بومدين[6]، وبعض الرؤساء العرب وتوصلوا إلى عقد مؤتمرين

---

[1]- محمد زكي عكاشة، جند من السماء، الحروب العربية المصرية الاسرائيلية، حرب الاستنزاف، حرب اكتوبر، 1967-1973، ص 28.

[2]- سيدني بيلي، المرجع السابق، ص 256.

[3]- طه مجدوب، حقائق وأسرار، المرجع السابق، ص 242.

[4]- سيد عبد الرحيم أبو خبر، سياسة عبد الناصر العربية 1952-1970، د.ط، د.س.ن، ص 272.

[5]- جمال الدين الرمادي، حصاد أيام الستة أو حرب 05 يونيو، القاهرة، دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، ص 51.

[6]- ولد الرئيس هواري بومدين 23 أوت 1932 بدوار بني عدي جبل هوارة ببلدية حساينية بقالمة من عائلة من صغار الفلاحين، الأب يدعى الحاج إبراهيم بوخروبة والأم بربرية تدعى تونس بوهزيلة، شارك في الثورة الجزائرية ورئيسها من

عربيين إحداهما في الخرطوم 1967 الذي أكد على وحدة الصف العربي والثاني في بغداد، والذي أكد على إمكانية استخدام البترول وسحب الأموال العربية ومن البنوك التابعة لإسرائيل[1].

وكانت أول خطة عملت بها القيادة المصرية آنذاك وصول وفد سوفييتي إلى مصر برئاسة (بود جورني) وخبراء على رأسهم المارشال زخاروف[2]، وبدأت عمليات البحث لضم القيادة السياسية المصرية مع الوفد السوفييتي لتبدأ العلاقة بينهما، وكان هذا تعبير في سياسة مصر نحو الأفضل[3]، وبدأت تبرز أهمية مصر في محافظتها على التزامها القومي، وقياسها بطرح المفاهيم الجديدة لمشكلة الصراع، حيث تبنت سياسة واقعية ولتحقيقها[4]، كان لابد من القبول بالقرار الذي جاء به مجلس الأمن رقم 242 الصادر في 22 نوفمبر 1967 وقد تضمن هذا القرار:

- انسحاب القوات الإسرائيلية من الأراضي المحتلة، وإنهاء الحرب يضاف إليه حرية الملاحة وكذا ضمان التسوية لمشكلة اللاجئين والاستقلال السياسي[5]، والانسحاب إلى حدود آمنة ومعترف بها[6].

1965-1978 حقق إنجازات متميزة في فترة حكمه إلى أن توفاه الله يوم 1978/12/27. ينظر: سعد ابن البشير، العمامرة، هواري بومدين الرئيس القائد 1932-1978، ط1، ص –ص 8-15.

[1]- سيد عبد الرحمن أبو خبر، المرجع السابق، ص 272.

[2]- رئيس أركان حرب القوات المسلحة السوفياتية في 1967، كان له دور هام في التعاون المصري السوفييتي، ينظر: محمد زكي عكاشة، المرجع السابق، ص 12.

[3]- محمد زكي عكاشة، المرجع نفسه، ص 12.

[4]- طه المجدوب، حرب أكتوبر طريق السلام، المرجع السابق، ص 21.

[5]- طه مجدوب، حرب أكتوبر طريق السلام، المرجع السابق، ص 22.

[6]- خلود الاسمر، انعكاسات التطورات الاقليمية والدولية على العلاقات العربية الإسرائيلية، د.ط، مركز دراسات الشرق الأوسط، د.س.ن، ص 16.

المجال العسكري:

في ظل الظروف والأحداث التي مرت بها مصر بدأ جمال عبد الناصر يوم 11 يونيو بإعادة تنظيم وبناء القوات المسلحة من جديد[1]، وقبول استقالة قادة الأسلحة الثلاث، وإحالة عدد كبير من القادة إلى التقاعد، وتطهير القوات المسلحة من جميع الضباط الذين كانوا يتعاونون مع عبد الحكيم عامر[2] على أن ينفذ القرار في نفس اليوم، وأعطى الرئيس اهتماما خاصا لهذه القوات والسيطرة عليها لأن الموقفين العسكري والسياسي يحتم عليه ذلك[3].

وكانت القيادة العسكرية تعمل وتسعى من أجل تحقيق هدفين، القيام بجمع القوات المبعثرة في وحدات منتظمة وبعد ذلك تركيزها في أماكن مناسبة لها ولقد أدى ذلك إلى النجاح والتفوق، والثانية محاولة إعادة الثقة للجندي والضابط المصري[4]، ولقد توفرت للقوات المسلحة ما يجعلها تحقق هذه الأهداف حيث أدرك الرئيس أن هذه القوات هي جزء من الشعب وأداة مهمة مرتبطة بالدولة[5]، وفيما يخص هذا قال عبد الناصر: "طالما الشعب المصري رفض الهزيمة والاستسلام للعدو فقد أصبح من الضروري ولزاما لنا أن نسترجع الأرض والسيادة بالقوة ويضيف إلى كلامه أنه من الضروري الدخول مع إسرائيل في صراع عسكري[6].

---

[1]- الخولي لطفي، حرب يونيو 1967 بعد 35 سنة، مركز الأهرام للترجمة والنشر، ص 121.

[2]- عبد الله إمام، صلاح نصر يتذكر الثورة، المخابرات، النكسة، دار الخيال العربية للطباعة، طبعة كاملة ، 1999، ص 174.

[3]- عبد الغني الجمسي، المرجع السابق، ص 122.

[4]- محمد زكي عكاشة، المرجع السابق، ص 11.

[5]- طه المجدوب، سنوات الأعداء وأيام النصر، المرجع السابق، ص 25.

[6]- محمد زكي عكاشة، المرجع السابق، ص 11.

كان هذا المنطلق الوحيد لمواجهة الأزمة التي تعرضت لها مصر، حيث شهدت استعدادات ضخمة جمعت بين سنوات من القتال الشرس، هي سنوات حرب الاسترداد، ثم سنوات التدريب الشاق ثم التخطيط الدقيق[1]، فلقد تحددت المسؤوليات والصلاحيات لإعداد الدولة للقتال فبدأ مجلس الوزراء ممارسة مهامه ومجلس الدفاع الوطني، وحددت قيادة القوات المسلحة ومنصب وزير الحربية[2]، وتبدلت المعطيات الجغرافية والإستراتيجية مع مختلف الجهود، فبدأت دراسة كل القرارات التي اتخذت والتي أدت إلى الهزيمة لتغييرها[3]، فكان الاجتماع الأول الذي عقده جمال عبد الناصر مع الفريق الأول فوزي بعد أن أصبح قائد للقوات المسلحة مساء 11 يونيو، وبدأ الرئيس في طرح أفكاره وكيف ينظر إلى الأمور المستقبلية من أهمها[4]:

1. وجوب الترابط بين الحكومة والشعب مع مختلف القوات ليثبت جمال عبد الناصر النية في الرئاسة، ويركز على ما يملك من القوات المسلحة ويجب على الإتحاد السوفييتي أن يدعمنا بالأسلحة اللازمة[5].

واستمرت مصر في تصليح أوضاعها، فبالرغم من قوتها في 05 و07 يونيو 1967، إلا أنها بدأت تتماسك بسرعة وكانت أبرز هذه المواقف[6] أن تواجه مصر العدو الإسرائيلي في معركة

---

[1]- حرب الاستنزاف حرب شنتها مصر: لقد كان هدف الحرب هو رفع معنويات الجنود التي اهتزت نتيجة هزيمة 1967 النكراء، وفي الوقت نفسه إرهاق العدو وتكبيده أكبر ما يمكن من الخسائر في الأرواح، ولقد كان أسلوب مصر بقصف مواقع العدو شرق القناة بالمدفعية، وإرسال دوريات عبر الشاطئ، وبعدها توقفت الحرب بعد أربعة أشهر. ينظر: سعد الشاذلي، مذكرات حرب أكتوبر، دار البحوث، الشرق الأوسط الأمريكية سان فرانسيسكو، 2003، ط4، ص 02.

[2]- يوسف عفيفي، أبطال الفرقة 09، مقاتلون فوق العادة، دار الصفوة للطباعة والنشر، ط2، 1992، ص 25.

[3]- محمد عكاشة، المرجع السابق، ص 10.

[4]- فانس بيار لوير، فيك فانس بيار لوير، حربنا مع اسرائيل، الملك حسين، بيروت، دار النهار، للنشر، ص 90.

[5]- محمد عكاشة، المرجع السابق، ص 11.

[6]- صفوت حاتم، ألغاز وأسرار نكسة يونيو 1967، مصر، هدية صوت العرب، د .ط، ص 05.

رأس العش جنوب بور فؤاد، فكانت أول معركة أنارت الطريق، واتبعتها عدة معارك ظهرت فيها القوة المصرية[1]، كما استطاعت إغراق المدمرة ايلات[2] في مياه بورسعيد، وتتوالى الأيام وتبدأ مرحلة الردع في سبتمبر 1968 إلى مارس 1969، وتبدأ الدوريات المصرية في العبور، والقيام بعدة أعمال لتدمير العدو، وبدأ العالم العربي ينظر إلى أغرب ظاهرة أن تنكسر إسرائيل[3] خاصة في مارس1969، لتبدأ مرحلة جديدة وهي حرب الاستنزاف[4].

ثانيا: حرب الاستنزاف

تعتبر حرب الاستنزاف حلقة مهمة من حلقات الصراع المصري ضد قوى العدوان الإسرائيلي، حفاظا على استقلالها، لأن العدو لم يتخل عن هدفه المتمثل في السيطرة واستغلال ثروات منطقة الشرق الأوسط، والسيطرة عليها كليا، فكانت أنظارهم موجهة إلى مصر باعتبارها الطريق لأقصر والأسرع لتحقيق الهدف، ولكونها الدولة لأكثر تأثيرا في المنطقة ، ولذلك استهدفت مصر في أمنها، وكان هناك رد فعل عنيف من قبل العدو ضد كل من يقود لأفكار التحررية سواء برشوها أو عن طريق ضربها من الداخل واحتلالها، ولذلك قامت ملحمة مصرية، انتفض فيها الشعب رافضا خسارته وانكساره[5]، وتمثل هذا في قيام الرئيس جمال عبد الناصر بشن حرب

---

[1]- محمد عكاشة، المرجع السابق، ص 04.

[2]- يصدر منه البترول الإيراني إلى إسرائيل تصل إلى 90% من قيمة الصادرات البترولية، فقد أقيم على أرض فلسطين أهداها جلوب القائد البريطاني إلى اليهود عام 1949 عقب الهدنة مباشرة، كانت تشغل المكان نقطة حراسة فلسطينية اسمها الرشراش، وقد حولها اليهود إلى ميناء ايلات وقد تقرر وجود قوات طوارئ دولية سمحت لإسرائيل بالمرور، ينظر: جمال الدين الرمادي، المرجع السابق، ص 76.

[3]- صفوت حاتم، المرجع السابق، ص 05.

[4]- صفوت حاتم، المرجع نفسه، ص 05.

[5] محمد زكي الشعراوي، حرب الاستنزاف" رؤية مشارك"، تق: فليفل، دار الكتب والوثائق القومية لإدارة المركزية للمراكز العلمية، مركز تاريخ مصر المعاصر 2013، ص13.

الاستنزاف ضد إسرائيل بمساندة روسية عبر قناة السويس، تمثلت في ضرب المواقع الإسرائيلية عبر القناة، كما ردت هذه الأخيرة بغارات جوية في عمق الأراضي المصرية[1].

كانت بداية حرب الاستنزاف من8 مارس1969 إلى غاية سنة1970 وقد دارت فيها عدة أحداث ومعارك، كانت تهدف مصر من خلالها إلى إصابة الآلة الإسرائيلية في سيناء، وتكليف العدو أكبر الخسائر في المعدات الحربية والبشرية لتكون صورة واضحة بإقناع إسرائيل بأن محاولة بقاءها في الأرض العربية المحتلة سيكلفها ثمنا غاليا بل يستدعي الأمر إلى خسائر على المستوى الاقتصادي الذي سيؤثر على المجتمع الإسرائيلي[2].

أما عن الهدف المعنوي، الذي يمثل أحد الأركان الأساسية لحرب الاستنزاف فهو يتمثل في إعادة تلك الثقة للمقاتل المصري ولقيادته، وبالتالي سيكون هناك تحصن في قدراته القتالية، ويرفع من مستوى أدائه الميداني، فالحرب كانت رسالة حية للعالم بأن مصر ودول المواجهة، لم تنس أراضيها العربية وستحاول بكل الوسائل لتحريرها حتى ولو كان بالسلاح والقوة[3].

لذلك فإن حرب الاستنزاف تعتبر من أطول حروب العرب مع إسرائيل إذا إستغرقت38 شهرا بدأتها مصر تعبيرا عن رفض هزيمة1967، أكدت من خلالها مواصلة النضال حتى يزول ذلك العدوان، وتسترجع بذلك الحقوق إلى أصحاب البلاد، وبالتالي لن تخضع لشروط إسرائيل المجحفة التي كانت تقدمها[4]، ولذلك التحم والتف المصريون ضد تلك المؤامرة الأمريكية صهيونية

---

[1] جوزيف فينكلستون، السادات وهم التحدي، تر: عادل عبد الصبور، ط1، الدار العالمية للكتب والنشر، سنة1999، ص123.

[2] محمد عبد الغني الجسمي، المرجع السابق، ص163.

[3] محمد عبد الغني الجمسي، المرجع نفسه، ص،ص163،164.

[4] عبد المنعم خليل، في قلب المعركة:إستراتيجية إعداد القوى ورباط الخيل، دار الناشر للمكتبة الأكاديمية، سنة1995، ص275.

غربية، بمختلف شرائح المجتمع وقاموا بتقديم لوحة رائعة من الأداء الوطني واعتبروا بأن معركة 1967 ليست بمعركة فاصلة بل انطلاقة سيئة للحرب[1].

وكان للرئيس جمال عبد الناصر نظرة وإستراتيجية جديدة من أجل تنفيذها في هذه الحرب، وكانت من بينها أنه يجب على القيادة السياسية أن تعمل بتنسيق وتناغم مع القوات المسلحة، كما عليها أن تحدد تلك الأهداف بوضوح، ويتم التخطيط لها بشكل واضح وشامل[2]، فبدأت حرب الاستنزاف بصدور لأوامر بتوجيه[3] قصفة مدفعية مركزة على طول الجبهة وكان ذلك يوم8 مارس1969 بحشد نيران بلغ 24 كتيبة مدفعية إضافة إلى أسلحة الضرب المباشر، واستمرت هذه العملية خمسة ساعات متواصلة على موقع العدو وكانت نتائجها مؤثرة جدا على تلك المواقع الإسرائيلية. خاصة في دشم بارليف[4]، وبعد هذا القصف بدأت القوات الإسرائيلية تعمل من أجل بناء خط بارليف وغيرت من خططها الإستراتيجية في الحرب فاستخدمت الدفاع المتحرك بدلا من الدفاع الثابت الذي لا تعتنقه إسرائيل[5].

وفي اليوم الثاني 9 مارس 1969 توجه الفريق عبد المنعم رياض[6]رئيس أركان الجبهة من أجل مشاهدة نتائج اليوم السابق، وليكون أيضا من ضمن القوات التي اتسمت بطابع قتالي عنيف من أجل استنزاف العدو، وأثناء مروره بالقوات في الخطوط الأمامية شمال الإسماعيلية أصيب إصابة

---

[1] حمدي محمد زكي الشعراوي، المرجع السابق، ص170

[2] محمد زكي عكاشة، المرجع السابق، ص4.

[3] محمد زكي عكاشة، المرجع نفسه، 53.

[4] محمد زكي عكاشة، المرجع السابق، ص53.

[5] عبد المنعم واصل، المرجع السابق، ص154.

[6] عبد المنعم رياض: تولى منصب رئيس الأركان في 12 يونيو1967 وظل يتولاه لمدة 21 شهر حتى استشهد في 9 مارس1969 خلال حرب الاستنزاف، ينظر: جمال حماد، المعارك الحربية على الجبهة المصرية، القاهرة، دار الشروق، ط1، 2002، ص68.

قاتلة بنيران المدفعية العدو[1] خلال الاشتباكات وبذلك أصبح يوم9 مارس هو يوم الشهداء تعبيرا صادقا عن الروح العسكرية المصرية، وبذلك فقد خسرت مصر بطلا في هذه المعركة[2].

وتعتبر هذه الفترة من أصعب المراحل التي مرت بها الحرب، كونها أخذت طابع العنف والاستمرارية في القتال هذا ما أزال حاجز الخوف لدى القوات المصرية، وفي هذه المرحلة لجأت القوات الجوية الإسرائيلية إلى التخطيط من جديد فقد أخذت الحيطة في تنفيذ هجومها خوفا من أن تفقد المزيد من الطائرات وفي نفس الفترة قامت القوات المصرية بالكثير من العمليات ضد العدو الصهيوني، حيث قامت المدفعية بأعمال مجيدة، وذلك من خلال تدميرها لخط بارليف وإحباط جهود إسرائيل في إنشائه، بالإضافة إلى هجومها الليلي الصامت على لسان بور توفيق[3].

وفي 1969مارس دفع قائد الكتيبة33، مدحت عثمان دورية استطلاع تتكون من ضابط ومعه3 أفراد من أجل جمع معلومات حول النقطة القوية للعدو والمتمركزة جنوب البحيرات المعروفة باسم البتة المسحورة وقد نجحت هذه الدورية في الحصول على معلومات تفصيلية عن هذه النقطة، كما كان اللواء محمد صادق مدير المخابرات الحربية شديد الاقتناع بأن إسرائيل لن تفهم أو تعرف لغة سوى لغة القوة ولهذه فقد بنيت خطته على أن تقوم وتتسابق كل من وحدات الجيش الثاني والثالث في إيقاع أكبر خسائر للعدو[4].

وتعتبر هذه المعركة، معركة فاتحة لقوات الجيش الثالث الميداني والتي تميزت بأعمال ناجحة فيما بعد، فقد انزعج العدو الإسرائيلي من توالي نجاح القوات المصرية في عملياتها ليلا، نهارا، وأراد أن يقلل من هذا النجاح فقامت كتيبة مدعمة بعناصر مهندسين بالهجوم ليلا على الجزيرة الخضراء

[1] محمد عبد الغني الجمسي ، المرجع السابق، ص164.
[2] محمد عبد الغني الجمسي ، المرجع نفسه، ص164.
[3] عبد المنعم واصل، المرجع السابق، ص154.
[4] محمد زكي عكاشة، المرجع السابق، ص، ص ،54،55.

الواقعة جنوب لسان بور توفيق[1] التي كانت تتمركز فيها سرية من القوات المصرية مشاة لديها بعض الرشاشات المضادة للطائرات العدو، وقد كاد هذا الهجوم ينجح ويستعيد الجزيرة لولا تماسك أفراد هذه المشاة السرية وتمركزهم بمواقعهم بعد أن قاموا بالقتال ليلا باستخدامهم النيران للأسلحة الصغيرة رغم أن المعلومات أثناء هذه المعركة كانت ناقصة جدا لدى قيادة الجيش الثالث الميداني، لذلك أمر قائد الجيش تلقائيا بضرب الجزيرة كلها بنيران المدفعية الجيش وكان ذلك مفاجأة لأفراد وقوارب العدو هذا ما أدى إلى تدمير جميع قوات العدو، في حين كانت قوات السرية المصرية مخندقة مسبقا بالأرض الصخرية بالجزيرة وبالتالي أدت هذه المعركة إلى انسحاب فلول العدو الإسرائيلي تاركة خلفها معداتها[2].

وأدركت إسرائيل من خلال مواجهاتها مع القوات المصرية بأن مصر أصبحت تمتلك قوة أكبر في المعدات الحربية وبأنها مصممة على القتال، ولن تقتنع بالشروط الإسرائيلية، وهذا ما أكده الرئيس المصري عبد الناصر في أول ماي حيث قال" بأن قرار وقف إطلاق النار أصبح غير ساري وأننا قد بدأنا الحرب ضد إسرائيل[3] ولهذا قالت جولد مائيرا بتاريخ 1969/09/13 أنه لا أمل في السلام بوجود عبد الناصر" وذلك من خلال قسوة تلك الخسائر التي لحقت بإسرائيل. لذلك قامت في يوم1979/12/25 بضرب جميع قواعد الصواريخ وفي هذه الفترة كان جمال عبد الناصر متواجد بالمغرب، وبدأت إسرائيل بضرب المدنيين من أجل أن يثوروا على النظام وإحداث تفكك اجتماعي وبالتالي سيكون للمصريين رغبة في الاستسلام، ورغم استشهاد 71عاملا في

[1] بور توفيق: موقع لسان بور توفيق يقع جنوب قناة السويس ضمن مواقع خط بارليف، ويقع داخل نطاق عمليات الجيش الثالث ويضم 6 دشم أقامها الإسرائيليون على اللسان الممتد إلى ما يزيد على 5 كيلومترات وكان عرضها يتراوح ما بين 75إلى200 متر. ينظر: مجموعة مؤرخين، قاموس حرب أكتوبر، الشامل، ج4، المجموعة 73 مؤرخين.

[2] محمد زكي عكاشة، المرجع السابق، ص،ص، 56،57.

[3] محمد زكي عكاشة، المرجع نفسه، ص59.

مصنع "أبو زعبل" وغيرها من الخسائر إلا أن هذا الأمر لم يغير شيئا و لم ينهار الشعب المصري أو ييأس جيشه بل بالعكس تماسك وعمل[1].

إن تماسك الشعب المصري وفشل قوات العدو البحرية بل وشعور القيادة العسكرية الإسرائيلية بفشلها في إرغام مصر على وقف حرب الإستنزاف هذا ما جعل إسرائيل تعيد التفكير من جديد في أسلوب القتال والمواجهة مع مصر وتفكر في إيجاد حل سريع للمشكلة، وقد إجتمع مجلس الحرب الإسرائيلي وهذا بناءا على قرار وزير الدفاع "ديان" الذي أصدر قرار خطير جدا وهو إدخال القوات الجوية الإسرائيلية في حرب الإستنزاف وإستعمال كل إمكانياتها التدميرية، وقد أدى هذا القرار إلى إحداث تغيرات في موازين القوى الإستراتيجية كانت بدايتها لصالح إسرائيل لكن سرعان ما تغيرت وأصبحت لصالح مصر بعد مضي 6 أشهر[2].

بدأت إسرائيل منذ ذلك اليوم باستخدام قواتها الجوية وبعنف وقسوة وقامت طائراتها بالهجوم على القوات في منطقة القناة وعلى مدينة بور سعيد[3]، وحينما ضربت إسرائيل مصنعا في أبي زعبل على حدود أو أطراف القاهرة في سنة1970 والتي سببت خسائر جد فادحة، هذا ما جعل عبد الناصر بتوجه إلى موسكو في زيارة سرية واصطحب معه كل من الفريق فوزي واللواء محمد علي فهمي وكان ذلك يوم22جانفي1970 إلى غاية26 من نفس الشهر طالبا من الاتحاد السوفياتي وحدات صواريخ كما أشار إلى أن الوقت ليس في صالح القوات المصرية وأن مصر

[1] محمدي محمد زكي الشعراوي، المرجع السابق، ص171.

[2]- محمد زكي عكاشة، المرجع السابق، ص 59

[3] بور سعيد: هي شريط عرضه لا يزيد على800 متر وطوله30 كيلو مترا وتقع في الطريق على الشاطئ الشرقي لقناة السويس ثم طريق القناع أي أنها منطقة مكدسة تحدها المياه شرقا وغربا خصوصا في فصل الشتاء. ينظر: مجدي الجلاد، مشير النصر، مذكرات أحمد إسماعيل، وزير الحربية في معركة أكتوبر1973، دار نهضة مصر للنشر، ص65.

تحت قسوة غارات إسرائيلية لا يقدر عليها، وعرض هذا الأمر على مجلس السوفيات الأعلى حيث وافق هذا الأخير على وجود قوات سوفياتية داخل مصر[1].

وقد قام الدفاع الجوي المصري بالعديد من الكمائن والعمليات ضد العدو وفي يوم 30يونيو1970 اسقط طائرة هليكوبتر التي تحمل 13خبيرا إسرائيليا كانوا قادمين في زيارة للجبهة، والحقيقة أن إيقاع أكبر الخسائر بالعدو قد وصلت إلى أقصى مدى وأصبح هناك تنافس بين الجيش الثاني والثالث في تنفيذ العمليات الهادفة لتدمير مواقع العدو وقد وصلت هذه العمليات إلى أكثر من 450 عملية متنوعة[2].

وقد نشرت المجلة العسكرية الخاصة بالجيش الدفاع الإسرائيلي أن قواتها قد فقدت من خلال حرب الاستنزاف حوالي أربعين طيارا وأن خسائرها في التشكيلات البرية قد وصلت 827 قتيلا و3141 جريحا وأسيرا وحتى على الجانب قوات المصرية فقد خلفت هجمات العدو الإسرائيلي خسائرا كبيرة، كما اضطرت الحكومة إلى تهجير بعض المواطنين من منطقة قناة السويس إلى المناطق أكثر أمانا بالداخل، كما خسرت أغلب مصانعها هذا ما حمل الاقتصاد المصري نحو 635 مليون دولار سنويا وهذا ما أدى إلى إرهاق الاقتصاد المصري، وكذلك تأثرت القوات المصرية من تلك الغارات الإسرائيلية[3].

إن القوات المصرية لم تكن تواجه إسرائيل في حرب الإستنزاف لوحدها، بل كانت تواجه الولايات المتحدة التي كانت تقدم إمدادات متميزة في المعدات الأمريكية من طائرات وأجهزة فكانت تعوض إسرائيل عما كانت تخسره على يد القوات المسلحة المصرية[4]، ولذلك قام جمال

[1]- جوزيف فينكليستون، المرجع السابق، ص 123.
[2] عبد المنعم واصل، المرجع السابق، ص155.
[3] عبد المنعم خليل، المرجع السابق، ص280.
[4] عبد العظيم رمضان، المرجع السابق، ص17.

عبد الناصر بطلب المساعدة مرة ثانية من الإتحاد السوفياتي من أجل الحصول على مزيد من الأسلحة، وقد قامت مصر بإنشاء قواعد ومنشآت للصواريخ فبنت سدين السد العالي وسد حائط الصواريخ، وبوصول صواريخ سام"3" من الإتحاد السوفياتي تم سد ثغرات الاختراق الجوي الإسرائيلي وذلك بإحاطة بور سعيد وكذلك ثغرة أسيوط وثغرة نجع حمادي[1].

وبوصول الخبر لإسرائيل وأمريكا بوصول قوات الدفاع الجوي السوفيتي من أجل حماية سماء مصر من غارات العمق الشديد التي كانت تشنها إسرائيل هذا الأمر قد أدى إلى انزعاج العدو الصهيوني خوفا من أن ينجح الكرملين في تثبيت قدمه في منطقة الشرق الأوسط نتيجة لتدخله العسكري في خصم هذا الصراع،ولهذا بادرت إسرائيل إلى تعديل سياستها إزاء مصر، وراحت تطرح تلك المبادرات التي تحمل حلولا لتلك المشكلة[2]، ومن أجل إيقاف إطلاق النار وتكثفت بمبادرات منها يارينج سفير هيئة الأمم المتحدة ومبادرتي روجرز[3].

[1] حمدي محمد زكي الشعراوي، المرجع السابق، ص173.

[2] عبد المنعم خليل، المرجع السابق، ص277.

[3] حمدي محمد زكي الشعراوي، المرجع السابق، ص177.

ثالثا: مبادرة روجرز:

مع ازدياد الضغوطات العسكرية والسياسية على إسرائيل نتيجة لوقوعها في مأزق وفشلها من الخروج منه لمدة خمسة عشر وهو المأزق الذي نجحت فيه مصر من خلال حرب الإستنزاف[1]، وبتصاعد كذلك المقاومة الفلسطينية التي كانت في أوجهها داخل الأراضي المحتلة وخارجها هنا شعرت الإدارة الأمريكية بخطورة الأمر فكان لابد عليها أن تتحرك من أجل حماية مصالحها ومصالح حليفتها إسرائيل[2]، وهذا ما نلمسه من خلال اعترافات موشي ديان حيث يقول "بأن الحكومة الإسرائيلية مستعدة لوقف إطلاق النار[3].

قامت الولايات المتحدة الأمريكية بالعمل فورا على وقف هذا الوضع المتدهور فوضعت بذلك ثقلها السياسي كاملا من أجل وقف إطلاق النار وبناءا على هذا قدمت مبادرة سميت بمبادرة روجرز نسبة إلى صاحب المشروع وليام روجرز[4]، حيث طرح مشروعه في 28أكتوبر1969 على الاتحاد السوفياتي فكانت تتضمن مقدمة قصيرة يدعوا من خلالها إلى إبرام اتفاق نهائي ومتبادل بين كل من مصر وإسرائيل[5] وكان عرضها يوم9 ديسمبر1969 في ديباجة

[1] طه المجدوب، حرب أكتوبر طريق السلام المرجع السابق، ص25.

[2] سمير حلمي سالم سيسالم، المرجع السابق، ص132

[3] وقف إطلاق النار: مع اشتعال حدة القتال خلال معارك حرب تحرير سيناء والجولان التي بدأت يوم السادس من أكتوبر تدخلت الدول الكبرى عبر الأمم المتحدة لفرض قرار وقف إطلاق النار بين العرب وإسرائيل. ينظر: مجموعة مؤرخين، مجموعة مؤرخين، قاموس حرب أكتوبر 1973، المرجع السابق، د-ص.

[4] طه المجدوب، المرجع السابق، ص25

[5] سمير حلمي سالم سيسالم، المرجع السابق، ص132.

تدعوا إلى وقف إطلاق النار وإنهاء حالة الخرب بين كل من الطرفين وإبدالها بالحالة السلم وأن تحترم كل دولة سيادة الدولة الأخرى[1].

لكن إسرائيل رفضت رفضا قاطعا لهذه المبادرة، في حين التزم الموقف المصري الصمت وهو ما تسبب في فشل المبادرة والحيلولة دون تحقيق أهدافها ويشار إلى أن هذه المبادرة الأمريكية لبحثه لم تذكر بندا واحدا يتعلق بوضع الجولان السوري المحتل[2].

أما الموقف الفلسطيني فقد رفض مشروع روجرز لأنه يتنكر لحقوقهم الوطنية واعتبره مؤامرة ضد الكفاح الفلسطيني المسلم، وكان الموقف السوفيات يرفض مبادرة روجرز[3]، وجاء هذا الرفض نتيجة للمشاورات المصرية السوفياتية، بإصرار مصر على وضع تسوية شاملة تشتمل جميع الأجزاء الأخرى التي تحتلها إسرائيل وليس الأراضي المصرية فقط[4].

مبادرة روجرز الثانية:

بعد فشل المبادرة الأولى لروجرز، قدم مبادرته الثانية وهي مبادرة معدلة يوم1970/6/25 وتستند المبادرة إلى القرار الصادر عن مجلس الأمن الدولي في أعقاب حرب1967 أي أنها تأتي في إطار الأمم المتحدة هذه المبادرة دعت وللمرة الثانية وقف إطلاق النار لمدة ثلاثة أشهر كما دعت بانسحاب قوات الجيش الإسرائيلي من الأراضي التي احتلتها عام1967، ويتم الاعتراف المتبادل بين الأطراف المتنازعة وصولا إلى توقيع سلام عادل ونهائي[5].

---

[1] لبنى علي حسن دار السلامة، الموقف الإسرائيلي من التحول الثوري في جمهورية مصر العربية، أطروحة لاستكمال المتطلبات الحصول على درجة الماجستير في التخطيط والتنمية السياسية، فلسطين، جامعة النجاح الوطنية، 2013، ص57.

[2] لبنى علي حسن دار السلامة، المرجع نفسه، ص58.

[3] سمير حلمي، المرجع السابق، ص135.

[4] - سمير حلمي، المرجع نفسه، ص 135.

[5] لبنى علي حسن دار السلامة، المرجع السابق، ص58.

سارعت إسرائيل إلى قبول المبادرة الأمريكية الثانية حيث أكد "إبيان" في حديث له نشر يوم30أوت1970، بعد قبول وقف إطلاق النار قائلا " إن إسرائيل سعت مجبرة لتحقيق وقف إطلاق النار، نتيجة للأوضاع التي تمر بها بحيث أنه لو رفضت المبادرة لكانت إسرائيل تكون في موقف أخطر وأشد صعوبة مما هي عليه[1]، أما مصر فقد قبلت المبادرة من أجل إعطاء فرصة القوات المسلحة لاستعادة كفاءتها القتالية وجاء قرار قبولها بعد قرابة شهر من طرحها أي في جويلية1970[2].

رابعا: الإستراتيجية العسكرية للدول العربية والكيان الصهيوني:

إن هزيمة جوان1967م قد هزت وبعنف كيان الأمة العربية، فكانت تجربة شديدة المرارة على نفوس العرب جميعا، إلا أنها كانت سببا في إزالة الغشاوة عن أعين العرب، واكتشافهم للأخطاء السياسية والإستراتيجية الفادحة التي أدت بهم إلى هذه الهزيمة أو الكارثة القومية[3]، فبعدما استولت القوات الإسرائيلية على شبة جزيرة سيناء وقطاع غزة كان الواجب الرئيسي للقيادة عامة للقوات ورئاسة الأركان هو إعادة تنظيم وتسليح القوات المسلحة المصرية التي أصيبت بالانهيار خلال هذه الحرب1967[4].

فبعدما قامت مصر بشن حرب الإستنزاف عام1969 على إسرائيل، تدخلت الولايات المتحدة الأمريكية، بمبادرة روجرز التي قدمها في 5جوان1970 من أجل إيقاف النار لمدة90 يوما، وبالفعل بعدما استجاب الطرفان في الدخول في مفاوضات في 8 أغسطس من نفس العام،

---

[1] فاطمة بوعمامة، سمية زان السياسة الامريكية اتجاه الصراع العربي الإسرائيلي خلال الفترة 1967-1973، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر في التاريخ، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، 2018، ص62.

[2] لبنى علي حسن دار السلامة، المرجع السابق، ص58.

[3] طه المجدوب، سنوات الإعداد وأيام النصر، المرجع السابق، ص95.

[4] جمال حماد، المرجع السابق، ص10.

تراجعت إسرائيل و لم تف بالشق الثاني، وأمريكا لم تمارس أي ضغط عليها، من أجل استجابتها للمبادرة[1].

وفي هذه الفترة لم يكن للسادات[2]، أي حلول نهائيا حتى أن الجيش لم يعد قادرا لأي حرب شاملة، يحرر بها أرض سيناء بالكامل، فماذا كان الحل وقتها؟ إما الدخول في حرب الإستنزاف مرة أخرى لكن هذا الحل سيكلف مصر بقدر ما يكلف إسرائيل، أو حرب تحرير شاملة، ونظر لهذا الوضع المتأزم بدأ هناك نوعا من عدم وضوح الرؤية، فقام السادات بأخذ موقف حاسم وأعطى توجيها للإعداد للحرب للفريق محمد صادق[3].

وإزاء هذه الحقائق ثم التخطيط لحرب أكتوبر، على أنها حرب محدودة لا تستخدم فيها سوى الأسلحة التقليدية، وتكون لها أهداف إستراتيجية حاسمة بحيث تهدم أسس إسرائيل[4]، لذلك أكد الفريق سعد الشاذلي رئيس الأركان السابق على أن المعركة القادمة يجب أن تكون محدودة ويجب أن يكون هدفها هو عبور قناة السويس ، ثم اتخاذ أوضاع دفاعية بمسافة ما بين 10و20كم شرق، وأن تبقى في هذه الأوضاع الجديدة إلى أن يتم تجهيز القوات وتدريبها للقيام بالمرحلة التالية من تحرير الأرض.[5]

---

[1] مجدي الجلاد، المرجع السابق، ص122.

[2]السادات: تولى رئاسة مصر بعد رحيل الزعيم جمال عبد الناصر، وكان من أخطر اجتماعاته مع المجلس الأعلى للقوات المسلحةإجتماع1972/10/24 في منزله والذي حدد فيه بصفة نهائية قراره بحتمية الحرب. ينظر: أمين هويدي، الفرص الضائعة، القرارات الحاسمة في حربي الاستنزاف وأكتوبر، حقائق تنشر لأول مرة مع ثماني وثائق رسمية، بيروت، شركة المطبوعات للنشر والتوزيع، ط1، ص41

[3] محمد أحمد صادق: تولى منصب رئيس الأركان، اعتبارا من10سبتمبر1969 وبعد أن أمضى حوالي عشرين شهرا في هذا المنصب عهد إليه بمنصب القائد العام للقوات المسلحة واستمر في منصبه حوالي عام ونصف العام حتى تمت تنحيه من قبل السادات تنحيته في 27أكتوبر1972. ينظر: جمال حماد، المرجع السابق، ص67.

[4] جمال حماد، المرجع نفسه، ص10.

[5]سعد الدين الشاذلي، مذكرات حرب اكتوبر، سان فرانسيسكو، دار بحوث الرشق الأوسط الأمريكية،ط4،ص8.

-عندما عرضت هذه الأفكار على الفريق الأول محمد أحمد الصادق بصفته قائدا عاما للقوات المسلحة عارض هذه الفكرة بشدة، كونها لا تحقق أي هدف سياسي او عسكري كان، فقد كانت فكرته في العملية الهجومية هي أن تقوم بتدمير جميع قوات العدو في سيناء، أو التقدم السريع لتحريرها هي قطاع غزة في عملية واحدة ومستمرة، لكن الإمكانيات للقيام بها ليست موجودة، وبعد مناقشات مطولة وعبر جلسات عديدة ومتتاليةـــ تم الوصول إلى حل وسط وهو تجهيز خطتين تهدف إلى الاستيلاء على المضايق، وأخرى تهدف إلى الاستيلاء فقط على خط برليف[1].

-**الخطة الأولى:** تمت تسميتها بالعملية 41 وتم تحضيرها بالتعاون مع المستشارين بهدف اطلاعهم على ما يجب أن يكون لديهم من أسلحة وقوات من أجل التنفيذ[2].

- **الخطة الثانية:**

أطلق عليها تسمية المآذن العالية[3].

---

[1]خط برليف:كان الحد الأمامي للدفاع الاسرائيلي في سيناء والمسمى بخط برليف، مقاما على الحافة الشرقية لقناة السويس لا يفصله منها سوى عشرات من السنتيمترات ويتكون على امتداده من 22موقعا حصينا، وتضم هذه المواقع 31نقطة حصينة حيث يتكون الموقع الحصين من1الى3 نقاط قوية ،منتشرة على امتداد الخط فيما بين جنوب بور فؤاد وبور توفيق، ينظر: طه المجدوب، المرجع السابق، ص158.

[2]سعد الدين الشاذلي، المرجع السابق، ص8.

[3]المآذن العالية: وصف الفريق سعد الدين الشاذلي كيف أطلق على الخطة الهجومية الموضوعة اسم "المآذن العالية"، فقل أنه بعد الانتهاء من تجيز الوثائق الخاصة بهدف الخطة كان المفترض ان يطلق عليها اسم كودتل، وعندما حضر إليه رئيس هيئة العمليات وقتئذ اللواء ممدوح التهامي يسأله عن الاسم المقترح سمع صوت المؤذن لصلاة العصر، وفي وسط هذا الجو الروحاني توصلا إلى إطلاق اسم المآذن العالية وكان الهدف النهائي لخطة المآذن العالية مقصورا على عبور قناة السويس وتحطيم خط بارليف. ينظر: جمال حماد، المرجع السابق، ص49،48.

وكان التحضير لهذه الخطة بسرية تامة فلم يكن يعلم أحد من المستشارين السوفييت، حتى أن عدد القادة المصريين الذين تم السماح لهم بالاشتراك في مناقشتها كان محددا للغاية، وتم استكمال الخطتان في يوليو وأغسطس من عام 1971م[1].

فكانت خطة المآذن العالية ترمي إلى أن تفرض القوات المصرية على إسرائيل أن تخوض حرابا بأسلوب ليس من اختيارها، بل من اختيار مصر، وكانت تحقق المزايا من بينها:

1-إذ قام العدو بالهجوم على مواقع المصرية شرق القناة بعد إنشاء رؤوس الكباري[2] فتكون الفرصة لأن تحدث خسائر فادحة في القوات البرية المهاجمة لها وفي القوات الجوية المساندة على الهجوم الإسرائيلي ضد مصر[3].

وقد أخذ السادات يدق طبول الحرب بعد عودته من الاتحاد السوفييتي ويصرح في كل مناسبة أن عام 1971 هو عام الحسم[4]، فقد أعلن في خطابه للقوات البحرية في 22جوان 1971، "إن سنة 1971 هي سنة حاسمة ولا يمكن أن يطول الأمر الانتظار إلى الأبد"[5].

وفي 23جويلية 1971 في المؤتمر القومي للاتحاد الاشتراكي قام بتصريح لهم حيث قال:" إننا مقبلون على مرحلة حاسمة في التاريخ للأمة العربية وهي سنة 1971م."،وفي ختام دورة المؤتمر

---

[1] سعد الدين الشاذلي، المرجع السابق، ص8.

[2] رؤوس الكباري: هو عبارة عن الأرض على الشاطئ أو الضفة الأخرى للقناة والتي تم الاستيلاء عليها بقوة السلاح وتطهيرها من العدو الذي كان يحتلها وتتواجد بها القوات المنتصرة والمتحررة لها، وقد استطاعت قوات مصر إقامة خمسة رؤوس كباري للفرق الخمسة المشاة التي شكلت الجيش والثالث على الضفة الشرقية لقناة السويس يوم 6أكتوبر بعد عبور المانع المائي وتحطيم خط بارليف وذلك بعمق من 12الى 17كلم في بعض المناطق ينظر: مجموعة مؤرخين، قاموس حرب أكتوبر 73، الشامل، المجموعة 73 مؤرخين ،ج2.

[3] جمال حماد، المرجع السابق، ص50.

[4] سعد الدين الشاذلي، المرجع السابق، ص9.

[5] محمد عبد الغني الجمسي، المرجع السابق، ص214.

ردد هذا المعنى قائلا: قلت أمامكم والتزمت أمام شعبنا ،أسمعت العالم كله أن هذه السنة 1971 سوف تكو حاسمة في الشرق الأوسط"، لكن بعد اقتراب موعد الذكرى الخامسة لحرب يونيو1967م بدأت تشعر الجماهير بأن سنة جديدة سوف تبدأ لكن دون أي عمل لإزالة أثار العدوان هنا أحس السادات بأن شعبية قد تأثرت، وسمعته أخذت تتقوس وأن المعركة أصبحت حتمية، ولابد منها، فلا يوجد حل لتحرير الأرض المحتلة سوى الحرب[1].

لذلك عقد السادات في 24أكتوبر1972 اجتماع للقوات المسلحة بالجيزة في الساعة التاسعة من المساء ويعتبر أخطر اجتماع تاريخي فمن خلاله أراد أن يقيم الوثائق العسكرية لحرب أكتوبر، وحدد السادات من خلاله الموقف بحسم وحرك القضية عسكريا، كما أعلن للقادة أنه يجب عليهم الإعتماد على الأسلحة المتوفرة لديهم ويتم تعويض التفوق الإسرائيلي بالروح العسكرية المصرية[2]

كما بدأت تحدث بعض التعديلات الخفيفة على كل من الخطتين السابقتين وذلك بناءا على تغيير المستمر في حجم قواتنا وحجم قوات العدو، أما فيما يخص جوهر الخطة يبقى كما هو عليه، وتم تغيير في اسم الخطة 41 لتكون جرانيت 2 وبنهاية عام 1972 بقيت خطة المآذن العالية هي الخطة الوحيدة بينما خطة جرانيت كانت هي خطة المستقبل التي يشترط في تنفيذها حدوث تغيرات أساسية في إمكانات قواتنا المسلحة[3].

وفي هذه الفترة كان لا يزال الخلاف المستمر بين مصر والاتحاد السوفياتي بخصوص قضية التسليح، بل إن العلاقات السياسية بين الدولتين وصلت إلى أسوأ حالة، وإن هذا بتاريخ جويلية

[1] محمد عبد الغني الجمسي، المرجع نفسه، ص214.

[2] مجدي الجلاد، المرجع السابق، ص، ص127.128.

[3] سعد الدين الشاذلي، المرجع السابق، ص 9.

1972م، حينما قرر الرئيس السادات إنهاء مهمة المستشارين السوفييت [1]وقد رفض محمد حسنين هيكل الطريقة التي أخرج السادات بها السوفيات من مصر[2]

قرر السادات أن يتم الإسراع في الطريق إلى حرب أكتوبر، بما لديه من القوات العسكرية من أسلحة دون انتظار أسلحة السوفيات وقد قال السادات "إننا وصلنا إلى المرحلة التي أصبحت فيها القضية مهددة، وأننا إذ لم تحارب فستنتهي القضية و في عام 1973[3]

وكانت من بين الاستراتيجيات العربية ضد إسرائيل هي : ضرورة وجود إستراتيجية عليا للدولة، لأن السبب الأساسي لوقوع الخلل السياسي العسكري في حرب يونيو 1967 هو غياب "الإستراتيجية العليا للدولة" التي تقوم بتحديد مصالحها الأساسية وترتب أولوياتها وتحدد أدوات ووسائل تحقيق الأهداف، فكانت من بين أهم دروس هزيمة يونيو، والتي أخذت هذه المرة في الاعتبار كأساس الإستراتيجية الصراع[4].

التفاهم والتنسيق بين القيادتين السياسية والعسكرية:

لقد تم التخطيط لحرب أكتوبر في تكامل وتنسيق بين كافة أجهزة الدولة [5]فكان هذا هو الدرس الثاني الذي لا يقل أهمية، فهو التأكيد المطلق على ضرورة وجود تفاهم كامل بل وتنسيق مشترك بين القيادتين السياسية والعسكرية للدولة خاصة في القضايا المهمة المتعلقة بالأمن القومي للدولة[6]

---

[1]محمد عبد الغني الجمسي، المرجع السابق، ص 224.

[2]محمد حسين هيكل، عند مفترق الطرق، حرب أكتوبر، ماذا حدث فيها وماذا حدث بعدها، ط 3، ص 9.

[3]محمد عبد الغني الجسمي، المرجع السابق، ص 227.

[4]طه المجروب، سنوات الأعداد، المرجع السابق، ص 95.

[5]عبد المنعم واصل، المرجع السابق، ص 158.

[6]طه المجدوب، المرجع السابق، ص 96.

خطة الخداع الاستراتيجي:

خططت الإستراتيجية العسكرية للحرب على أن تكون هجومية وطبقا للإمكانيات والمواد المتاحة القوات المسلحة، وفي تنسيق تام مع سوريا، فكانت من بين أهم الأهداف التي رسمت هي:

1-الاستيلاء على خطوط ومناطق حيوية ذات أهمية إستراتيجية تهيء أنسب الظروف لاستكمال تحرير الأراضي المحتلة.

2-هزيمة التجمع الرئيسي لقوات العدو في **سناء**[1] **وهضبة الجولان السورية**[2]

وقد استمر تنفيذ خطة الخداع لعدة أشهر بتنفيذ تحركات عسكرية كثيرة تحت ستار التدريب والتغيير المستمر في حجم القوات وكان هذا الإخفاء نية الهجوم، كما قاموا بتحريك معدات العبور من الخلف للجبهة تحت ستار الليل، فهدف مصر من وضع هذه الخطة كان لعدة أهداف من بينها، القيام بعمليات قتال من أجل العبور إلى قناة السويس[3]

مسح العمليات:

[1]سيناء: منطقة صحراوية تقع في قارة آسيا وإفريقيا وتفصل بينهما قناة السويس، إن سيناء شبه جزيرة تشبه في صورتها شكل مثلث وتتصل ببحرين، البحر الأبيض المتوسط والبحر الأحمر على محوريه خليج السويس من الغرب وخليج إيلات من الشرق،ينظر: تر: سعد زغلول دراسة خاصة لجنود الجيش الإسرائيلي إلى جبهة قناة السويس قبل حرب أكتوبر، ص 6.

[2]هضبة الجولان: هضبة تقع في بلاد الشام بين نهر اليرموك من الجنوب وجبل الشيخ من الشمال وهي تابعة لمحافظة القنيطرة حاليا من الغرب تطل على بحيرة طبريا تبعد إلى الغرب من دمشق 50 كلم ينظر: مجموعة مؤرخين، قاموس حرب أكتوبر 1973، ج4، الشامل،المرجع السابق، المجموعة 73 مؤرخين ، د.ص.

[3]قناة السويس: يتراوح عرض القناة ما بين 180-220 مترا وطولها يصل إلى 175 كيلو مترا ويتراوح عمقها ما بين 16-18 مترا وينخفض سطح المياه على حافة الشاطئ بحوالي مترين، وبذلك لا يمكن عبور القناة بالمعدات التقليدية ينظر: صلاح قبضايا الخديعة، حرب أكتوبر 1998، دار أخبار اليوم، ص 12.

قيام بإنشاء الطرق اللازمة لتحرك القوات، وقد اشتركت كل من القطاعات الدولة المدنية والعسكرية في إنشائها، من بينها إنشاء شبكة طرق كبيرة من أجل خدمة المناطق الجبلية في الضفة الغربية، كما تم إنشاء شبكات كباري صنعت خصيصا لتتحمل عبور المعدات الثقيلة مثل الدبابات والمدرعات وناقلات المعدات الحربية ويقول اللواء محمد الغباري "إن الدولة استعدت بإنشاء مطارات عسكرية جديدة وقريبة من الضفة وتحصينها ب "الدشم" كل هذه من أجل تسهيل عملية العبور إلى الضفة الشرقية[1].

المبادأة والمفاجأة:

يرجع الكثير من المفكرين إلى أن نجاح خطة الحرب ترجع إلى هذين العنصرين، فمن خلالها أوقعت القوات المسلحة المصرية والسورية الإرتباك الشديدين بحقوق الجيش الإسرائيلي، وقد أثبت حمدان أنه لم تكن إسرائيل مستعدة لتلقي ضربة المبادأة[2]

أما المفاجأة فيبينها من خلال كتاباته أنها معجزة بكل المقاييس بحيث أن الأراضي التي جرت عليها الحرب كانت مكشوفة والأهداف المحددة معلنة من قبل، لكن الخطة الذكية للقوات المسلحة المصرية اعتمدت على السرية التامة وكذلك دقة الحركة واختيار التوقيت سواء على

[1] عبد المحسن سلامة، الإعداد السياسي والاقتصادي وتطوير القوات المسلحة وتجهيز مسرح العمليات وتهيئة الشعب ومشاركة أجهزة الدولة، ع 142-1826.

[2] المبادأة: تعبير يطلق في قسم الجيوش العربية والمبادأة: هي السبق في العمل، وبمعنى آخر، سبق العدو لأعمال العسكرية، وباختبار الوقت والمكان المناسبين لشروع بالحركات الفعلية، قبل أن يشرع العدو بها ينظر: محمد شيت، خطاب العسكرية الإسرائيلية ، بيروت، دار الطليعة للطباعة، ط 1، ص 174.

المستوى العالمي نظرا لزيادة تأييد الموقف العربي في حين كانت إسرائيل في هذه الفترة منشغلة بالصراعات الانتخابية من جهة ومن جهة أخرى كانت تحتفل بعيد الغفران يطلق عليه يوم كيبور[1]

اعتقدت إسرائيل بأن احتمالية المبادأة بالحرب من جانب المصريين والسوريين لا أساس له من الصحة، فقد ظنت أن شهر رمضان وما يحيط به من أجواء الصوم، بأنه سيبعث فيهم الكسل والخمول بينما ما حدث هو العكس، فقد ظهرت قوة روحية دافعة للقتال لدى المقاتل العربي على الجبهتين[2].

تحدي نظرية الأمن الإسرائيلية:

يتم تحدي هذه النظرية عن طريق عمل عسكري حسب إمكانيات القوات المسلحة، يكون هدفه إلحاق أكبر قدر من الخسائر بالعدو وإقناعه أن مواصلة احتلال لأراضيهم يفرض عليهم ثمنا لا تستطيع إسرائيل دفعه وبالتالي فإن نظرية الأمن كانت تقوم على أساس التخويف النفسي والسياسي والعسكري[3]

وهكذا أصبح إسقاط النظرية العسكرية الإسرائيلية هو تحدي لأكبر الذي واجهته الإستراتيجية المصرية وقبلته وتعاملت معه باقتدار بل عملت على إسقاط مفاهيم النظرية التوسعية والتي تتضمن العديد من العناصر الأساسية من بينها القدرة على الردع وفرض الإرادة على العرب[4].

---

[1] يوم كيبور: أطلق الإسرائيليون على حرب أكتوبر وهو عيد يوم كيبور في إسرائيل يعتبرون أيامه بمثابة أيام التوبة، وهو يوم عطلة يصوم فيه اليهود ويمتنعون عن قيام بأي عمل ، لذلك قامت المخابرات العامة المصرية ليكون ذلك اليوم بدء الهجوم على إسرائيل الموافق ل 6 من أكتوبر، ينظر: مجموعة مؤرخين، قاموس حرب أكتوبر، المرجع السابق، د، ص.

[2] عبد المحسن سلامة، شهادة جمال حمدان، عن حرب أكتوبر في الإستراتيجية العالمية ، ع 143-1876.

[3] محمود شيت، المرجع السابق، ص 341.

[4] طه المجدوب، حرب أكتوبر، المرجع السابق، ص 47.

الحرب الهجومية الشاملة:

تركزت عقدة البحث حول كيفية تحقيق توازن الإستراتيجية بين هدف الضربة الشاملة والحاسمة والتصدي لكل ردود الفعل الإسرائيلية المحتملة وعندما تأكد انضمام سوريا إلى مصر للقيام بعمل عسكري هجومي مشترك على جبهتي قناة السويس وهضبة الجولان في آن واحد، ثم تنسيق الخطط الموضوعة على جانبين ووضعها في إطار خطة عملية هجومية سميت بالعملية **بدر**[1]

خطة بدر:

وضعت هذه الخطة مسبقا باسم "المآذن العالية " بهدف العبور واحتلال 10-15 كم شرق القناة، ثم تحولت بعد تحديثها تحت اسم "جرانيت 1" ثم بعد ذلك لما تهيأت الظروف لقوات المصرية بهدف الوصول إلى خط المضايق سميت "جرانيت 2" وبعد الاتفاق مع الجانب السوري سميت باسم "بدر"[2]

وكانت الخطوط العريضة للخطة بعد أن أخذت صورتها النهائية وبعد أن تغير اسمها من المآذن العالية إلى "بدر" تتخلص بعض نقاطها في:

1 تقوم خمس فرق مشاة بعد تدعيم كل منها بلواء مدرع وعدد إضافي من الصواريخ المضادة للدبابات والتي تسحب من التشكيلات الأخرى غير المشتركة في عملية العبور باقتحام قناة السويس من خمس نقاط.

2 تقوم هذه الفرق بتدمير خط بارليف ثم تقوم بصد الهجوم المضاد المتوقع من العدو.

[1] طه المجدوب، سنوات الإعداد، المرجع السابق، ص 135.

[2] محمد زكي عكاشة، المرجع السابق، ص 154.

3 ما بين سعت س + 18 ساعة وسعت س + 24 ساعة تكون كل فرقة مشاة قد عمقت ووسعت رأس الكوبري الخاص بها لتصبح قاعدته حوالي 16 كم وعمقه حوالي 8 كم[1]

وبعد أن قدم تقرير وزير الحربية في مصر الفكرة العامة للتخطيط كانت التوصيات المقترحة كالآتي: يقدم مسرح العمليات إلى جبهات ثلاث وهي:

أ-الجبهة الشمالية: وتشمل جميع القوات السورية وأي قوات عربية توضع تحت قيادتها.

ب-الجبهة الشرقية: وتشتمل جميع القوات الأردنية وأي قوات عربية توضع تحت قيادتها.

ج-الجبهة الغربية: وتشمل جميع القوات المصرية وأي قوات عربية توضع تحت قيادتها ويعمل الفدائيون من الجبهات المختلفة لدول المواجهة بتنسيق مع قيادات الجبهات تبعا لخطة يهدف عليها القائد العام للقوات المسلحة العربية[2]

الإستراتيجية الإسرائيلية:

تقوم إسرائيل على منهج سياسة التخويف والادعاء بتفوق لا يستطيع العرب تحديده[3] وكان هدفها من وراء سياستها هو الضغط على العرب، مستخدمة سلاحها الذي مكنها من التفوق وهو قواتها الجوية كذراع ممتدة في أماكن متفرقة وتنفيذها لعدة عمليات مشتركة، جوية برية وأحيانا بحرية من أجل كسر الثقة العرب في قدراتها[4]

وقد قامت إسرائيل ببناء استراتيجياتها على عدة نقاط ومرتكزات منها:

---

[1] سعد الدين الشاذلي، المرجع السابق، ص 13.

[2] محمد عبد الغني الجسمي، المرجع السابق، ص 145.

[3] أمين هويدي، المرجع السابق، ص 341.

[4] مجدي الجلاد، المرجع السابق، ص 82-83.

نظرية الأمن الإسرائيلية:

هذه النظرية مبنية على أسس منها، إنها تعتمد على مخابرات بدرجة عالية من الكفاءة، وكانت تعاونها المخابرات الأمريكية، حدود آمنة بعيدة عن قلب إسرائيل، وقد احتفظت بخط قناة سويس ومرتفعات الجولان التي استولت عليها عام 1967م كفاءة عالية في تعبئة الاحتياط وكانت إسرائيل تبني على هذه السرعة أسس تكوين جيشها من جعل القوى الصغرى هي القوى النظامية والقوى الكبرى[1].

- محاولتها الاحتفاظ بالأراضي العربية المحتلة في حرب يونيو 1967 باعتبارها الحدود الآمنة[2] لإسرائيل[3].

القدرة على الردع:

بأن تكون إسرائيل أقوى دولة في منطقة الشرق الأوسط، وأن قوتها توازن قوى الدول العربية مجتمعة وتقوم القدرة على الردع على عدة عناصر منها، وجود جهاز مخابرات قدير لجمع المعلومات وتحليلها بسرعة فائقة[4].

الحرب الخاطفة القصيرة الأجل:

---

[1] مجدي الجلاد، المرجع نفسه، ص 198.

[2] الحدود الآمنة: هي ذات مضمون توسعي لاستنادها على مواقع طبيعة قوية داخل الأرض العربية وبعيدة عن قلب إسرائيل، حيث توفر لها عمقا استراتيجيا كبيرا يحمي هذا القلب ويؤمنه ويبعد عنه الخطر العسكري العربي، ينظر : طه المجدوب، حرب أكتوبر، ص 47.

[3] جمال حماد، المرجع السابق، ص 71.

[4] جمال حماد، المرجع السابق، ص 62.

تحسم من خلال أيام قليلة لتفادي استمرار التعبئة العامة وذلك لفترات طويلة ومن أجل الحد من الخسائر الكبيرة في الأفراد ولتتجنب الإضرار للاحتفاظ بمخزونات إستراتيجية ضخمة[1].

المجال الحيوي لإسرائيل في منطقة الشرق الأوسط:

وذلك من خلال التحكم في خطوط المواصلات البحرية الدولية التي تمر بالمنطقة بين أوروبا وآسيا وإفريقيا، وكسر طوق الحصار العربي حولها بالسيطرة على أهم الممرات البحرية بالمنطقة وهي قناة السويس ومضايق تيران عند شرم الشيخ[2].

[1] طه المجدوب، حرب أكتوبر، المرجع السابق، ص 47.

[2] طه المجدوب، حرب أكتوبر، ص 47.

استنتاج:

إن توقف القتال في 08 أغسطس 1970 هذا الأمر لم يعني أن عجلة الحرب قد توقفت ولكن الأمر في الواقع كان بداية لمرحلة جديدة دخلتها مصر منذ هذا التاريخ، وتعتبر مرحلة مليئة بالنشاط والعمل الهادف ما بدا في ظاهره من هدوء، وهو ما جعل القيادة او المخابرات تنخدع فقد كانت تظن أن مصر وقواتها قد تحولت إلى جثة هامدة بينما في حقيقة الأمر كان النشاط مكثف والعمل صامت من أجل الاستعداد للمعركة التحريرية الكبرى وهي التي تعرف بحرب أكتوبر سنتناولها في الفصل القادم.

الفصل الثاني: الحرب العربية الإسرائيلية الرابعة

- أسباب الصراع العربي الإسرائيلي.
- الإعداد للحرب.
- الحرب على الجبهة المصرية والسورية.
- أهمية سلاح البترول (حرب البترول).
- المواقف الدولية.
- نتائج الحرب.

تقديم

تنفرد حرب1973 بمميزات جد خاصة عن تلك الحروب التي خاضتها العرب مع إسرائيل، فحرب 1948و1967 هي حروب بدأتها القوات اليهودية في فلسطين بإغتصاب عدد من المدن بما فيها القدس، وكذلك لإحتلال بعض المناطق العربية، فعموما كانت إسرائيل المعتدية على العرب ولكن حرب 1973 إختلف الأمر، فقد بدأت الحرب كل من مصر وسوريا على الكيان بسبب شرعي وهو إسترداد أراضيها "شبه جزيرة ميناء والجولان" اللتين إحتلتهما إسرائيل في حرب 1967.

أولا: أسباب الصراع العربي الصهيوني:

عندما لم تفلح تلك المبادرات السلمية التي قدمها السادات و كذلك فشل إتصالاته مع الولايات المتحدة وذلك لإقناعها بالتحرك من أجل وضع حد للجمود الديبلوماسي، فلم يعد هناك حل سوى الحرب، إضافة إلى عدة عوامل وأسباب أدت إلى أن يتخذ الرئيس السادات قرار الحرب، كان من أهمها[1]

محاولة كل من مصر وسوريا استرداد أراضيها المحتلة عام 1967 فكان هذا السبب الرئيسي بل و الأهم لنشوب الحرب لأن إسرائيل قد استنفذت كل الوسائل والطرق الأخرى، وبالرغم من موافقة مصر على قرار مجلس الأمن[2] الا ان بعثة السفير يارينغ قد فشلت بسبب رفض إسرائيل الإنسحاب إلى خطوط ما قبل 1967/6/5، ولذلك تنازل عن وساطته ونتج عن ذلك تجميد الوضع الذي عرف بوضع اللاسلم و اللاحرب[2].

بالإضافة إلى أن استمرار التضامن العربي و دعم العرب لمصر كان مرهونا بالقدرة على التحرك إيجابيا نحو مخرج للأزمة كما يوجد عامل مهم آخر، لا يمكن التقليل من أهميته وهو مقابلة

[1] حسن نافعة، مصر والصراع العربي الإسرائيلي من الصراع المحتوم إلى التسوية المستحيلة، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية ،ط2، ص 50.

[2] عبد الحكيم عامر محمود لادمي، الدور الأمريكي في الحروب العربية الإسرائيلية 1948-1982، رسالة إستكمال لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير، جامعة غزة، فلسطين، 2011، ص 130.

"حافظ إسماعيل[1] للرئيس نيكسون[2] ومستشاره للأمن القومي هنري كيسنجر[3] ، فقد كان الأول يرى أنه من الضروري البحث عن أسلوب للتوفيق بين مقترحات كل من السيادة المصرية والصهيونية وأوضح كيسنجر عدم استعداد الصهاينة لقبول كل برامج التسوية السلمية وفقا للمقترحات المصرية[4]

وكانت هذه رسالة كسنجر للسادات حيث قال "نصيحتي للسادات أن يكون واقعيا، فنحن نعيش في عالم الواقع ولا نستطيع أن نبني شيئا على الأماني والتخيلات ، والواقع أنكم مهزومون، فلا تطلبوا ما يطلبه المنتصر لا بد أن يكون هناك بعض التنازلات من جانبكم حتى تستطيع الولايات المتحدة أن تساعدكم"[5]

[1]إسماعيل: أحمد إسماعيل نائب رئيس الوزراء المصري ووزير الحربية والقائد العام للقوات المسلحة تحمل مسؤولية تنفيذ قرار العبور الذي إتخذه الرئيس أنور السادات لرد اعتبار الكرامة العربية وحققت به القوات المسلحة المصرية انتصارها الكبير في أكتوبر عام 1973م، ينظر: شوقي بدران، وداعا أيها البطل، قصة حياة أحمد إسماعيل ،القاهرة، دار الشعب للصحافة والطباعة، ط 1، ص 1.

[2]نيكسون: سياسي أمريكي، زعيم الحزب الجمهوري، الرئيس السابع والثلاثون للولايات المتحدة الأمريكية "1974" أنهى حرب فيتنام وعمل على تحسين العلاقات مع الصين الشعبية والاتحاد السوفياتي، وقد إضطر إلى الاستقالة في أغسطس 1974، ينظر: منير البعليكي، معجم لأعلام والمصطلحات، موسوعة تراجم لأشهر الأعلام العرب والأجانب القدامى والمحدثين مستنقاة من موسوعة المورد، بيروت، دار العلم للملايين، ط 1، ص 457.

[3]كيسنجر هنري: سياسي أمريكي، ألماني المولد ووزير خارجية الولايات المتحدة الأمريكية (1973-1976) حسن علاقات بلاده بالإتحاد السوفياتي والصين الشعبية ساعد على إنهاء حرب فيتنام، حاول حل أزمة الشرق الأوسط خطوة خطوة، ولكنه أخفق، ينظر: منير البعليكي، المرجع نفسه، ص 380.

[4] عبد الحكيم عامر محمود لافي، المرجع السابق، ص 130.

[5]محمد عبد الغني الجسمي، المرجع السابق، ص 195.

كما أوضح كيسنجر بأنه غير مستعد لقبول أي وجهات النظر التي طرحها حافظ إسماعيل حول عناصر التسوية وقال "انه من الضروري تحقيق تقدم في المواقف العربية المعلنة حتى تتمكن من مطالبة الصهاينة بالتحرك من موقعها[1]

وبالتالي فقد واجهت مصر خلال ست سنوات عجاف في الفترة الممتدة من نهاية حرب يونيو 1967 حتى بداية حرب أكتوبر 1973 موقفا في غاية الصعوبة في المجال السياسي والعسكري والاقتصادي وحتى المعنوي والاجتماعي وأصبح واضحا بعد فشل كل الجهود السياسية على المستوى الدولي لحل المشكلة وأنه لا يمكن استرداد الأراضي المحتلة إلا بالقوة المسلحة مهما كانت المصاعب والتضحيات[2]

ثانيا: الإعداد للحرب

كانت السنوات الثلاث التي وقعت بين أول أكتوبر عام 1970 وأول أكتوبر 1973 هي السنوات التي تم فيها تحديد الطريق إلى الحرب [3] ويقصد بها الحرب العربية الإسرائيلية الرابعة التي شنتها كل مصر وسوريا مدعمة من العرب عسكريا وسياسيا و اقتصاديا على إسرائيل[4]

وقد أطلق العرب على هذه الحرب اسم حرب العاشر من رمضان، بينما أطلقت عليها إسرائيل حرب عيد الغفران وهو العيد الذي يصفه ديان "إنه اليوم الوحيد في العالم الذي تتوقف

---

[1] فاطمة بوعمامة، سمية زان، المرجع السابق، ص54.

[2] محمد عبد الغني الجسمي، المرجع السابق، ص 440.

[3] كمال حسن بعلي، مشاوير العمر، أسرار وخفايا 50 عاما من عصر مصر في الحرب والمخابرات، القاهرة، دار الشروق، ط1، ط2، 1994، ص 280.

[4] فادي أسعد فرحات، حدث في مثل هذا اليوم، مج 3، بيروت، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ص 116.

فيه كل الأعمال وتخلو فيه الشوارع من الناس، فهو يوم الحساب الكبير "كيبور" وهو اليوم الذي يحاسب فيه كل يهودي نفسه"[1] بينما عرفتها سوريا بحرب تشرين التحريرية[2].

وبداية من شهر أفريل 1973 كان هناك نشاط من نوع خاص، حيث انفردت مع مصر دولة سوريا دون غيرها من الدول العربية، إذ حضر رئيسها إلى مصر من أجل الإطلاع بنفسه على الخطط السرية التي أعدتها هيئة عمليات القوات المسلحة ومن بينها المذكرة الخاصة التي دونها الجسمي[3]، المواعيد المناسبة للعمليات الحربية على مدار السنة، وخلال هذا الإجتماع السري في برج العرب[4] الذي لم يحضره سوى الرئيس المصري السادات ورئيس سوري حافظ الأسد.

وبعدما تبين للرئيس السادات ضرورة للجوء إلى العمل العسكري، طلب من رياض[5]بذل كل جهد لحشد [1] أقصى ما يمكن من الطاقات العربية، كما بدأت القيادات العسكرية المصرية

---

[1]كمال حسن علي، المرجع السابق، ص 280.

[2]فادي أسعد فرحات،المرجع السابق، ص 116.

[3]محمد عبد الغني الجسمي، ولد في التاسع من سبتمبر عام 1921، في قرية البتانون وهي قرية قريبة من مدينة شبين الكوم عاصمة المنوفية، وتخرج من الكلية الحربية في أول نوفمبر عام 1939، وقد تقلد المشير الجمسي عدة مناصب رفيعة في أثناء خدمة طويلة ، عين قائد للمدرعات 1961 ورئيسا لهيئة العمليات في القوات البرية 1966، ورئيسا للأركان في الجيش وفي 1973 عين رئيسا لأركان حرب القوات المسلحة، ينظر: محمد الجوادي، مذكرات قادة العسكرية المصرية 1973، النصر الوحيد مطبوعات دار الخيال ط1، ص 58.

[4]برج العرب: يحتل موقعا متميزا يتوسط محافظات شمال ووسط الدلتا، حيث يقع الميناء على مسافة 42 كيلوا مترا من مدينة الإسكندرية، ينظر: محمد أزهر سعيد السماك، جغرافية الوطن العربي، دراسة علمية، موسوعة السماك العلمية، لإصدارات الكتب الجغرافية المنهجية الحديثة.

[5]محمود رياض: تخرج من الكلية الحربية بمصر عام 1936م، رئيس الوفد المصري في لجنة الهدنة المشتركة المصرية والإسرائيلية 1949-1952 ، ومدير لإدارة العربية بوزارة الخارجية عام 1954، كما إشترك في توقيع الوحدة مع سوريا عام 1958، وكان مستشار للشؤون السياسية للرئيس أنور السادات 1972، وأمين عام لجامعة الدول العربية في جوان 1972، وكانت استقالته في مارس 1979 ينظر: محمود رياض، مذكرات محمود رياض 1948-1978 البحث عن السلام والصراع في الشرق الأوسط، القاهرة، دار المستقبل العربي، ط2، 1985، ص 7.

والسورية في الإعداد للمعركة والتخطيط وأصبح موعد المعركة يتوقف على القرار المشترك المصري والسوري[2]

وبالفعل بدأت الاجتماعات بالتنسيق بين كل من القيادة المصرية ونظيرتها السورية من أجل توحيد الجهود وإختيار أنسب موعد للهجوم المشترك وكانت نتيجة الإجتماع أن خرجا بموعدين الأول في شهر ماي والثاني في شهر أكتوبر من نفس العام على أن يتحدد الموعد النهائي من قبل سوريا ومصر، قد تشاور رئيس السادات ملك السعودية بإرسال مندوب لكي يبلغه دعم السعودية الكامل للمعركة، فطلب ملك السعودية أن يؤجل الموعد عن شهر ماي وقد استجاب الرئيس السادات لطلبه، خاصة وأن المجلس الأعلى للقوات المسلحة يقول أن أكتوبر هو الموعد الأنسب[3] وكان شهر أكتوبر أنسب شهور العملية و اختير لأنه يتميز بعدة نقاط من أهمها:

-يعتبر أكتوبر أنسب شهور السنة بالنسبة للأحوال الجوية والمائية المناسبة للعمليات البرية والبحرية والجوية.

-ليل أكتوبر طويل يصل إلى 12 ساعة.

-يأتي شهر رمضان المبارك خلال شهر أكتوبر ولا يتوقع الإسرائيليون قيام مصر بأي عمليات خلال هذا الشهر، ظنا منهم أنه شهر كسل وخمول.

---

[1] الحشد: هو مبدأ تحشد القوة وهو حشد أعظم قوة معنوية ومادية وإستخدامها في الزمن والمكان الجازمين، ينظر: محمود شيت، خطاب المرجع السابق، ص 177.

[2] محمود رياض، المرجع السابق، ص 446.

[3] محمد زكي عكاشة، المرجع السابق، ص 127.

-ستكون إسرائيل مشغولة بالإستعداد للإنتخابات العامة[1]

ولقد شمل الإعداد لحرب أكتوبر سلسلة من التجارب على الكفاءة القتالية للمدرعات فتم رفع المستوى القتالي عن طريق إضافة صواريخ وأجهزة الرؤية الليلية وآلات تقديرات المسافة باليزر التي إستوردت كلها من دول غربية كفرنسا، وقد تم الحصول على أنواع من طلقات الدبابات وذلك بعد الإلحاح في طلبها من الإتحاد السوفياتي وهي طلقات خارقة للدروع تستخدم في قتال المدرعات[2]

ولذلك كانت عجلة الإستعداد لشن الحرب تدور بسرعة وفي سرية مطلقة داخل القوات المسلحة، دون توقف للحظة إلى أن جاء اليوم الأول من أكتوبر 1973، وفي هذا اليوم بدأ تنفيذ المشروع التدريبي الذي يتم تحت ستار اللمسات الأخيرة للإستعداد للهجوم بواسطة القوات في جبهة القناة و في كل فروع القوات المسلحة[3]

وفي مساء أول أكتوبر 1973، كان الرئيس السادات يجتمع وللمرة الثانية بعد إجتماع 24 أكتوبر 1972، بالمجلس الأعلى للقوات المسلحة، ولكن هذه المرة في مركز العمليات تحت الارض ليصدر قرار بالحرب[4]، كما طلب السادات الإلتزام بخطة العمليات الموضوعة مسبقا، والإلتزام بالهدوء كما قال "أنا أثق ثقة كاملة فيكم على هذا الأساس تصرفوا بكل ثقة وإطمئنان"

[1] محمد عبد الحليم أبو غزالة، وإنطلقت المدافع عند الظهر، المدفعية المصرية من خلال حرب رمضان، القاهرة، مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر والتوزيع، ط 2، 1975، ص 108.

[2] كمال حسن علي، المرجع السابق، ص 290.

[3] محمد عبد الغني الجمسي، المرجع السابق، ص 275.

[4] كمال حسن علي، المرجع السابق، ص 279.

وكان رد إسماعيل "بإسم القادة وبإسم القوات المسلحة يعد سادتكم أن نبذل أقصى جهد يتحمله البشر لتحقيق العز لبلدنا"[1]

ونتيجة لهذه التحركات أصبح لدى إسرائيل بعض الشواهد عن حالة استعداد كل من مصر وسوريا للحرب، وقدم الجنرال الياهو زاعير، مدير المخابرات العسكرية تقريرا مفصلا عن الأوضاع في الجبهتين المصرية والسورية، وأكد التقريرأن هناك حالة إستعداد شديدة على الجبهتين لشن الحرب[2]وبعد عقد الإجتماع لدراسة الوضع إتفق الجميع على رأي واحد وهو أن الموقف العسكري يتلخص في أن إسرائيل لا تواجه خطر هجوم مصري –سوري أما القوات المصرية المحتشدة في الجنوب فلا تتعدى دورها القيام بالمناورة المعتادة[3]وبأن هذا الأمر حدث في يونيو 1967 ولكن لم يحدث شيء بعدها[4]

وفي 4 أكتوبر من نفس العام صدرت الأوامر بتدمير المحولات الكهربائية الإسرائيلية الواقعة خلف جسر وادي العريش، وذلك لمنع إمداد معسكرات العدو في سيناء إضافة إلى تدمير مركز التنصت الذي أقامته إسرائيل في تلك المنطقة، وقد تمت العملية بنجاح تدمير المحطة قبل بدء الحرب[5]

كما تم إختيار ساعة الهجوم على أن تكون وقت الثانية وخمس دقائق ظهرا، لأن الوضع الطبيعي التقليدي لبدء الهجوم هو أن يبدأ في أول ضوء أو آخر ضوء من اليوم، وقد إتفقتا كل من الجبهتين المصرية والسورية في وقت واحد، وقد قال إسماعيل "لقد كان تحديد يوم الهجوم عملا

---

[1]محمد عبد الغني الجمسي، المرجع السابق، ص 280.

2محمد عبد الغني الجمسي، المرجع نفسه، ص 280.

3جولدا مائير، إعترافات جولدا مائير، تر :عزيز عزمي، مؤسسة التعاون للطبع والنشر، ص 9.

4محمد عبد الغني الجمسي، المرجع السابق، ص 280.

5مجدي الجلاد، المرجع السابق، ص 189.

عمليا على مستوى رفيع، إن هذا العمل سوف يأخذ حقه من التقدير، وسوف يدخل التاريخ العلمي للحروب كنموذج من نماذج الدقة المتناهية والبحث الأمني"[1]

وفي 6من أكتوبر عندما أشارت عقارب الساعة إلى الواحدة ظهر، كانت مراكز القيادة على مختلف المستويات قد إتخذت أماكنها في سرية تامة، وتم في فترة من الساعة الواحدة وإلى الساعة الثانية ظهرا تأكيد أهداف المدفعية، إلى أن تم إطلاق النار في الساعة الثانية وخمس دقائق[2]

ثالثا: الحرب على الجبهة السورية والجبهة المصرية:

الحرب على الجبهة المصرية:

لقد شن الجيشان المصري والسوري يوم 6أكتوبر1973 هجوما مفاجئا ضد القوات الإسرائيلية من أجل إستعادة أراضيها التي خسرتها خلال حرب يونيو 1967[3] وفي تمام الساعة 14:05 بدأ اطلاق النيران على الأهداف التي تم التخطيط لها مسبقا[4]

بعد أن أصدر قائد المدفعية المصرية أمر قائلا "النيل أضرب" والنيل هو إسم رمزي لمدفعية الجيش الثاني، وهكذا إنطلقت المدافع تصب حممها على النقط الحصينة لخط بارليف وأماكن تمركز العدو، وتحت ستار هذه النيران القاتلة، إندفعت مفارز من القوات تعبر القناة من أجل الإستيلاء

1محمد عبد الغني الجمسي، المرجع السابق، ص 289.

[2]محمد عبد الحليم أبو غزالة ، المرجع السابق ،ص 114.

[3]بيدر بريجر، الصراع العربي الإسرائيلي، مئة سؤال وجواب، تر: إبراهيم صالح، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، بيروت، ص 81-82.

[4]محمد عبد الحليم أبو غزالة، وانطلقت المدافع عند الظهر، المدفعية المصري من خلال حرب رمضان، القاهرة، مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر والتوزيع، ط2، 1975، ص 126.

على مصاطب [1] الدبابات الموجودة في العمق القريب[2]كما تم تدمير الدفاعات الإسرائيلية لأسباب من أهمها أن إسرائيل كانت تحتفل بيوم الغفران[3]

وبعد إطلاق النيران على إسرائيل كانت هذه الأخيرة لا تزال تبدو للعالم قلعة عسكرية منيعة لا يمكن إقتحامها، وكان في إعتقاد إسرائيل أن هذه الحرب ما هي إلى يوم السابع من حرب الأيام الستة السابقة، فقد أعلن موشي ديان، وزير الدفاع مساء 6 أكتوبر في مؤتمر صحفي قائلا: "سوف يدحر جيش الدفاع الإسرائيلي المصريين بضربة شديدة في سيناء، وسوف ينتهي القتال بإنتصارنا في الأيام القادمة" لكن هذا التصريح كان لا أساس له من الصحة فالقتال منذ الساعات لأولى كان في صالح القوات المصرية[4]

لقد إستطاعت القوات المصرية كتابة تاريخ مجيد ومشرف للعسكرية المصرية بعد أن عبرت أصعب مانع مائي في العالم، كما قامت بعمل جبار بتدميرها خط بارليف والذي يعتبر أقوى خط دفاعي شهده التاريخ[5]، وبدأت في إنشاء منطقة رؤوس الكباري وفقا للخطة المتفق عليها على الضفة الشرقية للقناة[6].

كما إستطاعت قوات الدفاع الجوي إسقاط وإصابة ما يقرب من 40 طائرة إسرائيلية، وفقا للمصادر المصرية، أما بالنسبة للقوات البحرية فقد قامت هي الأخرى بأعمال مميزة، حيث

---

[1]مصاطب: إنشاء العدو عددا كبيرا من السواتر الترابية أطلق عليها مصاطب الدبابات طول كل منها يتراوح بين 150-200 متر بإرتفاع وصل إلى عشرة أمتار وميل تدريجي وصل من 1 إلى 10، ينظر: محمد عبد الحليم أبو غزالة، المرجع نفسه، ص 115.

[2]محمد عبد الحليم أبو غزالة، المرجع نفسه، ص 115.

[3]بيدربرييجر، المرجع السابق، ص ص 81-82.

4جمال حماد، المرجع السابق"، ص 11.

5أحمد عبد المنعم زايد، تطور الهجوم، دوافعه وأحداثه ونتائجه، مؤسسة مجموعة 73 مؤرخين، ص 2.

6جمال حماد، المرجع السابق، ص 11.

أغلقت باب المندب[1]، وقطع الإمدادات البترولية لميناء إيلات كما واصلت عملياتها بالقصف البحري، المحاور الشمالية وتجمعات العدو ومعسكراته[2]، وقد واجهت إسرائيل الهجوم المصري بهجمات جوية محدودة ومتتالية على مناطق العبور، وعلى القوات الممركزة شرقي القناة، لكن هذا الهجوم قد تصدى له جدار الدفاع الجوي، وكانت النتيجة في صالح مصر، بعد أن سقطت ثلاث طائرات إسرائلية[3]

وهكذا انهارت إسرائيل التي لاتهزم بكل أسسها و مقوماتها[4] ولا يمكننا القول، كما تدعي القيادة الإسرائلية بأن المفاجأة كانت هي السبب الوحيد للخلل الذي أصاب نظرية الأمن الإسرائيلي، لأن مخابراتها كانت لديها معلومات مسبقة عن الحشود العسكرية من الجبهتين المصرية والسورية، وقد إتخذت إجراءات وقائية، تضمنت تعزيز قواتها ضد أي هجوم عربي[5]

وتعتبر هذه الضربة الجوية التي خططتها ببراعة ونفذتها بإقتدار القوات الجوية المصرية في حرب أكتوبر، هي أول بسرب فيالق وصل عددها إلى 2200، وقد تم تنفيذ هذه العملية بعدد 220 طائرة من أنواع مختلفة، كانت ساعات إنطلاقاتها مختلفة، وقد أصابت بنسبة 90% و لم تتعد خسائرها 2%[6]، وقد قال محمود رياض فيما يخص هذه العملية "عندما علمت بأن خسائرنا

1باب المندب: يظفر بأهمية إستراتيجية كبيرة، فهو المخرج المائي الوحيد للنشاط البحري الأطلسي، عبر البحر المتوسط، كما يعتبر المدخل الرئيسي للنشاط النفطي الخليجي بخاصة والنشاط البحري للمحيط الهندي بعامة دول البحر المتوسطية وغرب أوروبا، ينظر: محمد أزهر سعيد السماك،المرجع السابق، ص 16.

2أحمد عبد المنعم زايد، المرجع السابق، ص 2.

3هيثم الكيلاني، الاستراتيجيات العسكرية للحروب العربية الإسرائيلية 1948-1998، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، 1991، ص 364.

4جمال حماد، المرجع السابق، ص 11.

5محمود عزمي، دراسات في الإستراتيجيات الإسرائيلية، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، ص 89.

6عبد المنعم واصل، المرجع السابق، ص 179.

في عملية العبور لم تتجاوز 280، كان ذلك يمثل قمة التدريب العسكري في عملية من أكثر العمليات العسكرية تعقيدا[1]

لكن وبالرغم من أن عملية العبور كانت تسير جيدا، وطبقا للمخططات والتدريبات طول السنة، إلا أن القوات المصرية واجهت صعوبات في العبور و لم تكن في الحسبان ومن بينها سرعة التيار على طول قناة السويس[2] فالقناة تتعرض لظاهرة المد والجزر فيختلف منسوب المياه تبعا لارتفاعها و انخفاضها عدة مرات في اليوم الواحد، كما أن سرعة التيار بتغير دوريا كل ست ساعات من الشمال إلى الجنوب والعكس صحيح فقد أثرت هذه السرعة على تشتيت القوارب المصرية ومن حسن الحظ إكتشاف هذا الأمر مع أول مجموعة قوارب إقتحام قناة السويس واتخذت قرارات باستخدام الناقلات البرمائية[3]

وبوصول القوات المسلحة إلى الضفة الشرقية،، بدأ الجيش في تسلق الساتر الترابي على خط بارليف، وقد نجحت في إجتيازه، وفي تمام الساعة 14:40 بعد ظهر يوم 6 أكتوبر تم غرس أعلام مصر على الضفة الشرقية للقناة[4]

وفي ليلة 8/7 إستمر قتال القوات المسلحة ضد العدو الذي قام بهجمات مضادة محاولا إستعادة الموقف[5] وقد صرح الجنرال دافييد اليعازر[6]في مؤتمر صحفي يوم 8 أكتوبر وسط

---

[1] محمود رياض، المرجع السابق، ص 447.

[2] عبد المنعم واصل، المرجع السابق، ص 179.

[3] صلاح قبضايا، المرجع السابق، ص 13.

[4] عبد منعم واصل، المرجع السابق، ص 180.

[5] أحمد حسنين، معركة العبور المجيدة،6أكتوبر 1974، إسكندرية، الهيئة العامة مكتبة الإسكندرية، ص8.

[6] دافييد اليعازار: ولد عام 1925 في "سراييفو" يوغسلافيا هاجر إلى فلسطين عام 1940، اشتغل في عدة مهام منها لواء "هريئيل" العسكري خلال حرب 1848 ،ثم التحق بالجيش الاسرائلي ضمن الخدمة العسكرية تولى قيادة كتيبة المشاة خلال العدوان الثلاثي على مصر، كما عين رئيسا لهيئة الأركان العامة للجيش الإسرائيلي في مطلع العام 1972، وتبنى عشية حرب

تصفيقات الحاضرين، "بأن الجيش الإسرائيلي سيواصل ضرب العدو" [1]لكن محاولات إسرائيل باءت بالفشل، فقد تصدت المصرية لتلك الهجمات وقامت بتكبيد العدو خسائر كبيرة في الأفراد والمعدات، وقامت القوات البحرية المصرية بتدمير خمس قطع بحرية للعدو وتم قصف المناطق المعادية للشاطئ الشرقي لسويس[2].

وبعد بداية الهجوم المصري ضد العدو الإسرائيلي، نجحت القوات المصرية في تحرير سيناء بالكامل ،وهذا ما أكده المرافقين السوفييت بأن مصر نجحت فعلا في تحقيق أغراضها وأهدافها، وقد تفوقت القوات المصرية البرية في ذلك الوقت عددا وتسليحا على القوات الإسرائيلية[3] حيث أسقطت القوات المصرية 67 طائرة إسرائيلية وقامت بتدمير 60 دبابة و15 موقعا حصينا شرق القناة، بينما كانت خسائر القوات المصرية أن تم إسقاط 15 من طائرتها وبعض الخسائر في الأفراد[4].

على الجبهة السورية

لقد شنت القوات السورية هجومها في اليوم المتفق عليه مع القوات المصرية6أكتوبر1973 على ثلاثة محاور:

أ- الفرقة المشاة السابعة في اتجاه جنوب غرب إلى منطقة الأحمدية "القطاع الشمالي"

ب- الفرقة التاسعة الآلية في اتجاه سير بنات يعقوب "القطاع الوسط

أكتوبر عام 1973 المعلومات الإستخباراتية التي مفادها أن وقوع حرب وهجوم من قبل دولة عربية، ينظر: جوني منصور، معجم الأعلام و المصطلحات الصهيونية و الاسرائلية ، فلسطين مؤسسة الأيام ط1 ص،ص 56-57.

[1]جمال حماد، المرجع سابق، ص 11

[2]أحمد حسين، المرجع السابق، ص9.

[3]محمود رياض، المرجع السابق، ص541.

[4]أحمد حسين، المرجع السابق، ص 9.

ج_ الفرقة الخامسة الآلية في اتجاه بحيرة طبريا "القطاع الجنوبي" وبالفعل تم انسحاب القوات الإسرائيلية[1].

وفي 7أكتوبر بدأ هجوم إسرائيلي في القسم الجنوبي من الجولان، أي بعد مرور36 ساعة فقط من بداية الهجومات السورية، فقد تقدمت فرقة مدرعة إسرائيلية كانت في الاحتياط متوجهة للهجوم على فرقة المشاة التاسعة السورية في حين تقدمت فرقة أخرى على يسارها عن طريق مستعمرة "اليهودية"، ويوم الإثنين كان أحد ألوية الفرقة المدرعة على الجناح الأيمن قد وصل الى تل فارس غربي قرية الرفيد، لكن القوات السورية أبدت مقاومة عنيفة وتمكنت من إيقاف هذا الهجوم واستمر هذا القتال إلى يوم 9أكتوبر بعد أن تكبدت خسائر فادحة[2].

ونظرا لخطورة جبهة الجولان على العمق الإسرائيلي مقارنة بجبهة سيناء ركزت القوات الإسرائيلية معظم مجهودها الرئيسي الجوي، كما قامت بتعبئة الإحتياط إلى جبهة الجولان من أجل صد الهجوم السوري، وما ساعدا إسرائيل هو توقف الهجوم السوري يوم 8أكتوبر وفقده لقوة الدفع الذاتية، وقد استطاعت القوات الإسرائيلية بحلول 9أكتوبر 1973، إسترداد كافة الأراضي التي تم فقدانها من بداية 6 أكتوبر، عدا قمة جبل الشيخ، الذي تمسكت به القوات الخاصة السورية في معارك بطولية[3].

وفي صباح11 أكتوبر، بدأت القوات الإسرائيلية بقصف من جديد للأراضي السورية من أقصى القطاع الشمالي باتجاه دمشق، وقد نجحت بالفعل في إستعادة السيطرة الجوية، حتى أنها قد

[1] أمين هويدي، المرجع السابق، ص، ص،395،394.

[2] صادق الشرع، حروبنا مع اسرائيل 1973-1948 معارك خاسرة وانتصارات ضائعة فلسطين ط1 1997 ، ص، 565.

[3] أحمد عبد المنعم زايد، المرجع السابق، ص5.

تمكنت في إحدى الغارات إصابة مبنى رئاسة أركان الجيش السوري إصابة مباشرة وأحدثت به أضرار بالغة وهكذا أصبح الأمر على الجبهة السورية تطلب المساعدة من أشقائها العرب[1].

وقد استطاعت القوات السورية نتيجة لوصول القوات العربية من عدة دول عربية إلى الجبهة السورية، أن توقف الهجوم الإسرائيلي المعاكس وأن تحتويه ضمن جيب لا يتعدى طوله20كم وعرضه15كم، وما أن حل يوم16أكتوبر "وهو اليوم الحادي عشر من القتال بين القوات السورية وإسرائيل" حتى أصاب الإنهاك القوات الإسرائيلية و لم تعد قادرة على التقدم، نتيجة لمقاومة القوات السورية والعربية الأخرى، وبذلك تكون قد حققت نوع من التوازن بين الطرفين وبالتالي لم يعد بإمكان إسرائيل أن تقلب التوازن الإستراتيجي عن الجبهة السورية لصالحها رغم محاولاتها المتكررة[2].

رابعا- سلاح البترول أوحرب البترول

يعتبر النفط[3] من اهم مصادر الطاقة في العالم، فهو يشكل سلعة إستراتيجية دولية ذات قيمة عالية، فقد كان الأساس الحقيقي الذي ساعد على تطوير الحياة الإجتماعية و الإقتصادية، وذلك أصبح النفط يلعب دورا هاما في صنع القرار السياسي، خاصة وأن توزيعه في العالم غير متكافئ، ففي حين لا يتوفر في الدول الصناعية إلا في بعض الدول كروسيا والولايات المتحدة الأمريكية[4].

---

[1] صادق الشرع، المرجع السابق، ص567.

[2] عبد الحكيم عامر، محمد لافي، المرجع السابق، ص134.

[3] النفط:"البترول": زيت البترول مادة قابلة للإشتعال، مصدرها باطن الأرض ويتكون كلمة البترول pitroleum في الأصل إلى كلمتين لاتينيتين هماpitraأي الصخر،oleum ومعناه الزيت، ولهذه المادة أهمية كبيرة، ينظر: راشد البراوي، حرب البترول في الشرق الأوسط، مكتبة النهضة المصرية، ط4 1953 ، ص9.

[4] بيطام ريمة، أسعار النفط وإنعكاساتها على الميزانية العامة للدولة دراسة حالة الجزائر(2000-2014)، مذكرة مقدمة كجزء من متطلبات نيل شهادة المالية وإقتصاد دولي، جامعة خيضر، بسكرة،2014،2015، ص11.

وتعد منطقة الشرق الأوسط من أغنى المناطق التي يتواجد بها البترول، وهذا ما جعل سياسات دول العالم الصناعي اتجاه الدول المنتجة له قائمة على ضرورة الحصول عليه بأي شكل وفي هذا السياق يقول وزير الخارجية الأمريكي "هنري كيسنجر" «النفط أهم بكثير من أن يبقى تحت أيدي العرب وحدهم»[1].

وقد كانت سنة1948 نقطة تحول بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية التي كانت تعتبر من أكبر المنتجين للبترول، أصبحت تعد من أكبر المستوردين له ولهذا توجهت الأنظار للمنطقة العربية وأصبحت الدول الصناعية تستورد منها[2]، خاصة بعد ظهور قرار ضخ البترول، وهو من بين قرارات مؤتمر قمة الخرطوم الذي كان مفاجئا للجميع، فقد عاشت الأمة العربية عشرين عاما من الحزن والألم نتيجة تصدير البترول للأجانب عام1948، فلو تم منع تصدير البترول للأجانب لركعت أوروبا على ركبتيها وأيقنت أن بترول العرب أهم بكثير من مجاملة ومناضرة إسرائيل[3].

وقد بدأت أسعار النفط في تطورات حادة يعود سببها إلى مجموعة من الأزمات من أبرزها أو أولها حرب أكتوبر1973 والتي أطلق عليها "حرب البترول الأولي"، فبعد إندلاع العمليات في 6 أكتوبر، عقد إجتماع طارئ للوزراء العرب في الكويت17 أكتوبر قرر المجتمعون تخفيض إنتاجهم من النفط بنسبة لا تقل في كل دولة عن 5%من إنتاج شهر وستطبق النسبة من إنتاج كل شهر بالتخفيض مرة أخرى من إنتاج شهر الذي سبقه[4].

---

[1] بيطام ريمة، المرجع نفسه، ص11.

[2] السعيد رويج، التطور التاريخي لأسعار البترول وأثره على اللإقتصاد الجزائري (1970،2009)، مذكرة مقدمة لإستكمال متطلبات شهادة ماستر، علوم إقتصادية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2012،2013،ص(أ).

[3] جمال عبد الهادي محمد مسعود، أخطاء يجب أن تصحح في التاريخ، الطريق إلى بيت القدس القضية الفلسطينية، ج3، المنصورة، دار الوفاء للطباعة والنشر، ص69.

[4] جاب الله مصطفى، تقلبات أسعار النفط وعلاقتها برصيدي الموازنة العامة ميزان المدفوعات، حالة الجزائر، ع التاسع، المج الأول جامعة الوادي، 2016، ص1.

بدأ تطبيق القرار مباشر في اليوم الموالي، إلا أن الدول العربية قد طورت في القرار وحظرت تصدير البترول إلى الدول الداعمة لإسرائيل وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية وهولندا[1]، إذن فباستخدام العرب سلاح النفط، تجنب الأوروبيون في كل موانئ اوروبا المساهمة في شحن تجهيزات عسكرية على متن السفن إلى إسرائيل[2].

بعد إصدار الدول العربية قرار التصعيد في حظر البترول إجتمع وزراء خارجية دول السوق الأوروبية المشتركة في 6نوفمبر1973، وتم إصدار بيان في نهاية هذا الإجتماع تبنى مواقف اكثر توازنا من قضية الصراع العربي الإسرائيلي، فقد تم المطالبة بإقامة سلام عادل في المنطقة بناءا على القرار الدولي 242 الذي ينص على إنسحاب إسرائيل من الأراضي العربية التي تم إحتلالها عام1967م، كما طالبوا بالإعتراف بحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني[3].

خامسا- المواقف الدولية و نتائج الحرب

المواقف الدولية:

الموقف العربي:

لقد أسهمت قوات بعض الدول العربية مع القوات المصرية والسورية في حرب أكتوبر1973، وأبلت بلاء حسنا، كما تحملت عبء المعركة والتضحية من أجل القضية العربية،

رواق فوزية ، المرجع السابقّ، ص68.

[2] محمد البحيري، حروب مصر في الوثائق الإسرائيلية، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص259.

[3] رواق فوزية، المرجع السابق، ص،ص، 68،69.

ولا بد من الإشارة إلى أن هذه القوات قد التحقت بميدان المعركة بعد بدء القتال[1]، ولذلك قامت كل دولة عربية بمساعدات حسب الإمكانيات المتوفرة لديها على الجبهتين[2].

على الجبهة المصرية:

- سرج ميراج بطيائرتين ليبين، وسرب آخر بطيائرتين مصريين

سرب هوكرهنتر عراقي

– لواء مشاة مغربي وأخر سوداني

– كتيبة مشاة كويتية وأخرة تونسية[3]

على الجبهة السورية:

إثر تردي الأحوال في الجبهة السورية ووصول قواتها إلى موقف في غاية الخطورة، سارعت كل من الأردن والعراق إلى إرسال بعض التشكيلات المدرعة لمساعدتها[4]، فقد وصلت إليها 3أسراب ميج21 عراقية وسرب ميج 17 عراقي، وفرقة مدرعة، ومشاة من العراق، ووصول لواء مدرع أردني وأخر مغربي[5].

– الموقف الغربي:

[1]عبد الحكيم عامر محمود لادمي، المرجع السابق، ص135.
[2] رواق فوزية، المرجع السابق، ص70.
[3] أمين هويدي، المرجع السابق، ص353.
[4] رواق فوزية، المرجع السابق، ص569.
[5]أمين هويدي، المرجع السابق، ص353.

عند اندلاع حرب تشرين1973، وقعت إسرائيل في مأزق نتيجة المفاجأة المصرية، و لم تتمكن من إدارة الحرب وحدها، فقد أدركت أن ما تمتلكه من معدات الحرب لن تكفي لإدارتها أمام النجاح المصري، وبالتالي سارعت رئيسة وزراء إسرائيل جولد ماتيرا[1] في اليوم الأول من الحرب إلى طلب النجدة العسكرية من الولايات المتحدة الأمريكية، وقد لقي الطلب الإسرائيلي تجاوبا سريعا من هنري كسنجر حيث قال "لا يمكن السماح بهزيمة تحيق بإسرائيل حتى لو أدى ذلك إلى تدخل عسكري أمريكي مباشر"[2].

كما قرر نيكسون بأن تلقي الولايات المتحدة بكل ثقلها في المعركة من أجل معاونة إسرائيل عسكريا للاحتفاظ بالأراضي العربية التي احتلتها عام1967 وذلك بإقامة جسر جوي لإمداد إسرائيل بالأسلحة والذخيرة وكان هذا تطورا خطيرا في الموقف، وكانت الولايات المتحدة تبرر موقف دعمها بأن إسرائيل تجتاز وضعا عسكريا صعبا وخطيرا ويجب مساعدتها، ولكن يتبين لنا أن الولايات المتحدة هي من تشجع إسرائيل على أن تبقى محتلة تلك الأراضي العربية، مقدمة الوسائل العسكرية التي تحتاجها إسرائيل[3].

إن تلك الإمدادات الأمريكية التي قدمتها لإسرائيل من الجو والبحر، قد أمدت إسرائيل بطوق النجاة، فقد أعطتها جرعات سريعة ومكثفة لعودة الحياة إليها وليس في هذا القول أي مبالغة، وقد

[1] جولد مائيرا: (1898-1978) سياسية صهيونية روسية المولد، هاجرت إلى الولايات المتحدة الأمريكية عام 1902، ومن ثم إلى فلسطين علم 1921 وبعد قيام دولة إسرائيل المغتصبة عام 1948 تولت عددا من المناصب الديبلوماسية والوزارية في الكيان الصهيوني، ثم أسندت إليها رئاسة الوزراء (1969-1973) خلفا لليفي أشكول، ينظر: منير البعلبكي، المرجع السابق، ص449.

[2] هشام سليم عبد الله المغازي، الإستراتيجية العسكرية لكل من مصر وإسرائيل في حرب أكتوبر 1973 وتأثيرها على نتائج الحرب، رسالة ماجستير، جامعة القدس، 2008، ص 170.

[3] محمود رياض، المرجع السابق، ص453.

إعترف قادة إسرائيل بذلك وعلى رأسهم جولد مائيرا قائلة "إن معجزة الجسر الجوي الأمريكي قد وهبت إسرائيل الحياة مرة أخرى[1]."

نتائج الحرب على المستوى العربي:

- ما إن بدأ القتال يوم 06 أكتوبر حتى بدأت الجهود السياسية الدولية بعد عدة أيام في السعي إلى وقفه وجرت محاولات متعددة بواسطة القوى العظمى والكبرى لهذا الغرض، حتى بلغت قرارات مجلس الأمن التي صدرت لوقف القتال 03 قرارات خلال أربعة أيام بسبب عدم احترام إسرائيل لهذه القرارات والقيام بخرقها، إلى أن توقف القتال يوم 26 أكتوبر وكانت النتائج كالتالي[2]:

-إسترداد السيادة الكاملة على قناة السويس، و جزء من الأراضي في شبه جزيرة سيناء تحطم الأسطورة القائلة"أن الجيش إسرائيل لا يقهر"

- أعاد نصر أكتوبر للشارع العربي والمصري ثقة في ذاته بعد أن كانت تجتاحه من الإحباط الشديد، أثر النكسة سنة 1967[3].

- أما على المستوى الإسرائيلي: فقد إنكسرت نظرية الأمن الإسرائيلي على المستوى الإستراتيجي والتي تقوم على عدة مرتكزات، من بينها التفوق الكيفي وقد أحدث إنكسار هذه النظرية صدمة عسكرية وسياسية لم يسبق لها مثيل في التاريخ[4].

---

[1] طه مجدوب، حرب أكتوبر، المرجع السابق، ص61.

[2] - طه المجدوب، المرجع نفسه، ص 61.

[3] رواق فوزية، المرجع السابق، 72

[4] رواق فوزية، المرجع نفسه، ص73.

- أسفرت هذه الحرب على خسائر مادية كبيرة في الأسلحة، وخاصة في الطائرات المقاتلة القاذفة في الدبابات فكانت حرب أكتوبر ضربة قوية لا تنسى[1].

-بالنسبة للإسرائيليين فقد وصف الأديب إيهود عيزر حرب أكتوبر بأنها "ضربة لا تنسى بسهولة"[2].

[1] محمد فوزي، حرب أكتوبر عام 1973، دراسة ودروس، ط2، ص50.

[2] زين العابدين متولي الشيخ بدوي، الصراع العربي الإسرائيلي في الشعر العبري المعاصر حتى نهاية الموجه الواقعية، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، ص92.

استنتاج:

لقد نجحت مصر نجاحا كبيرا في حرب أكتوبر 1973 و أعلنت كلمتها لأنها كانت كلمة حق فهي ناضلت من أجل استرداد أراضيها كما ناضلت سوريا لاستعادة الجولان وقد حققتا أروع الإنجازات العسكرية في الحرب المجيدة بل قضت على ذلك الشعار الأسطوري وهو الجيش الإسرائيلي الذي لا يقهر كما لا ننسى دور الدول العربية التي ساهمت وبكثير في أن تنجز هذه الحرب التي قطعت الذراع الطويلة التي ظلت تتباهى بها لسنوات.

الفصل الثالث: المشاركة الجزائرية في الحرب العربية الإسرائيلية الرابعة 1973.

أولا: المشاركة الجزائرية قبل الحرب العربية الإسرائيلية الرابعة 1973.

- حرب 1967
- حرب 1969.

ثانيا: دور الجزائر في الحرب العربية الإسرائيلية الرابعة.

- الدور العسكري.
- الدور السياسي.
- الدعم اللوجستيكي.
- هزيمة الإسرائيليين أمام الجزائريين.

تقديم:

لم تتأخر الجزائر يوما عن كل ما يخص القضية الفلسطينية وهو ما تجسد خلال الحروب العربية الإسرائيلية، خاصة بعد هزيمة 1967، فلقد كانت تتابع الأوضاع من بدايتها إلى نهايتها من خلال اتصالاتها مع بعض العواصم العربية لتأييد دول المواجهة واتخاذ موقف المناضل الذي لا يمل حيث كانت حرب أكتوبر 1973 وما أعقبها من تطورات على الصعيدين العربي والإسرائيلي محطة أكد فيها الجزائريون وجودهم، رغم بعد المسافة بينهم وبين ساحة المعركة فقد لعبوا دورا بارزا بعد مختلف الهزائم التي منيت بها أطراف المواجهة.

أولا: المشاركة الجزائرية قبل الحرب العربية الإسرائيلية الرابعة 1973:

-حرب 1967:

لم تتأخر الجزائر عن الزج بما لديها من قدرات عسكرية، وموارد مالية ومادية في حرب 1967، بالرغم من حداثة استقلالها، الذي لم يكن قد مر عليه أكثر من خمسة سنوات، وهي فترة وجيزة وغير كافية لبناء مؤسسات وتثبيت أركان دولة، واجهة استعمار استيطاني مدته 132 عاما[1].

قامت الجزائر مباشرة بعد هزيمة يونيو 1967 بإرسال وفدا دبلوماسيا جزائري إلى سوريا، وفي 24 ماي 1967 وصلت إلى مصر قوات جزائرية، ضمت لواء مشاة بقيادة عبد الرزاق بوحارة[2] وعبد الحميد شريف قائد الفوج 112 مدفعية والمكي سنوسي، حيث اشتركت هذه القوات في القتال الذي دار على الجبهة المصرية بين القوات الإسرائيلية والقوات العربية، وتم تدمير معظم القوات الإسرائيلية، وقام السلاح الجوي الجزائري بالمشاركة في جميع المعارك، وبعد تدمير القوات الإسرائيلية لسلاح الجو المصري، أرسلت الجزائر 48 طائرة قتال[3].

إلى جانب هذا، بعثت الجزائر بقوات مسلحة إلى ساحة الحرب لتكون تحت تصرف مصر للاستعانة بها وقت ما تشاء، وتقتضيه الحاجة، كما عبر عن ذلك رئيس أركان الجيش الجزائري العقيد الطاهر الزبيري "لقد وصلت في اليوم الثاني من الحرب 11 طائرة جزائرية من نوع ميغ إلى

---

[1]- منصور لخضاري، السياسة الأمنية الجزائرية، المحددات، الميادين، التحديات، بيروت، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ط1، 2015، ص68.

[2]- عسكري جزائري من مواليد القل سنة 1934، التحق بجيش التحرير سنة 1956، بعد الاستقلال تولى قيادة الناحية العسكرية الثالثة بشار، ثم ملحق عسكري بباريس ثم موسكو، قاد قوات اللواء الجزائري الأول الذي أسهم في الحرب العربية الإسرائيلية الثالثة في شهر جوان 1967، ينظر: ورتي جمال، مساهمة الجيش الجزائري في الحروب العربية الإسرائيلية، وجه مجهول من قيمة هذه المساهمة، الجزائر، ع129، د.ب، د.ط، ص232.

[3]- ورتي جمال، المرجع نفسه، ص228.

أحد المطارات المصرية" وكان هذا ما تملكه الجزائر من أسطولها الجوي، وتحركت القوات الجزائرية في الشاحنات العسكرية، كما أرسلنا باخرة محملة بالأسلحة والذخائر الحربية نقلت على ظهرها 30 دبابة وثلاثة فيالق،[1] وفي 07 جوان 1967 قبل الإعلان عن وقف إطلاق النار وصل إلى القاهرة وزير خارجية الجزائر عبد العزيز بوتفليقة [2] يحمل تأييد من الرئيس هواري بومدين والجزائر ككل لمواصلة القتال ضد القوات الإسرائيلية، وأن الجزائر حاضرة للانضمام داخل الجيوش المصرية، ولدى الجزائر طائرات مقاتلة لتعويض مصر عن ما خسرته، وطلب بأخذ طيارين مصريين معه خلال عودته إلى الجزائر لقيادة هذه الطائرات[3]، أما على الصعيد السياسي فلقد اجتمع مجلس قيادة الثورة الجزائري في جلسة طارئة 06 جوان 1967 وقام باتخاذ مجموعة من الإجراءات تمثلت في:

- تحظير كافة الأسلحة وكل العتاد الضروري لتعزيز المعركة.
- تخصيص ميزانية حرب لمواجهة كافة الاحتمالات الطارئة.
- اعتبار كل دولة مشاركة لإسرائيل عدوا للجزائر.[4]

اعتبارا من الأسبوع الأول من شهر جويلية 1967 وصل إلى القاهرة رؤساء من سوريا والعراق والجزائر وتم عقد جلسات دارت فيها حوارات من بينها الموقف السوفياتي وحاجة العرب إليه عموما أن إسرائيل لن تتراجع إلا بالقوة، وانتهت المناقشات بان يتوجه الرئيس بومدين إلى

[1]- منصور لخضاري، المرجع السابق ص68.

[2]- ولد في تلمسان سنة 1937 دخل الحياة السياسية وهو على مقاعد الدراسة الثانوية في المغرب، عضو الاتحاد العام للطلاب المسلمين الجزائريين، ترك دراسة والتحق بجبهة التحرير، قام بعدة مهمات في الداخل وبشكل خاص في الولاية الخامسة، أصبح رئيسا للجمهورية بعد عشرين عمام من غياب البومدينية، كان له دور هام في حرب 1973 إلى جانب الرئيس بومدين، ينظر: أبو الفتاح أبو عتبية، موسوعة القادة السياسيين، عرب وأجانب، د.ب، دار أسامة للنشر والتوزيع، د.ط، ص202.

[3]- أحمد فوزي، حرب الثلاث سنوات 1970،1967، القاهرة، الكرمة للنشر والتوزيع، 2016، ص ص205، 206.

[4]- ورتي جمال، المرجع السابق، ص228.

موسكو لمقابلة الزعماء السوفييت من أجل حثهم على تسليم ودعم مصر بالأسلحة، وبدأ اجتماعه مع برجنيف[1] وقد دامت المحادثات بينهما ساعات إلا أن الموقف السوفياتي كان يميل إلى التريث ما أكد للرئيس هواري بومدين أن الاتحاد السوفياتي يخشى من القوة الأمريكية وعبر عن هذه من خلال قوله، هل تعتقد أن أمريكا كانت ستتصرف كما تتصرف روسيا الآن؟.[2]

وبعد محادثاته لم ينتظر منهم جواب على الفور، كانت هذه نصيحة[3]تيتو[4]، ولكن انتهى الأمر بقرار من الاتحاد السوفياتي أن يقفوا مع العرب ودعمهم بكل ما يريدونه من أسلحة إلى جانب هذا فلقد سافر العقيد الطاهر الزبيري إلى الجبهة المصرية والسورية للقاء عبد الناصر ومعرفة احتياجاتهم العسكرية، وأعلن بومدين الحرب رسميا على إسرائيل، بعد بداية المواجهات.[5]

أما على المستوى الدبلوماسي كان للجزائر دورا هاما وواضح في الدفاع عن الموقف العربي في كل مكان، الأمر الذي أدى بإسرائيل أن تستجل بالوصول إلى حل لمعضلة الشرق الأوسط[6]، فلقد كانت نتائج 1967 صدمة كبيرة على الجزائريين قيادة وجمهورا.[7]

---

[1]- رجل دولة سياسي سوفياتي، انتسب إلى الحزب الشيوعي عام 1931م مساعد خروتشوف عام 1937م المفوض السياسي في فيبروتيروفسك حيث تألق عسكريا خلال الحرب العالمية الثانية ولد عام 1906، سكرتير أول للحزب في جمهورية مولدافيا (1951-1953) وبعد تعيينه أمينا عاما للحزب الشيوعي السوفييتي، عرف الاتحاد السوفياتي بعض بعض التحولات في عهده، كما كان له دور هام في دعمه لمصر في حرب 1973، ينظر: أبو الفتاح أبو عيشة، المرجع السابق ص39.

[2]- محمد عكاشة، المرجع السابق ص ص، 20، 21.

[3]- محمد عكاشة، المرجع نفسه، 21.

[4]- تيتو: 1892م-1980م، رجل دولة يوغسلافي وأصبح رئيسا للجمهورية اليوغسلافية سابقا 1953 ولد في عام 1912 في كومروفيك قرب زغرب وعرف بموقفه الحيادي، وقوى علاقاته مع رؤساء دول محايدين مثل الزعيم الهندي جواهر لال نهرو، والرئيس المصري جمال عبد الناصر وكان تيتو من المؤيدين للمقاومة الفلسطينية وتوفي عام 1980، ينظر: فراس البيطار، الموسوعة السياسية والعسكرية، ج2، عمان، دار أسامة للنشر والتوزيع ص7.

[5]- أحمد تامالت، العلاقات الجزائرية الإسرائيلية، البحث عن السراب، من ملفات رجال السياسة والمخابرات، ص ص 65.

[6]- أحمد تامالت، المرجع نفسه ص69.

[7]- عبد الغني الجمسي، المرجع السابق ص184.

حرب الاستنزاف 1969:

كانت مظاهرات الشعب المصري ورفضه قبول الهزيمة ومطالبته ببقاء الرئيس جمال عبد الناصر في الحكم وكذا ما قاله هواري بومدين، "إذا كنا قد خسرنا معركة فإننا لم نخسر الحرب"، جعل الجيش المصري بداية من 1968 في وضع يمكنه من تحدي الوجود العسكري الإسرائيلي.

بعد انسحاب اللواء الجزائري الأول سنة 1968 عوض باللواء الثاني بقيادة عبد القادر عبد اللاوي وبعدها باللواء الثالث بقيادة[1] النقيب خالد نزار[2] حتى نوفمبر 1969 وبعدها الرائد أحمد علاهم إلى غاية 1970 ثم تركت باقي الأسلحة الثقيلة في مصر وكانت تشمل على فوج دبابات وفوج مدفعية مضادة للطيران، حيث لعبت هذه القوات دورا كبيرا وشاركت في مختلف المعارك[3] منها معركة الكرامة التي قادها أبو علي إياد أحد أوائل ممثلي فتح في الجزائر 21 مارس 1968 و لم تكن العبرة في حجم النصر[4] الذي حققه هذا التنظيم بقدر ما كان في كسر الطوق النفسي الذي حاولت إسرائيل ضربه على العرب.[5]

---

[1]- ورتي جمال، المرجع السابق، ص228.

[2]- عسكري جزائري من مواليد 25 ديسمبر 1937 في دوار ثلاث قرب سريانة يوم 25 ديسمبر 1937 ضابط سابق في جيش التحرير على الحدود الجزائرية التونسية، حيث أوكلت إليه عدة مسؤوليات بعد الاستقلال، استفاد من تربص بالاتحاد السوفياتي سنة 1963 عين سنة 1965 مدير للعتاد بوزارة الدفاع الوطني، قاد قوات اللواء الجزائري الثالث الذي أرسل إلى مصر في نوفمبر 1968، ينظر: ورتي جمال، المرجع السابق، ص233.

[3]- ورتي جمال، المرجع السابق، ص229.

[4]- أحمد تامالت، المرجع السابق، ص73.

[5]- أحمد تامالت، المرجع نفسه، ص73.

ثانيا: دور الجزائر في الحرب العربية الإسرائيلية الرابعة 1973

الدور العسكري.

فضلا عما وهبته الجزائر لمصر من معدات وآليات عسكرية ثقيلة بعد سحب لوائها الذي شاركت به في حرب 1967، أعادت مد الجبهة الحربية بما طلبته من مد عسكري مباشرة بعد انطلاق الحرب في 06 أكتوبر 1973[1] حيث قام قائد الأركان المصري الفريق سعد الدين الشاذلي[2] بزيارة إلى الجزائر 1972 من أجل إشراك قوات عربية في المعركة والتقى بالرئيس الجزائري هواري بومدين الذي أبلغه أنه من الإهانة أن يرى العرب هذه الدولة التوسعية تستمر في احتلال الأراضي العربية دون أن يقوم العرب بردعها، وأكد له أن الجزائر مستعدة للمشاركة بكل جندي وكل قطعة سلاح تمتلكها الجزائر[3].

وعندما تقرر الوقت المناسب للحرب 1973 أي بعد عدة قرارات واجتماعات كانت بين الطرفين المصري والسوري[4]، من بينها الاجتماع السري[5] الذي عقد بين مصر وسوريا والتزمت فيه الجزائر بالمشاركة بقواتها، فقدمت الجزائر لمصر ثلاثة أسراب من الطائرات من طراز "سوخوي 7" و"ميغ 17" و "ميغ21" وصلت أيام 9-10-11 أكتوبر ولواء مدرعا وصل إلى

---

[1]- عبد الرحمن جدوع سعيد التميمي، المرجع السابق، ص 408.

[2]- سعد الدين الشاذلي، ولد عام 1924 بالمحافظة العربية ، تخرج من الكلية العسكرية عام 1940، ترأس أول كتيبة مضلات عام 1954، عين ملحقا عسكريا في سفارة مصر بلندن في الفترة 1961-1969، وعين رئيسا لأركان الجيش المصري في الفترة 1971-1977، وبسبب انتقاداته الحادة لاتفاقية كامب ديفيد، فصل من منصبه وتم نفيه وفي المنفى وعقب كتابته لمذكراته في حرب أكتوبر، حكم عليه بالسجن وعندما عاد لمصر 1992 ألقي القبض عليه وتوفي عام 2011، ينظر: عبد الرحمن جدوع التميمي، المرجع السابق، ص386.

[3]- ورتي جمال، المرجع السابق، ص131.

[4]- ورتي جمال، المرجع نفسه، ص 131.

[5]- عقد هذا الاجتماع في مبنى قيادة القوات البحرية المصرية في منطقة رأس التين بمدينة الاسكندرية يوم 21 أوت 1973 على الساعة 18:00 مساءا، حيث كان الوفد السوري مكون من اللواء مصطفى طلاس وزير الدفاع وآخرون وحضر على الجانب المصري سعد الدين الشاذلي واللواء حسني مبارك واللواء محمد فهمي، ينظر: ورتي جمال، المرجع نفسه، ص234.

ساحة الحرب في 17 أكتوبر[1] و96 دبابة و 32 آلية مجترة و 12 مدفع ميدان و16 مدفع مضاد للطيران وما يزيد عن 50 طائرة حديثة كلها من أجل حرب 1973.

كما شاركت الجزائر على الجبهة المصرية بفيلقها المدرع الثامن للمشاة الميكانيكية، بمشاركة 2115 جندي و 812 صف ضباط و 192 ضابطا جزائريا[2]، وقام هواري بومدين بالذهاب إلى مدينة تلاغمة[3]، حيث تتمركز القوات وأشرف على توديعها إلى جبهة القتال في مصر، وصرح قائلا: "إن الحرب يجب أن تستمر ويجب أن لا يلقى السلاح إلا بعودة الحق إلى نصابه".[4]

يذكر عبد المالك قنايزية[5] قائد للواء الثامن المدرع، أن اللواء الثامن كان جاهزا ومهيكلا للعمل، ويتمتع بقوة ميزان هائلة ووسائل نقل معتبرة، وبرز ذلك من خلال تغيير المواقع القتالية لخمس مرات بوسائل تملكها الجزائر دون أي دعم خارجي، وفي 29 أكتوبر 1973 تلقت القوات الجزائرية أمر القيام بمهام استطلاعية للأرض من أجل تنفيذ مهمة القتال في قطاع الفرقة المدرعة الرابعة التابعة للجيش الثالث الميداني المصري وبعد صعوبات كثيرة خصص لها قطاع في

[1]- منصور لخظاري، المرجع السابق، ص68

[2]- إبراهيم سنجاب، إسرائيل تعترف ببطولات الجزائريين، أحد أخطر أسرار الحرب، دون صفحة.

[3]- من أكبر البلديات في الجزائر وأعرقها تابعة لولاية ميلة تقع على بعد 37 كلم من قسنطينة إلى الجنوب الغربي و67 كلم عن ولاية ميلة إلى الجنوب الشرقي صنفت كبلدية سنة 1958 ودائرة 1991 يحدها في الشرق بلدية أولاد حملة ومن الغرب بلدية شلغوم العيد ومن الجنوب بلدية المشيرة وشمالا بلدية واد سقان، ينظر: رواق فوزية، المرجع السابق، ص77.

[4]- ورتي جمال، المرجع السابق، ص131.

[5]- عبد المالك قنايزية: ولد يوم 20 نوفمبر 1936 بسوق أهراس كان ينشط كمناضل في خلية سرية لجبهة التحرير الوطني وانظم إلى الوحدة العسكرية بألمانيا 1957، تولى عدة وظائف، على التوالي رئيسا للأركان على مستوى النواحي العسكرية، قائد اللواء المدرع، وشارك في الحرب العربية الإسرائيلية من 1973 إلى 1975 كقائد للواء مدرع في الجبهة، تقلد وسام جيش التحرير الوطني، ووسام الجيش الوطني الشعبي، كما تحصل على وسام تخليد حرب أكتوبر 1973، ينظر: عبد المالك قنايزية، المرجع السابق، ص40.

الشق الأول للفرقة الرابعة، أي أكبر بثلاث مرات مما تنص عليه قوانين القتال[1]، ويقول عبد المالك قنايزية، كيف نستطيع تأمين مدفعي لوحداتنا المدافعة في النسق الأول على الجبهة طولها 30 كلم، لكن عملت الجزائر كل ما في وسعها وما تملكه من إمكانيات لتغطية ذلك.[2]

قامت الجزائر بأدوار بطولية كانت مؤلمة للجانب الإسرائيلي، وقد اعترف جميعهم بدور الجزائريين الحاسم في معركتين كبيرتين منهما معركة الأدبية بمدينة السويس 05 أكتوبر 1973، أو كما سماها القادة العسكريون الإسرائيليون "الثغرة الأولى"، حيث يقول الجنرال اليعازار[3] الذي شاهد أول هزيمة لكيانه كان مسؤولا عن هزيمة صنعها قادة إسرائيل الأغبياء، استهانوا بالقوات العربية المحتشدة على الجبهتين الشمالية والجنوبية... ما حدث لقواتنا في ميناء الأدبية كانت نتيجة للاستهانة والاستهتار بعدد وعتاد الوحدات الجزائرية، لقد توقع شارون المغرور أن الجزائريين بأسلحتهم البدائية سيفرون بمجرد رؤية دباباته. لكنهم نصبوا له الفخ، فخسرنا في يوم واحد 900 قتيل من أفضل رجالنا وفقدنا 172 دبابة.[4]

كانت الاشتباكات الأولى للقوات الجزائرية مع القوات الإسرائيلية أيام 25، 26، 27، 28، أكتوبر عن طريق نيران المدفعية المتبادلة بين الطرفين، وكان مهام القوات الجزائرية هو منع التوغل الإسرائيلي أكثر[5] بعد ثغرة الدفرسوار[6] وحماية القاهرة وفي هذا الصدد يقول المؤرخ

[1]- عبد المالك قنايزية، المرجع السابق، ص115.

[2]- عبد المالك قنايزية، المرجع نفسه، ص119.

[3]- من مواليد سيراجيفو، يوغسلافيا سنة 1925 قرر الهجرة إلى فلسطين، انظم إلى الشباب المهاجرين وفي سنة 1948، انظم إلى البالماخ واشترك في عمليتين قبل نشوب الحرب عام 1948 وفي 1967 أصدر اليعازار أوامر باحتلال الجبهة السورية، كما يميل إلى المذهب العسكري الإسرائيلي، ينظر: محمد كعوش، المرجع السابق، ص، ص87،89.

[4]- إبراهيم سنجاب، المرجع السابق، د.ص.

[5]- رواق فوزية، المرجع السابق، ص78.

[6]- الدفرسوار: تمكنت قوة إسرائيلية صغيرة من اجتياز قناة السويس إلى ضفتها الغربية، شكل عبور هذه القوة الإسرائيلية إلى الضفة الغربية للقناة مشكلة تسببت في ثغرة في صفوف القوات المصرية عرفت باسم ثغرة الدفرسوار وقد حمل الفريق سعد

البريطاني ديفيد واتكين، إن توسيع المصريين الهجوم إلى المضايق والذي فتح ثغرة على صفوفهم سهلت من هجوم شارون على ميناء الأدبية والزيتية حيث كانت مواقع الجزائريين، ولولا صمود هذه القوات في وجه الهجوم البري لانقلبت المعركة لصالح الأمريكيين والإسرائيليين.[1]

لقد تجسد التعاون العسكري الجزائري في أفضل صورة في حرب 1973 إذ كانت هذه هي المرة الأولى التي تهزم فيها إسرائيل أمام الجزائريين بعد معارك تكبدت فيها إسرائيل خسائر فادحة.[2]

وأصبحت جهود الجزائريين متكاثفة خلال المعارك لمساعدة المصريين وقد ساهموا في ضرب ثغرة المصب أو الدفرسوار التي أحدثها أربيل شارون للجيش المصري وقفت طائراتهم القوات الإسرائيلية، حيث بقيت القوات الجزائرية الجوية والبرية في مصر حتى جانفي 1974، وبعدها توجهت الطائرات الجزائرية إلى سوريا التي فضلت استئناف حرف الاستتراف وانسجم الطيارون الجزائريون مع إخوانهم السوريين، رغم أن بقائهم لم يطل هناك إلا خمسة أشهر جوان 1974 تاريخ نهاية الحرب رسميا على الجانب السوري، لكن الأسراب الجزائرية بقيت و لم تعد للجزائر حتى اندلعت حرب الصحراء الغربية.[3]

ثانيا: الدور السياسي.

الدين الشاذلي في متابه مذكرات حرب أكتوبر، الرئيس السادات وأحمد اسماعيل ثغرة الدفرسوار.. وكان اتساع الثغرة نتيجة الأخطاء القيادية، ينظر: ابن مقصد العبدلي، من روائع الرسائل السياسية، د ب، دار الروائع، د ط، 2017 ص110.

[1]- رواق فوزية، المرجع السابق ص 78.

[2]- ورتي جمال، المرجع السابق ص131.

[3]- محمد تامالت: المرجع السابق، ص128.

كان استقبال بومدين للفريق سعد الدين الشاذلي 07فيفري1973 أول بوادر تصديق الرئيس الجزائري هواري بومدين للرئيس المصري أنور السادات فيما صرح به من نيته في خوض حرب تحريرية شاملة لسناء مع الإسرائيليين، حيث[1]وعد بومدين سعد الدين الشاذلي بان الجزائر ستساهم بكل ما لديها في المعركة بشرط أن تكون نيته حقيقية في الحرب[2].

وكانت أكثر مظاهر السعي التقاء الدبلوماسيين الجزائريين بزملائهم الروس في منتصف جويلية 1972 لحثهم على عدم قطع مساعدتهم لمصر وكذلك إقناع الرئيس هواري بومدين لنظيره السوفييتي ليونيد بريجنيف ببيع المصريين أسلحة حديثة رغم سوء العلاقة التي كانت بين مصر والاتحاد السوفييتي[3]، حيث كانت أولى مظاهر استعداد الجزائر هو إقناع دول إفريقية و اشتراكية عديدة بقطع علاقتها مع إسرائيل على هامش قمة عدم الانحياز التي انعقدت في الجزائر بداية من 06سبتمبر1973 التي أدرجت القضية الفلسطينية في أولى اهتماماتها[4].

وفي هذا فلقد تم قام السيد عبد العزيز بوتفليقة بالتنديد بجرائم العدو الصهيوني، وكان دائم التواصل مع الدول الصديقة مع الجزائر ببرقيات شكر من أجل مقاطعة إسرائيل ومطالبة دول أخرى باتخاذ موقف من العدوان الإسرائيلي ضد العرب[5].

[1]- محمد تامالت، المرجع السابق، ص 128

[2]مصطفى عبيد، الفريق الشاذلي، العسكري الأبيض، القاهرة، الرواق للنشر و التوزيع ط2، 2012 ص 147

[3]- محمد تامالت، المرجع السابق ص ص128، 129.

[4]-محمد تامالت، المرجع نفسه، ص 129

[5]-رواق فوزية، المرجع السابق، ص 76.

سافر الرئيس هواري بومدين إلى موسكو أوائل أكتوبر 1973 من أجل الضغط على الاتحاد السوفييتي لدعم المعركة ضد إسرائيل، و قام بدفع 200 مليون دولار إلى الاتحاد السوفييتي لصالح الجبهتين، تحولت إلى 150 دبابة لصالح مصر وصلت مباشرة بعد وقف إطلاق النار كما قام المارشال تيتو بإرسال 145 دبابة إلى مصر[1]، و بدا الرئيس اتصالاته مع السوفيات لكنهم طلبوا مبالغ ضخمة فما كان إلا أن أعطاهم شيكا على بياض و طلب منهم أن يكتبوا المبلغ الذي يريدونه.

و هكذا تم شراء كل العتاد اللازم و إرساله إلى مصر[2] كما يحكي أحد من رافقوه الوزير الشريف بلقاسم، و كانت أول اتفاقات بومدين مع السوفيات قد تمت في أول أيام الحرب ليراسله بريجينيف قائلا أنه على استعداد لتقديم المساعدات اللازمة للحرب[3].

كما بعث الرئيس بومدين برقيات عديدة لنظرائه في العالم شارحا لهم ما حل بمصر، قام بإرسال برقية في 08اكتوبر1973 إلى رؤساء عدم الانحياز[4]و كان يتلقى برقيات تتضمن تأديب هذه البلدان مع الشعوب العربية، مثل البرقية التي تلقاها من الرئيس الأمريكي نيكسون، جاء فيها " لقد تلقيت برقيتكم المتعلقة باستئناف المعارك في الشرق الأوسط، إن هذه الأحداث المؤلمة تبرز مرة أخرى ضرورة التعجيل في إيجاد حل عادل و دائم للمشاكل الأساسية لهذه المنطقة، وإنني

[1]- محمد فوزي، المرجع السابق، د ط، ص 7.

[2]- إبراهيم سنجاب، المرجع السابق.

[3]- محمد تامالت، المرجع السابق، ص 128.

[4]- معناه أن على كل دولة أن تفصح عما تؤمن به، لأن هذه الدول لا تنتمي إلى أية كتلة ، و بالتالي فإنها تستطيع أن تعبر عن وجهة نظرها اتجاه أية مشكلة بحسب اعتقادها هي، و ليس بحسب مصالح أي كتلة من الكتل الأخرى، و بعبارة أخرى فان اتجاه عدم الانحياز يمثل ضمير العالم، و هذا هو الاتجاه الذي يساعد على تحقيق السلام، ينظر هدى جمال عبد الناصر، الرئيس جمال عبد الناصر، مصر، المكتبة الأكاديمية، د ط، 2007 ، ص 304.

أؤكد أن الو.م.أتعمل بصورة نشطة لإيجاد الوسائل التي تقود إلى وقف المعارك....أملا بإخلاص أن تتمكن حكومتي الاعتماد على حكومتكم و على حكومات أخرى في هذا الجهد.[1]

ثالثا: الدعم اللوجستيكي.

كان دعم الجزائر مستمرا لمصر و سوريا منذ هزيمة 1967 إلا انه تعزز كثير خلال حرب أكتوبر 1973. فمنذ ان بدأت الحرب بدأت المساعدات الجزائرية نقل الى مصر وسوريا،تضمنت صكوكا مالية[2]و كذا إرسال أسراب من القوات الجوية الى مصر و طاقمين طبيين مع عتادهما إلى الجبهة السورية و لواء مدرع مع تجهيزاته الى مصر[3]، و كميات هائلة من النفط كما يؤكده وزير النفط بلعيد عبد السلام هذا الأخير الذي شارك في مساعي العرب (الجزائر-الكويت-البحرين-الإمارات-دبي-قطر-ليبيا) للمقاطعة البترولية للدول الداعمة لإسرائيل بالسلاح من بينها الو.م.أ و بريطانيا و هولندا[4].

و كانت هذه الفكرة من طرف هواري بومدين[5]من خلال رفع أسعار النفط بصورة كبيرة وتم تصنيف الدول التي باعتبارها صديقة محايدة[6]حيث أقنع هواري بومدين الملك فيصل بتبني الفكرة باعتبار دولته أكبر الدول إنتاجا للبترول على المستوى العربي، ما أدى إلى إرسال الو.م.أ

[1]- حمدية ياسين، دور الجزائر في حركات التحرر العربية الرئيس هواري بومدين نموذجا 1965.1978 مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر في التاريخ، جامعة جيلالي بونعامة2016 . 2017 ص 105

[2]- محمد تامالت، المرجع السابق، ص 132.

[3]- حمدية ياسين، المرجع السابق، ص 107.

[4]- محمد تامالت، المرجع السابق، ص 107.

[5]- محمد تامالت، المرجع نفسه، ص 107.

[6]- روبين كيث،ترجمة حاتم، التاريخ السياسي العالمي منذ الحرب العالمية الثانية-دب-المجموعة العربية للتدريب و النشر دط 2017 ص 366.

لهنري كيسنجر وزير خارجيتها و ذلك من أجل اقناع الجزائريين بوقف هذا القرار مقابل الضغط على إسرائيل.[1]

وواصلت الجزائر دعمها بإرسال أطقم طبية كاملة و طائرتين من العتاد الطبي لسوريا عن طريق مطار بيروت اللبناني، و قد قام الجزائريون بحملات تبرع بالدم لصالح مستشفيات هذه الدول و التي كانت تنقلها المساعدات الجزائرية تباعا[2]، وكانت هذه حرب أكتوبر 1973 التي حققت فيها مصر و سوريا مفاجأة كبيرة بدعم جزائري كبير و من خلال خطة مدروسة و منسقة على المستويين السياسي و العسكري، بتدابير مختلفة، أعطت انطباعا محليا و دوليا- و فاجأت العدو بنوع جديد من المقاتلين و الأسلحة الحديثة لمقاومة الدبابات[3]، حيث كانت هذه الحرب هي الحرب الوحيدة التي ابلى فيها الجيشان المصري و السوري بلاء حسن و لقنا إسرائيل درسا قاسيا[4].

رابعا: هزيمة الإسرائيليين أمام الجزائريين:

عقب حرب 1967 كان لإسحاق رابين[5] قول مشهور "أحب أن يرقص المصريين على طبولي انا" و كان قوله حق، لكن ما عساه قال حين شاهد بعينيه إسرائيل و جيشها الذي لا

---

[1]- محمد تامالت، المرجع السابق ص 132.

[2]حمدية ياسين، المرجع السابق ص 108.

[3]يوسف كعوش، الدروس المستفادة من الحروب العربية الإسرائيلية 1948-1986، دب، دار الصلح للنشر و التوزيع ط2، 1993 ص 76.

[4]حسن نافعة، فلسطين اليوم، بيروت، مركز الزيتونة للدراسات و الاستشارات ص 38.

[5]- إسحاق رابين: ولد في القدس سنة 1922 و انظم في شبابه الى عصابة البالماخ الإرهابية الصهيونية قبل قيام دولة الكيان الصهيوني، و لعب دورا رئيسيا في عمليات التدمير و الإرهاب ضد الفلسطينيين، وبعد قيام الدولة اعتلى المناصب العليا في جيش الاسرائيل حتى اصبح رئيسا للأركان عام 1963 و قائد للجيش في الرب 1967 ووصل بين حلال حزب العمل الى رئاسة الوزراء عام 1974 و بقي فيها حتى عام 1977 توفي عام 1995 ينظر عبد الله احمد أبو علم، اليهود لا مواثيق ولا عهود، الأردن، دار الفلاح للنشر و التوزيع طبعة جديدة ص 33.

يقهر، وهو يرقص ويرقص على انغام العزف المصري، لقد أطلقوا على يونيو 1967 حرب الأيام الستة لكن مصر ردت بحرب الساعات الستة[1]، فهذا كان مقدمة عنيفة للمجتمع الإسرائيلي الغارق في نشوة 1967[2].

لقد كان الاكتئاب من الحالات التي أصابت المجتمع الإسرائيلي نتيجة لحرب أكتوبر، حيث يؤكد العالم تامرين "آفاق الإسرائيليين من جنون العظمة الذي تربى لديهم بعد حرب يونيو 1967 وأيقظتهم حرب أكتوبر وأدت حالة الوعي من سكرة يونيو إلى اكتئاب المجتمع الإسرائيلي"، فهي ضربة لا تنسى بسهولة.[3]

يقول الجنرال أليعازار "أقول بمرارة أننا بعد ظهر يوم 7 أكتوبر كنا فقدنا السيطرة على توجيه قواتنا في المنطقة الشرقية كلها كان تقدم القوات العربية في سيناء والجولان يسير بمعدل واحد لقد كنا أمام خطة محكمة تنفذ على جبهتين عريضتين"[4] .

ومن جهة أخرى تحدث ديان عن قراره و خطته للهجوم على الأدبية وذكر أن المصريين خدعوهم و جعلوهم يعتقدون أن سيناء الأدبية غير محصن غير أن القوات الجزائرية كلفت بمهمة حمايته فقاموا ببناء خططهم على أساس معلومات تؤكد لهم أن تلك النقطة الإستراتيجية في متناولهم فتفاجأوا أنه دمروا أسلحة الرد الثقيلة لدى القوات الجزائرية مما خيل لهم أن هذه الأسلحة سحبها المصريون لاستخدامها في الهجوم [5] وهنا أدرك ديان بان العالم كله يرى أن إسرائيل

[1]- محمد زكي عكاشة، المرجع السابق، ص 160.

[2]- ندى الشقيقي المريني، أوراق باحث، إصدارات تعنى بالقضية الفلسطينية والصراع مع المشروع الصهيوني، الحرب النفسية الإسرائيلية، باحث للدراسات الفلسطينية والإستراتيجية، د.ب ،د.ط، ص 83.

[3]- زين العابدي، المرجع السابق، ص94.

[4]-محمد عكاشة المرجع نفسه، ص 171.

[5]- زايدي افنيش هكذا انهزم شارون أمام الجيش الجزائري في حرب 1973 ، د.ص.

ليست أكثر قوة من المصريين وان الحالة التي كانت تتوجها إذ هاجم العرب فان إسرائيل ستحطمهم فقد سقطت.[1]

وفي ليلة 6-7 أكتوبر عقدت اجتماعات إسرائيلية على مستوى القيادة السياسية العسكرية يقول عنها ديان "كنت شديد التوتر و لا أشاطر رئيس الأركان و قائد القطاع الجنوبي تفاؤلهما لان المصريين قد قاموا بتحقيق انتصارات ملموسة و الحقوا بنا ضربة قاضية فقد عبروا القناة و عبروا الجسور و نقلوا إلى ضفتها الأخرى الدبابات و جميع الأسلحة "[2].

أما عن 08 أكتوبر 1973 فقد أسموها الإسرائيليون بالاثنين الأسود لما خسرته إسرائيل في هذا اليوم من دبابات على جميع الجبهات أطلق على هذا اليوم الاثنين الحزين حيث خسرت إسرائيل أمام الجزائريين حوالي 250 دبابة في هذا اليوم[3]

وكانت هذه القصيدة التي كتبها إيهود بن عيزر فيها هزيمة إسرائيل.

-الإمبراطورية اليهودية تبكي.

-أرض إسرائيل الكاملة تقطر دما.

-وامرأة تذيع في الشارع على امرأة غريبة.

-من مات لك ومن فقد؟

-من مات لك ومن بقي؟ [4]

[1]-محمد عكاشة المرجع نفسه، ص 185.

[2]- محمد عكاشة المرجع السابق، ص 167.

[3]-محمد عكاشة المرجع نفسه، ص 176.

[4]-زين العابدين المرجع السابق، ص 94.

استنتاج:

لقد فرضت الجزائر وجودها عربيا ودوليا في الحروب العربية الإسرائيلية من 1967 إلى غاية 1973، ولعبت الدور الأهم في دعمها وتعاونها المتين سنة 1967 التي زرعت في نفوس العرب ثقة كبيرة وشاركت الجزائر في حرب الاستنزاف لتنهي هذه المرحلة، وتعلن استعدادها للدخول والمشاركة في الحرب العربية الإسرائيلية الرابعة، من خلال دعمها بكل ما تملكه سياسيا وعسكريا وهذا من أجل رفع راية الاستقلال والقضاء على العدو وكان هذا يتجلى فيما وهبه الرئيس الجزائري هواري بومدين الذي خرج من الحرب منتصرا، وترك إسرائيل في حزن وخيبة أمل محطما مقولة إسرائيل لا تهزم أبدا، فمنذ عام 1967 أصبح الشخصية الثانية في العلم العربي وأصبح العدو الأول للصهيونية، ولم ينسى له اليهود مقالته الشهيرة "نحن مع فلسطين ظالمة أو مظلومة".

خاتمة

خاتمة

إن الحروب العربية الإسرائيلية كانت نتيجة رفض العرب لذلك المؤتمر الذي أطلقه تيودور هرتزل الهادف إلى إقامة كيان صهيوني في فلسطين من اجل القضاء على مشكلة اليهود وبالفعل بدأت الهجرات تتوافد إلى فلسطين خاصة بعد وعد بلفور ولكن في سنة 1948 بعد قيام الكيان الصهيوني واتساع أطماعه إلى البلدان المجاورة لفلسطين أعلن العرب رفضهم وإصرارهم أمام هذه الإرادة التوسعية هذا ما أدى إلى قيام عدة حروب ما بين العرب وإسرائيل لعل من بينها حرب 1973 التي جاءت نتيجة لرفض هزيمة يونيو 1967 وأثناء دراسة موضوعنا هذا استنتجنا النقاط التالية:

- قيام الكيان الصهيوني من خلال تلك المساعدات التي قدمتها لها الدول الغربية التي مهدت لهم الطريق، وفتحت أبواب هجرة اليهود إليها من جميع أنحاء العالم وبدؤوا باستعمارها تدريجيا وهذا بإشراف.
- ازداد اليهود قوة وتضاعفت أعدادهم لتنتشر بذلك مستعمراتها لتملأ معظم ساحات فلسطين ما أدى إلى رفض العرب لهذا الأمر وبذلك قامت الحروب العربية الإسرائيلية.
- أصبح أمام العرب احد الخيارين إما القبول بالقيادة السياسية والاقتصادية التي تدور في فلك إسرائيل أو إغراق المنطقة في سلسلة من الحروب والصراعات، هذا ما يعني أن الحروب العربية الإسرائيلية وقعت بسبب قضية فلسطين.
- قامت ثلاثة حروب عربية إسرائيلية قبل حرب 1973 كانت أولها حرب 1948 التي دارت داخل فلسطين وعلى الحدود الشرقية لمصر حتى منطقة أبو عجيلة في الجزء الشمالي من شبه جزيرة سيناء، وحرب العدوان الثلاثي على مصر عام 1956، وحرب في عام 1967 حيث دار القتال في كل من الجبهة المصرية على أرض سيناء والجبهة السورية في هضبة الجولان وكانت النتيجة في هذه الحرب حروب دائمة في صالح إسرائيل ولاسيما حرب 1967 التي سيطرت فيها إسرائيل على الأراضي العربية.

- تغيير الرئيس المصري لسياسته في المجالين السياسي والعسكري وقيامه بحرب الاستنزاف في صالح العرب والتي انتهت بمبادرة روجرز وهذا لا يعني توقف القتال بالنسبة لمصر بل بداية لمرحلة جديدة مليئة بالنشاط والعمل الهادف.
- استعداد مصر وسوريا من اجل قيامهم للمعركة التحريرية الكبرى وهي التي تعرف بحرب أكتوبر 1973 .
- تنفيذ كل من الجبهتين المصرية والسورية الضربة نحو إسرائيل يوم 06 أكتوبر.
- من أهم نتائج حرب أكتوبر هو تحطم النظرية الإسرائيلية وسيطرة العرب على هذه الحرب ضد الكيان الصهيوني واسقاط مقولة اسرائيل لاتهزم.
- استخدام سلاح البترول الذي كان في الصالح العربي ضد الصهيونية والدول الداعمة لها في وقت مبكر.
- فرض الجزائر وجودها عربيا ودوليا ودعمها بكل ما تمتلكه سياسيا وعسكريا في هذه الحرب.

أعاد نصر أكتوبر للعرب ثقتهم باسترجاع الأراضي التي سلبت منهم في عام 1967 بعدما كانت تجتاحه حالة من الإحباط إثر هزيمة يونيو 1967

الملاحق

الملحق رقم 01[1]:

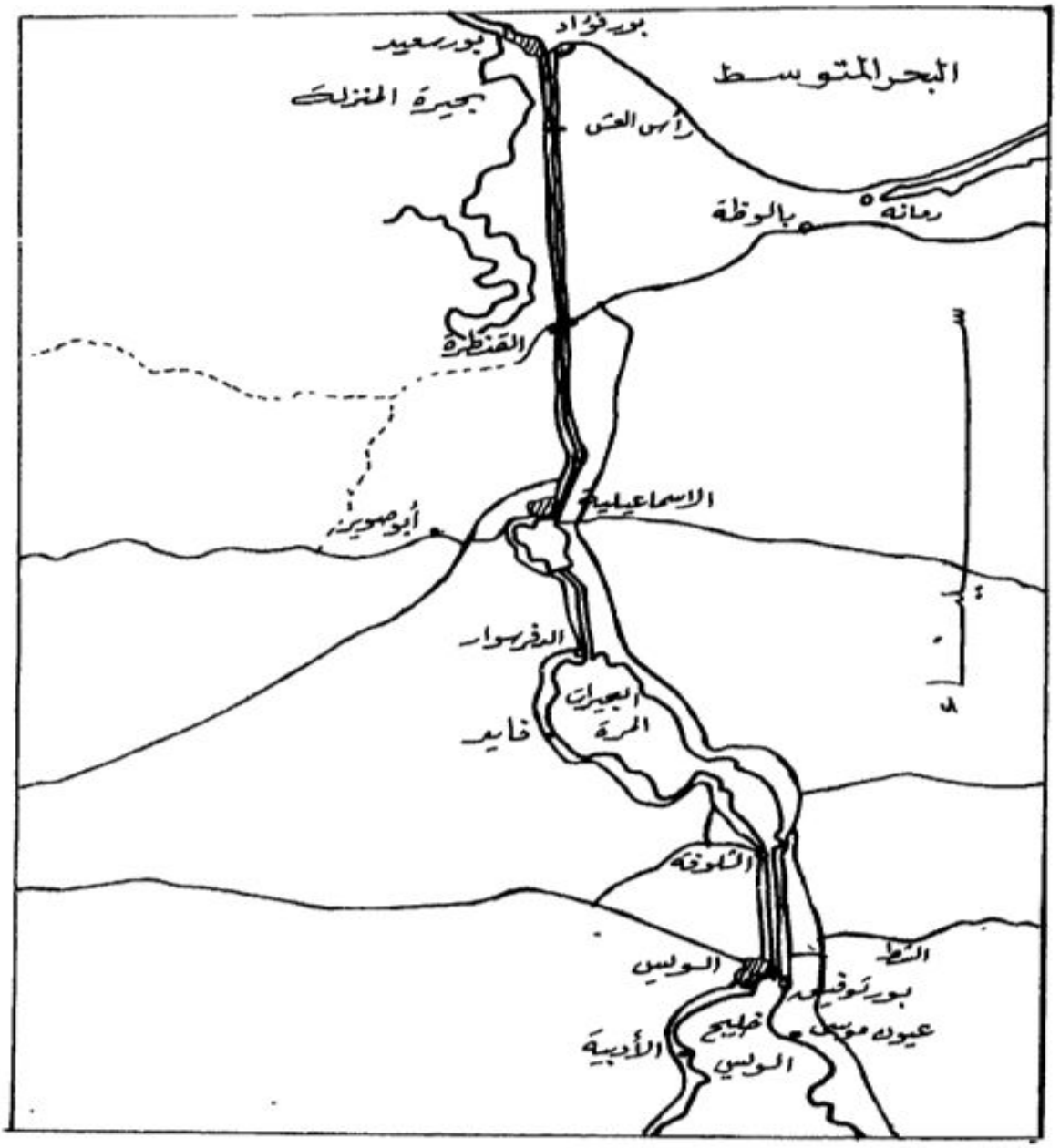

مصر تشن حرب الاستنزاف ضد القوات الاسرائيلية بالضفة الشرقية للقناة *

[1]- طه المجدوب، حقائق وأسرار هزيمة يونيو، المرجع السابق، ص 167.

الملحق رقم02: مبادرة روجرز: تستند هذه المبادرة على 10 نقاط:

1. كجزء من التسوية الشاملة تقوم مصر وإسرائيل بتحديد الجدول الزمني والإجراءات المتعلقة بانسحاب القوات المسلحة الإسرائيلية من أراضي جمهورية مصر العربية التي احتلت في النزاع عام 1967.
2. تنتهي حالة الحرب بين مصر وإسرائيل وتقام حالة رسمية للسلام، ويتعهد الطرفان بالحيلولة دون جميع أشكال الأعمال العدوانية من جانب أراضيها ضد شعب الطرف الآخر وقواته المسلحة.
3. يوافق الجانبان على موقع الحدود المضمونة والمعترف بها بينهما، وينطوي الاتفاق على إنشاء مناطق مجردة من السلاح، واتخاذ التدابير الفعالة في منطقة شرم الشيخ، لضمان حرية الملاحة في مضيق تيران والترتيبات الخاصة بالأمن والتصرف النهائي في غزة.
4. يقوم الجانبان بإعداد اتفاقية بشأن المناطق التي تجرد من السلاح والتدابير الخاصة بضمان حرية الملاحة عبر مضائق تيران.
5. يوافق الجانبان على أن مضائق تيران ممر مائي دولي، وعلى أن مبدأ حرية الملاحة يسري على جميع الدول بما فيها إسرائيل.
6. في ممارسة مصر لحق السيادة على قناة السويس فإنها تؤكد حق السفن التابعة للدول بما فيها إسرائيل، في المرور بحرية عبر القناة دون تمييز أو تدخل.
7. يوافق الجانبان على الالتزام بالشروط المتعلقة بالتسوية العادلة لمشكلة اللاجئين طبقا لما يتم التوصل إليه في اتفاق نهائي بين الأردن وإسرائيل.
8. تتفق مصر وإسرائيل بصورة متبادلة على أن تحترما وتعترفا بالسيادة ووحدة الأراضي.
9. يتم تسجيل الاتفاق النهائي في وثيقة يوقع عليها الجانبان، وتودع لدى الأمم المتحدة وينص الاتفاق النهائي على أن "الإخلال المادي بالاتفاق من جانب واحد من الطرفين، يخول للطرف الآخر أن يتذرع بالإخلال باعتباره سببا للتوقف عن التنفيذ بالنسبة للكل أو الجزء.
10. يوافق الجانبان على أن يقدما الاتفاق النهائي إلى مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة للتصديق عليه[1].

[1]- سمير حلمي سالم سيسالم، المرجع السابق، ص ص 133-134.

الملحق رقم 05[1]:

أثناء التنقل إلى مصر
سعيد عبيد، زبيري، بومدين، زرقيني، بن شريف، عبد الرزاق بوحارة
بمخيم زرالدة

[1] - عبد المالك قنايزية، المرجع السابق، ص 108.

الملحق رقم 06[1]:

الفرقة الرابعة
مكتب القائد

شكر وتقدير

يتقدم قائد الفرقة الرابعة بكل الشكر وبكل التقدير لرجال اللواء الثامن المدرع الجزائري لما بذلوه من جهد ومن عرق ومن دم طوال فترة قتالهم مع الفرقة في حرب أكتوبر ١٩٧٣.

وإني لأذكر بالفخر هذه الوحدة تحت قيادة القائد قنايزيه عبد المالك التي تميزت بالإنضباط العسكري وتقدير كل فرد منها للمسئولية وحسن إستخدام الأرض والسلاح.

إن بلد المليون شهيد بقيادة الرئيس هواري بومدين قد ضربت المثل في تحقيق التعاون العسكري عمليا.
ممثلا في أعمال اللواء الثامن المدرع الجزائري.

إلى لقاء دائم من أجل نصرة العرب وعزتهم وقوة بأسهم.

التوقيع ( )
عميد إ ج/ محمد عبد العزيز قابيل
قائد الفرقة الرابعة المدرعة

١٩٧٤/٢/١٩

رسالة شكر
من الجنرال محمد عبد العزيز قابيل قائد الفرقة الرابعة المدرعة

[1] - عبد المالك قنايزية، المرجع السابق، ص138.

الملحق رقم 07:

صورة شخصية للرقيب الأول بلهزيل خالد[1].

[1]- مقابلة مع بلهزيل خالد بتاريخ 2019/06/19، الساعة 14:00 بمقر قسم العلوم الإنسانية، جامعة تيارت.

الملحق رقم 08[1]:

صورة لقائد الفيلق 29 اللواء الأول مشاة، الناحية العسكرية الثانية، النقيب مزيان علي (مغنية)

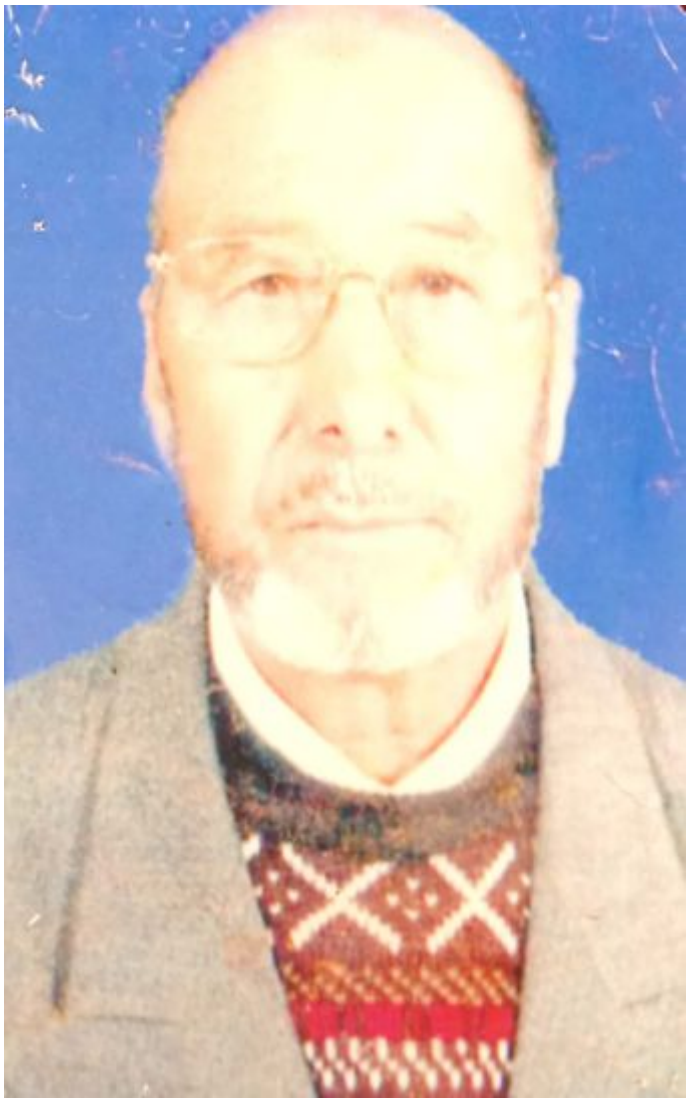

[1]- مقابلة مع بلهزيل خالد بتاريخ 2019/06/19 على الساعة 14:00 بمقر قسم العلوم الإنسانية، جامعة تيارت.

الملحق رقم 09:

ملحق خاص، مشاركة أبناء تيارت في حربي 1967-1973[1].

[1]- بلهزيل خالد، المرجع السابق.

الملحق رقم 10:

وفقة احتجاجية لمحاربي الشرق الأوسط الجزائريين أمام البريد المركزي بالجزائر العاصمة[1].

04 | الأحد 08 جوان 2008م
الموافق لـ 04 جمادى الأخرة 1429 هـ
وطني

انتقدوا مصر لعدم اعترافها بتضحياتهم

محاربو الشرق الأوسط الجزائريين يطالبون بمنحة الحرب

مليكة ينون

جدد محاربو قدامى الشرق الأوسط الجزائريين أمس دعوتهم للسلطات العمومية، بضرورة الاعتراف بهم كمجاهدين واعتماد منظمتهم وتمكينهم من منحة الحرب، منتقدين في الوقت نفسه مصر لتجاهلها في كل مرة ما قدمه الجزائريون خلال حربي 67 و73 لمصر، ذكرهم على غرار ذكر محاربي الأمة العربية الأخرى.

ونوه المحاربون على لسان خالد بلهزيل عضو بالمنظمة الوطنية لمحاربي الشرق الأوسط، خلال الاعتصام الذين نظموه أمس على مستوى ساحة البريد المركزي، السلطات العمومية الاعتراف بهم على أساس مجاهدين خاضوا حربين ضد العدو الاسرائيلي و دافعوا عن الأمة العربية، مطالبين في الوقت نفسه وزير الداخلية نور الدين يزيد زرهوني، ضرورة اعتماد منظمتهم، مؤكدين بأنهم مجاهدون و بأنهم حاربوا ضد العدو .وعليه كما قال خالد بلهزيل " لنا كامل الحق، للاعتراف بنا وإعطائنا المكانة التي تليق بما قدمناه خلال حربي 67 و73.

وتساءل ذات المتحدث عن أسباب تهميشهم على هذا النحو ورفض تخصيص لهم منحة الحرب مثلما يستفيد منها كل المجاهدين الجزائريين، مستفسرا في السياق نفسه عن رفض تدويل نضالهم ضد العدو الإسرائيلي وإسقاط نضالا تهم من التاريخ الجزائري والعربي.

كما وجه محاربو الشرق الأوسط انتقادات شديدة اللهجة لمصر التي - حسبهم - ترفض الاعتراف بهم كمجاهدين خلال حربي 67 و73. بل وكانوا - كما ذكروا لنا - في الصف الأول،و مقدمة المحاربين العرب، لافتين إلى أنهم كلما إحتفلوا بحرب أكتوبر 73. تناسوا الجزائريين الذين كانوا في المقدمة وجلبوا لهم النصر.

وعن سبب غيابهم طول هذه المدة عن ساحة المطالب، أوضح بلهزيل أن الوعود التي كانت الجهات الوصية قد قطعتها معهم كانت وراء تريثهم وعدم خروجهم إلى الشارع، مشيرا إلى أن احتجاجهم اليوم ولده الصمت المطبق على مطالبهم، والظروف الاجتماعية المزرية التي يعاني منها ما عدده 14600 محارب في الشرق الأوسط.

وكان محاربو الشرق الأوسط قد احتجوا مؤخرا و طالبوا الجهات المسؤولة الوقوف عند مطالبهم وقفة جدية ، تمكنهم من حقوقهم كمجاهدين، قاوموا العدو الاسرائيلي ونصروا مصر والعرب، وقد أوقفوا احتجاجهم الذي دام أياما ونظم على مستوى ساحة البريد المركزي ، بعدما أبلغتهم كما ذكر لنا رئيس المنظمة آنذاك قاسي رمضان- أن مطالبهم ستؤخذ بعين الاعتبار.

[1]- جريدة الحوار، الأحد 08 جوان 2008، ص04.

الملحق رقم11: معطيات إحصائية حول اللواء الثامن المدرع للجيش الوطني الشعبي في مصر[1].

اللواء الثامن المدرع
للجيش الوطني الشعبي
في مصر

الوحدات المقحمة

3 فيالق دبابات
1 فيلق مشاة ميكانيكية
1 فوج مدفعية ميدان
1 فوج مدفعية مضادة للطيران.
7 كتائب للإسناد.

التعداد

19... رجل من بينهم 1351 من الإحتياط
أي 192 ضابط (48 من الإحتياط)
812 ضابط صف (203 من الإحتياط)
2015 رجال الجند (1100 من الإحتياط)

العتاد

... دبابات وآليات مدرعة مجهزة: 128 (96 + 32)
... مدافع الميدان: 2
... مدافع مضادة للطيران: 6
إلى ... أشتات ... أسواب من مدافع الدبابات السوفياتي 14، 17، 21 و57 موزعين كالآتي
سرب لدبابات مهيأ 31
سربان لدبابات مهيأ 17
سرب لدبابات سوخوي 7
أي قرابة 55 طائرة

المنظمة الوطنية لقدماء محاربي الشرق الأوسط
Bureau Régional
O.N.A.C.M.O.

وقع الهجوم فجر يوم 6 أكتوبر 1973.

لماذا تاريخ 6 أكتوبر؟

• تواقن تاريخ 6 أكتوبر 1973 مع اليوم العاشر من رمضان (الشهر المقدس للمسلمين) وفيه وقعت معركة بدر.
• «أكتوبر كان أيضا يوم سبت، وهو يوم عطلة بالنسبة لليهود، وتزامن مع يوم كيبور (الصفح الأعظم). يوم كان من المنطقي فيه مباغتة الجيش الاسرائيلي بسهولة.

لماذا حدد الهجوم على الساعة الثانية ظهرا؟

عادة ما يبدأ الفجر في أعياد الحرب، كوقت ملائم لشن الهجوم الذي يتواصل حتى حلول الليل وهو ما يسمح في التعبير العملياتي بمهلة الصيحة في حين يفقده الليل الاتصال لتأخير إعادة التنظيم على الصعيد البشري، العتاد والامداد. ومن ثم فإن توقيت الثانية زوالا ساهم في خلق عنصر المفاجأة.

الاختراق

كان على القوات المصرية اختراق ثلاثة حواجز الرمل إلى سيناء.
• قناة السويس، تم حفرها ... 1869 من طرف فرديناند دي ليسبس، وتربط المتوسط بالبحر الأحمر على مسافة 175 كلم طولا في حين يتراوح عرضها ما بين ... و... متر.
• خط بريف، يتصور سور مائل من الرمل المنتشر في 20 نقطة مهمة وتشكيل دفاعي في عمق سيناء.
• سحيرة أرمر

المنسق
يلهزيل خالد

50

[1]- السيد يلهزيل خالد المنسق الولائي لولايات الغرب، المنظمة الوطنية لقدماء محاربي الشرق الأوسط.

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

1- الأسمر خلود، انعكاسات التطورات الإقليمية والدولية على العلاقات العربية الإسرائيلية، مركز دراسات الشرق الأوسط.

2- أفنيش زايدى، هكذا انهزم شارون أمام الجيش الجزائري في حرب 1973.

3- إمام عبد الله، صلاح نصر يتذكر الثورة، المخابرات، النكسة، دار الخيال العربية للطباعة، الطبعة كاملة، 1999.

4- أورين ميشال، ستة أيام من حرب حزيران 1967 وصناعة شرق أوسط جديد، تر: إبراهيم الشهابي، مكتبة لعبيكان، ط1.

5- البحيري محمد، حروب مصر في الوثائق الإسرائيلية، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

6- بدران شوقي، وداعا أيها البطل، قصة حياة أحمد إسماعيل،القاهرة، دار الشعب للصحافة والطباعة، ط 1.

7- بدوي زين العابدين متولي الشيخ، الصراع العربي الإسرائيلي في الشعر العبري المعاصر حتى نهاية الموجه الواقعية، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع.

8- البراوي راشد، حرب البترول في الشرق الأوسط، مصر، مكتبة النهضة المصرية، ط4 1953.

9- برييجر بيدر، الصراع العربي الإسرائيلي، مئة سؤال وجواب، تر: إبراهيم صالح، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، بيروت.

10- بعلي كمال حسن، مشاوير العمر، أسرار وخفايا 50 عاما من عصر مصر في الحرب والمخابرات، القاهرة، دار الشروق، ط1، ط2، 1994.

11- بقماق ننسي، السياحة في البحر الميت، ماي 2018.

12- بيلي سيدني، الحروب العربية الإسرائيلية وعمليات السلام، تر: المقدم الركن إلياس، دار الحرف العربي للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1992.

13- تامالت أحمد، العلاقات الجزائرية الإسرائيلية، البحث عن السراب، من ملفات رجال السياسة والمخابرات.

14- التل عبد الله، خطر اليهودية العالمية على الإسلام والمسيحية، دار العلم.

15- التميمي عبد الرحمان جدوع سعيد، موقف العراق الرسمي والشعبي من المواجهات العربية الإسرائيلية 1947-1979م، دار المعتز للنشر والتوزيع، ط1، 2017.

16- الجلاد مجدي،مشير النصر، مذكرات أحمد إسماعيل، وزير الحربية في معركة أكتوبر1973، دار نهضة مصر للنشر.

17- الجمسي عبد الغني، مذكرات الجمسي، حرب أكتوبر 1973، الهيئة المصرية للكتاب، ط1، 1989، ط2، 1998.

18- الجوادي محمود، مذكرات قادة العسكرية المصرية 1973، النصر الوحيد، مطبوعات دار الخيال، ط1.

19- جولدا مائيرا، اعترافات جولدا مائيرا، تر: عزيز عزمي، مؤسسة التعاون للطبع والنشر.

20- حاتم روبين كيث، التاريخ السياسي العالمي منذ الحرب العالمية الثانية، د.ب، المجموعة العربية للتدريب والنشر، د.ط، 2017.

21- حاتم صفوت، ألغاز وأسرار نكسة يونيو 1967، هدية صوت العرب، د ط.

22- حجاج سمية، في الأديان السماوية قراءات وتأويلات، بيروت، دار الكتب العلمية، د.ط، 1971.

23- حجازي أكرم، الجذور الاجتماعية للنكبة فلسطين 1948-1958، القاهرة، دار الكتب المصرية، ط1، 2015 م.

24- الحسني عبد الكريم، الصهيونية المغرب والمقدس والسياسة، القاهرة، شمس للنشر والتوزيع، ط1، 2010.

25- حسين أحمد، معركة العبور المجيدة،6أكتوبر 1974، الإسكندرية، الهيئة العامة مكتبة الإسكندرية.

26- حماد جمال، المعارك الحربية على الجبهة المصرية، القاهرة، دار الشروق، ط1، 2002.

27- أبو خبر سيد عبد الرحمان، سياسة عبد الناصر العربية 1952، 1970، د.ط.

28- خدوري مجدية، عقدة التراع العربي الإسرائيلي عرض لآراء لمشاهير الكتاب الغربيين، بيروت، الدار المتحدة للنشر، ط1، 1974.

29- خطاب محمد شيت، العسكرية الإسرائيلية، بيروت، دار الطليعة للطباعة، ط 1.

30- خليل عبد المنعم، في قلب المعركة، إستراتيجية إعداد القوى ورباط الخيل، دار النشر الأكاديمية، 1995.

31- دياب مغاوري شحاته، نهر النيل بين التحديات والفرص المكتبة الأكاديمية، ط 1، 2012.

32- رحال محمد سالم، فلسطين بين حقيقة اليهود وأكذوبة التلمود، دار البداية، ط1، 2008م.

33- الرمادي جمال الدين،حصار الأيام الستة أو حرب 05 يونيو، القاهرة، دار الشعب للطباعة والنشر، د.ط.

34- رمضان عبد العظيم، حرب الاستتراف بين الحقيقة والافتراء، الهيئة المصرية للكتاب، 1998.

35- رياض محمود، مذكرات محمود رياض 1948-1978 البحث عن السلام والصراع في الشرق الأوسط، القاهرة، دار المستقبل العربي، ط2، 1985.

36- الريس محمد ضياء الدين، تطور المجتمع في العصر الحديث 1969-1970، مكتبة الشباب.

37- الزغبي أحمد بن عبد الله ابن إبراهيم، العنصرية اليهودية وتأثيرها في المجتمع الإسلامي والموقف منها، ج3، مكتبة العبيكان، ط1، 1998.

38- الساحاتي حسن، المجتمع العربي والقضية الفلسطينية، 1977، دار النهضة العربية للطباعة والنشر.

39- السعدي قاسم حسين، الدعاية السياسية للحركة الصهيونية وأبعاده الإستراتيجية، 1882-1897، العراق.

40- السهلي نبيل محمد، فلسطين أرض وشعب منذ مؤتمر بال حتى 2002، د.ط.

41- سيمونز جيف، التطهير الاثني لفلسطين، فلسطين، د ط، د ت.

42- الشاذلي سعد الدين، مذكرات حرب أكتوبر،سان فرانسيسكو، دار البحوث الشرق الأوسط الأمريكية ، 2003، ط4.

43- الشرع صادق، حروبنا مع إسرائيل 1973-1948 معارك خاسرة وانتصارات ضائعة، فلسطين، ط1، 1997.

44- شعبان حمدي، الهجرة غير المشروعة الضرورة والحاجة، مصر، مركز الإعلام الأمني، د ط، د ت.

45- الشعراوي حمدي محمد زكي، حرب الاستنزاف، رؤية مشارك، تق: فليفل، دار الكتب والوثائق القومية الإدارة المركزية للمراكز العلمية، مركز تاريخ مصر المعاصر، 2013.

46- شكيب إبراهيم، حرب فلسطين 1948، رؤية مصرية، الزهراء للإعلام العربي.

47- صالح محسن محمد، القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، طبعة مزيدة ومنقحة، 2012.

48- الصياد محمد محمود وآخرون، المجتمع العربي والقضية الفلسطينية، بيروت، دار النهضة العربية، 1973.

49- عبد الحافظ معمر رتيب واحمد حامد سيد، تطور مفهوم جرائم الإبادة الجماعية في نطاق المحكمة الجنائية الدولية، المركز القومي للإصدارات القانونية، ط2، 2016.

50- عبد الرحمان أحمد، العدوان الثلاثي على العرب، فرنسا وبريطانيا، ثنائي الشر والطرف الثالث وجه جديد، تحرير: خالد صلاح، 2018.

51- عبد الناصرجمال هدى، الرئيس جمال عبد الناصر، مصر، المكتبة الأكاديمية، د.ط، 2017.

52- العبدلي ابن مقصد، من روائع الرسائل السياسية، د.ب، دار الروائع، د ط، 2017.

53- عبيد مصطفى، الفريق الشاذلي العسكري الأبيض، القاهرة، الرواق للنشر والتوزيع، ط2، 2012.

54- العزاوي دانس، التدخلالدولي الإسباني بين ميثاق الأمم والتطبيق العملي، د.ط.

55- عزمي محمود، دراسات في الاستراتيجيات الإسرائيلية، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1.

56- عفيفي يوسف، أبطال الفرقة 09، مقاتلون فوق العادة، دار الصفوة للطباعة والنشر، ط2، 1992.

57- عكاشة محمد زكي، جند من السماء الحروب المصرية الإسرائيلية، حرب الاستزاف، حرب أكتوبر1967-1973.

58- علي أبو عبد الله أحمد، اليهود لا مواثيق ولا عهود، الأردن، دار الفلاح للنشر والتوزيع، طبعة جديدة.

59- علي فلاح خالد، فلسطين والانتداب البريطاني 1939-1948، المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

60- العمامرة سعد ابن البشير، هواري بومدين الرئيس القائد 1932-1978، ط1.

61- عمر أنس عبد الخالق عابد، موقف الولايات المتحدة الأمريكية من العدوان الثلاثي على مصر عام 1956، جامعة تكرين.

62- عوض أبو خالد، وضاعت الأوطان الأعمال الكاملة للمحور الثقافي في ذكرى النكسة، إعداد اللجنة الثقافية، المحور الثقافي، شبكة فلسطين للحوار.

63- أبو غزالة محمد عبد الحليم، وانطلقت المدافع عند الظهر، المدفعية المصرية من خلال حرب رمضان، القاهرة، مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر والتوزيع، ط 2، 1975.

64- غنيم عادل حسين، الحركة الوطنية الفلسطينية من ثورة 1936حتى الحرب العالمية الثانية، مصر، جامعة عين شمس وجامعة قطر.

65- فرج أحمد زكرياء محمد، حرب 1948 ونكبتها، جزيرة الورد، ط1، 2010.

66- فوزي أحمد، حرب الثلاث سنوات، 1967-1970، القاهرة، الكرامة للنشر والتوزيع، 2016.

67- فينكستون جوزيف، السادات وهم التحدي، تر: عادل عبد الصبور، ط1، الدار العالمية للكتب والنشر، السنة 1999.

68- قبضايا صلاح، الخديعة، أكتوبر 1998، دار أخبار اليوم، د ط.

69- قنايزية عبد المالك، حرب أكتوبر 1973، قائد اللواء الثامن المدرع، 1970-1976، ط جانفي، 2013.

70- كعوش محمد، صراع الجنرالات في إسرائيل، بيروت، الدار المتحدة للنشر، ط1، 1974.

71- كعوش يوسف، الدروس المستفادة من الحروب الإسرائيلية 1948-1986، د.ب، دار الصلح للنشر والتوزيع،ط2، 1993.

72- الكيلاني هيثم، الاستراتيجيات العسكرية للحروب العربية الإسرائيلية 1948-1988، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، 1991.

73- لخضاري منصوري، السياسة الأمنية الجزائرية، المحددات، الميادين، التحديات، بيروت، المركز العربي للأبحاث، دراسة السياسات، ط1، 2015.

74- لطفي الخولي، حرب يونيو 1967 بعد 35 سنة، مركز الأهرام للترجمة والنشر.

75- لوير فيك فانس بيار، حربنا مع إسرائيل الملك حسين، بيروت، دار النها للنشر.

76- المجدوب طه، حرب أكتوبر طريق السلام، مصر، الهيئة العامة للاستعلامات.

77- المجدوب طه، حقائق وأسرار من النكسة حتى حرب الاستنزاف، دار الهلال.

78- المجدوب طه، سنوات الإعداد وأيام النصر، يونيو1967-أكتوبر1973، القاهرة، مركز الأهرام للترجمة والنشر، ط1، 1999.

79- محاسيس نجاة، أختبر معلومات في التاريخ والجامعات الأكاديمية لمعلم التاريخ، زهران للنشر، ط1.

80- المريني ندى الشقيقي، أوراق باحث، إصدارات تعنى بالقضية الفلسطينية والإستراتيجية، د.ب، د.ط.

81- مسعود جمال عبد الهادي محمد، أخطاء يجب أن تصحح في التاريخ، الطريق إلى بيت القدس القضية الفلسطينية، ج3، المنصورة، دار الوفاء للطباعة والنشر.

82- منصور ممدوح محمود، الصراع الأمريكي السوفييتي في الشرق الأوسط، تصدير: محمد طه بدوي مدبولي.

83- نافعة حسن، فلسطين اليوم، بيروت، مركز الزيتونة للدراسات والاستثمارات، د ط، دت.

84- نافعة حسن، مصر والصراع العربي الإسرائيلي من الصراع المحتوم إلى التسوية المستحيلة، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية،ط2.

85- نصار نجيب، الصهيونية ملحقها، تاريخها، غايتها، وامتدادها حتى سنة 1905.

86- نصيرات فدوى، دور السلطان عبد الحميد الثاني في تسهيل السيطرة الصهيونية على فلسطين 1846-1909، وقفية عبد المحسن القطان للقضية الفلسطينية، مركز دراسات الوحدة العربية.

87- الهزامية أحمد عوض، خفايا دولية تركه قرن مضى وحمولة قرن أتى، د ط، د ت.

88- الهزايمة محمد عوض، القدس في الصراع العربي الإسرائيلي، الأردن، دار الحامد للنشر والتوزيع، ط1، 2005.

89- هويدي أمين، أضواء على أسباب نكسة 1967 وعلى حرب الاستنزاف، لبنان، دار الطبعة للطباعة والنشر، ط9، 1975.

90- هويدي أمين، الفرص الضائعة، القرارات الحاسمة في حرب الاستنزاف وأكتوبر، حقائق تنشر لأول مرة مع ثماني وثائق رسمية، بيروت، شركة المطبوعات للنشر والتوزيع، ط1.

91- هيكل محمد حسنين، عند مفترق الطرق، حرب أكتوبر، ماذا حدث فيها وماذا حدث بعدها، ط 3.

92- واصل عبد المنعم، الصراع العربي الإسرائيلي، ذكريات ومذكرات، مكتبة الشروق الدولية، 2002.

المصادر الشفوية:

1-مقابلة مع المعني بلهزيل خالد بتاريخ 2019/06/19 الساعة: 14:00، بمقر قسم العلوم الإنسانية، جامعة تيارت.

المقالات:

1. سلامة (عبد المحسن)، الإعداد السياسي والاقتصادي وتطوير القوات المسلحة وتجهيز مسرح العمليات وتهيئة الشعب ومشاركة أجهزة الدولة، ع 142-1826.
2. سلامة (عبد المحسن)، شهادة جمال حمدان عن حرب أكتوبر في الاستراتيجيةالعالمية، ع 143-1876.
3. زايد (أحمد عبد المنعم)، تطور الهجوم دوافعه وأحداثه ونتائجه، مؤسسة مجموعة 73 مؤرخين.

الرسائل الجامعية:

1. بوعسلي (غانية) وزنود (خديجة)، دور بريطانيا في تشجيع الاستيطان اليهودي في فلسطين 1917-1948، مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، 2015 -2016.
2. بوعمامة (فاطمة)، زان (سمية)، السياسة الأمريكية اتجاه الصراع العربي الإسرائيلي خلال فترة 1967-1973، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، 2017.
3. بيطام (ريمة)، أسعار النفط وانعكاساتها على الميزانية العامة للدولة دراسة حالة الجزائر(2000-2014)، مذكرة مقدمة كجزء من متطلبات نيل شهادة المالية واقتصاد دولي، جامعة خيضر، بسكرة،2014،2015.
4. حلمي سالم سيسالم (سمير)، المشاريع الأمريكية لتسويق القضية الفلسطينية1947-1977، رسالة استكمال لمتطلبات الحصول على رسالة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، من قسم التاريخ، الجامعة الإسلامية، غزة- فلسطين.
5. الرحاحلة (أحمد سليمان سالم)، الدور التركي الجديد في منطقة الشرق الأوسط، رسالة استكمال لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في العلوم السياسية، جامعة الشرق الأوسط، 2014.
6. رحماني (وهيبة)، الدور الأوروبي في القضية الفلسطينية، مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر، تخصص دراسات مغاربية الدكتور، جامعة مولاي الطاهر، سعيدة، 2017-2018.
7. رواق (فوزية)، دور الجزائر في الصراع العربي الإسرائيلي 1973 -1986، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2012-2013.
8. رويج (السعيد)، التطور التاريخي لأسعار البترول وأثره على الاقتصاد الجزائري (1970،2009)، مذكرة مقدمة لإستكمال متطلبات شهادة ماستر، علوم إقتصادية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2012،2013.
9. سليم المغاري (هشام)، الاستراتيجية العسكرية لكل من مصر وإسرائيل في حرب أكتوبر 1973، وتأثيرها على نتائج الحرب، رسالة ماجستير، جامعة القدس، 2008.
10. صامري (خولة)، الصراع العربي الإسرائيلي حرب 1948 نموذجا، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في تخصص التاريخ المعاصر، جامعة محمد خيضر، بسكرة 2012-2013.

11. عامر محمود لافي (عبد الحكيم)، الدور الأمريكي في الحروب العربية الإسرائيلية 1948-1982، رسالةاستكمال لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير، جامعة غزة، فلسطين، 2011.

12. علوط (عبد العزيز)، فعالية مجلس الأمن في ظل سيطرة القوى الكبرى، مذكرة لنيل شهادة الماستر في الحقوق، جامعة عبد الرحمن ميرة، بجاية، 2012-2013.

13. علي حسن دار السلامة (لبنى)، الموقف الإسرائيلي من التحول الثوري في جمهورية مصر العربية، أطروحة لاستكمال المتطلبات الحصول على درجة الماجستير في التخطيط والتنمية السياسية بكلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين، 2013.

14. لادمي (أحمد عربي)، التنافس التركي الإيراني على مناطق النفوذ في منطقة الشرق الأوسط 1996-2014، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية، تخصص علاقات دولية استراتيجية، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2013-2014.

15. معاضة (منصور)، الإرهاب الصهيوني في فلسطين 1948 -1973، متطلب لنيل درجة الماجستير،جامعة أم القرى،المملكة العربية السعودية، 2006م.

16. ياسين(حمدية)، دور الجزائر في حركات التحرر العربية، الرئيس هواري بومدين نموذجا 1965- 1978، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ، جامعة الجيلالي بونعامة، 2016-2017.

الموسوعات والمعاجم:

1. أبو الفتاح أبو عتيبة، موسوعة القادة السياسيين، عرب وأجانب، د.ب، دار أسامة للنشر والتوزيع، د.ط.

2. عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ج6، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1990.

3. فادي أسعد فرحات، حدث في مثل هذا اليوم، مج 3، بيروت، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

4. فراس البيطار، الموسوعة السياسية والعسكرية، ج2، عمان، دار أسامة للنشر والتوزيع.

5. محمد أزهر سعيد السماك، جغرافية الوطن العربي دراسة إقليمية، موسوعة السماك العلمية لإصدارات الكتب الجغرافية، المنهجية الحديثة.
6. محمد اشتيه، موسوعة المصطلحات والمفاهيم الفلسطينية، نشرة دار الخليل للنشر والدراسات واللائحات الفلسطينية.

المعاجم والقواميس:

7. جوني منصور، معجم الأعلام والمصطلحات الصهيونية والإسرائيلية، فلسطين، مؤسسة الأنام، ط1.
8. مجموعة مؤرخين، قاموس حرب أكتوبر الشامل، ج2، المجموعة 73 مؤرخين.
9. مجموعة مؤرخين، قاموس حرب أكتوبر الشامل، ج4، المجموعة 73 مؤرخين.
10. منير البعلبكي، معاجم الأعلام والمصطلحات، موسوعة تراجم لأشهر الأعلام العرب والأجانب القدامى والمحدثين مستنقاة من موسوعة المورد، بيروت، دار العلم للملايين، ط1.

المجلات:

1. جاب الله مصطفى، تقلبات أسعار النفط وعلاقتها برصيدي الموازنة العامة ميزان المدفوعات، حالة الجزائر، ع التاسع/ المجلد الأول جامعة الوادي، 2016.
2. ورتي جمال، مساهمة الجيش الجزائري في الحروب العربية الإسرائيلية، وجه مجهول من قيمة هذه المساهمة، الجزائر، مجلة العلوم الإنسانية، ع 129، 30جوان 2008.

المواقع الالكترونية:

1. Wiki :http://grz.n-wikipedia.org
2. www.ennahar.online.com -2014

فهرس

الموضوعات

فهرس الموضوعات

بسملة

شكر وتقدير

إهداء

قائمة المختصرات

مقدمة .....أ-ي

الفصل التمهيدي: جذور الصراع العربي الإسرائيلي

أولا: أصول الكيان الصهيوني ونشأته.....08

ظهور الصهيونية ومؤتمر بال 1897 08

الهجرة اليهودية ووعد بلفور 1917 12

قيام الكيان الصهيوني 18

ثانيا: الصراع العربي الإسرائيلي 21

الحرب العربية الإسرائيلية 1948 22

العدوان الثلاثي على مصر 1956 27

حرب 1967 30

الفصل الأول: إرهاصات الحرب العربية الإسرائيلية الرابعة 1973

- سياسة جمال عبد الناصر وحرب الاستنزاف 38

- مبادرة روجرز 50

– الإستراتيجية العسكرية للدول العربية والكيان الصهيوني 52

الفصل الثاني: الحرب العربية الإسرائيلية الرابعة

أسباب الصراع العربي الإسرائيلي. 67

الإعداد للحرب. 69
الحرب على الجبهة المصرية والسورية. 74
أهمية سلاح البترول (حرب البترول). 80
المواقف الدولية. 82
نتائج الحرب. 85

الفصل الثالث: المشاركة الجزائرية في الحرب العربية الإسرائيلية الرابعة 1973.

أولا: المشاركة الجزائرية قبل الحرب العربية الإسرائيلية الرابعة 1973. 90
حرب 1967 90
حرب 1969. 93
ثانيا: دور الجزائر في الحرب العربية الإسرائيلية الرابعة. 94
الدور العسكري. 94
الدور السياسي. 98
الدعم اللوجستيكي. 100
هزيمة الإسرائيليين أمام الجزائريين 101
خاتمة 106
الملاحق 109
قائمة المصادر والمراجع 121
الفهرس 133